المكتبة الأزهرية

مخطوطة

وسائل الحاجات وآداب المناجاة

المؤلف

أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي (الطرطوشي)

كتاب وسائل الحاجات وادائع الفلجات في كلام

تاليف الفقيه الامام ابي بكر محمد بن ابي سعيد بن ابي العيش حمامة

الطرطوشي رحمه الله ورضي عنه وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله قال الامام محمد الدين في المعالم الدينية الحوار محمد صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي

عليه ما كان على شرع احد من الانبياء اذ كان الشرائع السابقة على شرع عيسى

عليه السلام صارت منسوخة بشريعة عيسى عليه السلام واما شريعة عيسى

عليه السلام فقد صارت منقطعة بسبب ازالة الله من منهاج النصارى وهم كفار

بسبب القول بالتثليث واما الذين يقولون على شريعة عيسى عليه السلام من الحيرة

عن التثليث فهم قليل ولا يكون قولهم حجة واذا لم يكن كذلك ثبت انه عليه السلام

ما كان قبل نبوته على شريعة احد

الحمد لله وبه نستعين : هل ينفع الميت

ما يفعله الاحياء فالخلاف انه ينفعه لما روي ان صلى الله عليه وسلم ضحى

كان

الميت ولم يستخلف ذلك لما دعا وأما الصدقة فحكى الترمذي الاجماع على انها

تنفع وذكر غيره خلاف واذا ثبت انها تنفع فذلك خلاف ظاهر الاية وازيس

للانسان الا ما سعى ابن عباس الاية منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم

ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وبيان ذلك ان الله تعالى جعل ذرية المومن

ملحقة به في الدرجة ولو كانت اعلى منه في الرتبة بالعمل لا لحقنا الابناء

بدرجة الاباء ليتم سرورهم بهم لان الاجر انما يحكم بايمانهم وهذا اذا علم

ان الانسان ينتفع بعمل غيره وفي الفاظ الحديث ما يدل على ان اعمال البدنية

كالصلاة والصيام فالمذهب انها لا تنفع واما الحج فجائز ورضي به انتفع والاجماع

الحمد لله سئل الشيخ الصالح ابو زكريا يحيى العلوي رحمه الله يقول الرجل

تعالى عز وجل تزوج امرأة مكلفة بالثلاث فبقيت في عصمته مدة ثم وقع بينهما

مخالعة فطلبت منه الا تبقيها في عصمته هل ان ترى مكلفها ان يراجعها والتزمت

له ان راجعت مكلفها الاول تؤدي له خمسة عشر دينارا وامهر حكم الله

بلزومها ما التزمت به او لا واجاب بلزومها ما التزمت به على ما اجتنى

به اتبع الطايف رحمه الله في امرأة التزمت لزوجها على ان يعيدها في

مكلفها الاول بعشرين دينارا والله اعلم

وبه الثقة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله الذي تعبّد خلقه بالدعاء توسّلا ووعدهم بالاجابة تحنّنا وتطوّلا وجعله وسيلة لاستدرار ما عنده من النعماء وذريعة لاستنزال الفتح والنصر وصفاء المُلك والتمكين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعد فان الدعاء سلاح المؤمنين وجنان العارفين ونجوة الصديقين ومنهل الطالبين ورجاء الراغبين وفزع عبيد المستضعفين وملجأ المظلومين وكهف الخائفين وجنة المستغفرين وعدّة فيه اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وجمعت فيه ابوابا تشتمل فيه على محاسن الدعاء وفضائله وآدابه وفوائده وانتخبت فيه لطائف الاسرار ونشرت فيه الاجابة واوضحت عن رامز العاطفة وادعيته مغروفة بالاجابة مما دعا بها الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ورتبته في كتاب خمسة عشر بابا الباب الاول في تعريف الدعاء والباب الثاني في الترغيب في الدعاء والباب الثالث في آداب الدعاء والباب الرابع في اوقات الدعاء والباب الخامس في الدعاء المستجاب والباب السادس في معرفة اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والباب السابع في معنى قوله سبحانه واذا سألك عبادي عني وفي قريب والباب الثامن في فوائد الدعاء والباب التاسع في الافضل الدعاء ام السكوت والرضى والباب العاشر في هل الافضل قضاء الحاجة ام التفرغ بها والباب الحادي عشر في هل الارجى في قضاء الحاجة ذكر هاهنا الثناء على الله وتمجيده

اسرار الدعاء

الباب الثاني

الباب الثاني عشر في اختيار العاظ الدعاء والباب الثالث عشر هل الافضل اخفاء الدعاء ام الجهر به والباب الرابع عشر في تكرير الدعاء والباب الخامس عشر في بيان الادعية التي يحتاج اليها العبد في يومه وليلته وفي جمعة كل دعا منه فترجمة تقتضيه لمستقل تناوله على حدته الباب الاول في تعريف الدعاء اعلموا ارشدكم الله ان لفظ الدعاء عام في جميع ما يتوجه طلبه من نحو التوجيه قال الله سبحانه وتعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي اوجدوا بالتوحيد ومنه قوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني يقول لا اله الا الله ويدعوا الله ومنه قوله ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم وادعوهم فليستجيبوا لكم فالدعاء الاول تعم جميع الاصنام والدعاء الثاني في كتب المنافع وكشف الضرر من جملة الاصنام يجمع الله سبحانه بين الاصنام وبين داع في اسم العبودية فدلت الاية على ان من دخل تحت اسم العبودية لا يضر ولا ينفع ولا يستأهل كل ذلك التعظيم بل هو خلق محتاج فقد لخصه ان التكوين معتبر الى ما يقع اليه من دعا وهو ما يكون بمعنى العبادة قال الله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وهو ما يكون بمعنى الاستعانة وادعوا شهداءكم من دون الله ان استعينوا بهم ومنه ما يكون بمعنى السؤال والطلب قال الله سبحانه ادعوني استجب لكم اي سلوني اعطكم ومنه قوله تعالى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض وقد يكون بمعنى القول انما الله سبحانه دعواهم فيها سبحانك اللهم ومنه ما يكون بمعنى النداء

الباب الثاني

يوم الخميس وخلق يادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا يؤيد ان
غلبة الظن في شرف هذه الساعة ومنها مناظرة جرت بين اليهود
هريرة وكعب رواها طك والجماعة وقال كعب انها في اخر ساعة
من يوم الجمعة وذلك عند الغروب وقال ابو هريرة كيف تكون
في ساعة وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها
عبد مسلم يصلي وذلك حين صلاة فقال كعب الم يقل النبي عليه
السلام من قعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة قال نعم قال وهو
ذاك والعلم هذا ابه توفيق عند كعب والله اعلم ويشهد
لهذا حديث روي عن ام المؤمنين رضي الله عنها عند ابي داود
انها كانت تامر جاريتها فتقوم على عرفة الشمس فيودن لها
بسقوطها فتاخذ حيطة في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب
فتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتاتون عن ابيها وما
يجب ان ينتبه له طالب العلم ومن يتبعه امرها وبرجوابي كتبها
ان يكون قعوده منتظرا للصلاة على نص الحديث وهذا يقتضي
ايضا ان يكون على طهارة ومنها ان هذا يوم شرفه الله على سائر
الايام وجعله عيدا لامته وخصص به بالاجتماع والخطبة والموعظة
الحسنة فيليق بمنصبه ان يخص ذاكر بهذه الخصلة الشريفة
كما تقول في الصلاة فانه يستحب الدعاء عقبها على ما ستدري
ان شاء الله وهكذا اكان يقول كعب ان هذه زمنة من الله سبحانه
للمذابين يجوز له اليوم وقد قال بعض العلماء انها ساعة في جميع
ذلك اليوم حكمة من الله سبحانه لتتوفر الدواعي على مراقبتها
ولهذا السر اخفى الله ليلة القدر في العشر الاواخر وقيل انها
تنتقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا عندنا

كالتنقل

اضعف

بالدرج

وقال الله سبحانه يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وقال قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن وايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال لا
ينفعك ولا يضرك وقوله قل اتدعوا من دون الله ما لا
ينفعنا ولا
يضرنا فما وجه ما فيه معنى ان ادعوا من دون الله ربا ولا نفقد
فاذا دعوت الله في قضاء حاجة تامل فيها في دينك ودنياك كنت
سائلا طالبا فاذا دعوته ان يغفر ذنبك كنت مستغيثا والجمع
دعاء وهذا ايضا كما تتنوع انواع العظمة فيقال في العين
صدغة وهدبة وفي المنافع عارية وفي الدار ضحة وفي العين
المؤجلة قرض وقالت الفقرية الدعاء كله حنف واحد
وانما هو تقييد ليس بحسنة طلب من يريد وزيد له بجود الشجاعة
وزكى نصوص القرآن حيث لم يعتدل عنه في ان يدعو الله سبحانه
عبادة فيجيب احدهما دون الاخر وهذا خطا والدليل على ان الدعاء
طلب واطلاقا ان الله سبحانه امر بالدعاء وان يطلب منه ما في
خزائنه ووعد بالاجابة نعمة منه يتفضل بها على من يشاء من عباده
لانا نرى كل من دعا الله تقبل من انبيائه ورسله قصد حاجته و
سبحانه
سالها ونرى القرآن علمهم باجابة ما سالوا قال الله لموسى و
هارون قد اجيبت دعوتكما وزكريا دعا ربه في الولد فقال رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال الله سبحانه واستجبنا له
ووهبنا له يحيى وقال لموسى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم
يقع مع التعدد الا دعاء طلب ولا اطلاق ما سمي الداعي سائلا
بعينه ولا وقع عليه اسم سائل اذا اعطي سؤله وقال سبحانه
ادعوني استجب لكم وقال امن يجيب المضطر اذا
دعاه حاشا العلماء ان لله سبحانه اسم المجيب وللداعي اسم

المجاب

اضعف الاقوال اذ لم يثبت في فضل ليلة القدر شيء صحيح يحتج بمثله
ومنها ما روى النسائي في السنن عن ابي امامة قال قلت يا رسول
الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات
ومنها ما روى ابو داود في السنن ان النبي عليه السلام قال الدعاء
بين الاذان والاقامة لا يرد زاد غيره فقالوا يا رسول الله فماذا نقول
قال قولوا اللهم انا نسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة وروى
النسائي عن انس قال اذا افتتحت الصلاة فتحت ابواب السماء و
استجيب الدعاء وقال سهل بن سعد ساعتان تفتح فيهما ابواب
السماء وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء بالصلاة وحضرة
الصف في سبيل الله زاد ابو هريرة وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلاة المكتوبة فان ابواب السماء تفتح عند ذلك
ومن غير هذا حول الخمس فروي ان ابواب السماء تفتح لخمس
نزول الغيث ولقاء الزحف والنداء بالصلاة والبكاء من خشية
الله وقراءة القرآن وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصائم
لا ترد دعوته وقال مجاهد ان الصلوات جعلت في خير الساعات
فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وروى النسائي ان النبي عليه السلام
قال لثلاثة لا ترد دعوتهم اذا دعوا عند القتال وعند النداء وعند الباكين
حين يجمع بعضهم بعضا وتحت المطر وروى النسائي ايضا ان رجلا
قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قولوا كما يقولون فاذا
انتهيت فاسأل تعط وحسبك بالداعي ومن ينتقص من سؤله
قضاء حاجته ان يلتفت ببصره نحو السماء قال الله سبحانه قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام ذلت الآية على علو منزلته وعظيم مرتبته

في مواضع الاجابة

حيث اعطي المنام من قبل ان يشتغل بالدعاء ومنها ليلة القدر فانها
مختتم الخيرات واجابة الدعوات ومضاعفة الاعمال وحط الاثقال
التقال والتقل فيها خير من الف شهر مثله في سائرها قال الله
تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني ليس فيها ليلة القدر واقوى
الاقوال فيها انها ليلة سبع وعشرين وكان ابن عباس وهو حبر
الامة وترجمان القرآن يختار هذا القول ويستدل عليه بان السورة
ثلاثون كلمة والكلمة السابعة والعشرون قوله سبحانه هي
ومنها دعاء يوم عرفة فروي مالك في الموطا ان النبي عليه السلام
قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وقد قال النبي عليه السلام ما رؤي
الشيطان احقر ولا اصغر منه يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام الا ما رؤي يوم بدر
قيل يا رسول الله وما رؤي يوم بدر قال اما انه رؤي يوم بدر نزول
جبريل عليه السلام وهو يزع الملائكة وهذا عام في سائر
اقطار الدنيا لا يختص بعرفة نفسها ولم يزل العلماء والصالحون
يخلون بهم عشية عرفة ويتنادون مواضع الخلوات ويدعون
ربهم خاشعين مخبتين يرجون بركة الدعاء فيها ومنها ما
روى البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في
ايام افضل منها في هذه يعني ايام العشر قال ولا الجهاد الا
رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وروى ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهيبت ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء
فانه قمن ان يستجاب لكم فاقرب الغرائب من القبول الذكر في
السجود

لانه محل الرغبة وقد وعد الله بقبوله فقال ادعوني استجب لكم والذي يحقق هذا الباب انه ليس يقصد من كانت له الى الله حاجة ثم ينام عنها

الباب الخامس في الدعاء المستجاب

روى ابو داود ان النبي عليه السلام قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم

واسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وروى البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وكان علي بن ابي طالب يقول دعاء المظلوم مستجاب على كل حال لان المظلوم انما يطلب من الله حقه والله سبحانه لا يمنع ذا حق حقه وكان يقال لا يستجاب الا لمصلح او مظلوم وروى مالك في الموطا ان عمر استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنيء اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيتهما فيعوزا ولدهما وامير المومنين بالمومنين انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر علي من الذهب والورق واتبع الله انعم ليرون ان قد ظلمتهم انما البلاد بلادهم وميا هيم فاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل امين ولك بمثل ودعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا

الذي ارينا اللهم هذه القدرة اللهم ان كنت تقل ان رجلي هذه كانت لوجهك خالصا ولاجلك سعيا سبوك فاكشف عنا هذا الغم وارنا رحمتك كما ارينا غضبك فكشف الله عنهم بلطفه في الوقت ويقال ان هذا الرجل لم يخرج من الدنيا حتى الف الف دينار في خزائنه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى لملائكته ايا عبدي ان يدعوا غيري وقد استجبت له وقد روي ان النبي عليه السلام قال ان الله سبحانه خلق الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فانظروا الي وان لم تفعلوا فاسمعوا فان لم تفعلوا فكونوا بباب فان لم تفعلوا فان لواحدكم في وحدته ابر من نقرة الطرشيء ببغداذ قال حدثنا الاستاذ ابو القاسم بن الغشير قال اخبرني ابو الحسن علي بن محمد بن بشر ان ببغداذ قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد النبي عليه السلام يخرج من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله سبحانه فبينما هو جاء من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس وطرح بالناج فقيف فوقف له الناج وقال له شأنك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال لي وانما اريد نفسك فقال له الناج ما رجوا بنفسي شأنك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص مثل المقالة الاولى فقال الناج انظر اني خير انوحدا واحلى وادعوا ربي سبحانه فقال افعل

ما بدا لك فقام التاجر وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء
يدعو فكان من دعائه يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ
يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك
واسئلك بقوتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل
شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه
اذا بفارس على فرس اشقر عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما
نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومشى نحو الفارس فلما دانا منه شد
الفارس على اللص فطعنه طعنة اخرته عن فرسه ثم جاء الى التاجر
فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت قط احدا وما
تطيب نفسي لقتله فقال ورجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الفارس
وقال اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب
السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء
ولعاتق السور النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من
قبل السماء وهو ينادي من يجيب المكروب فدعوت ربي ان يولّيني قتله
واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة
فرج الله عنه واغاثه فقال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة فاخبر
النبي عليه السلام بالقصة والدعاء فقال عليه السلام لقد لقنك الله
اسماء الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى وحكى
عن الليث انه قال رأيت عفصة بن ناجح ضرير اشهر البصرة فقلت له يرحمك
الله عليك بصرك فقال اثبت في المنام فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا
سميع الدعاء يا لطيف لما يشاء رد علي بصري فقلتها فرد الله
علي بصري وحكى عن ابن خزيمة انه قال القاضي احمد بن حنبل كنت
بالاسكندرية فاغتممت فرأيت احمد بن حنبل في المنام وهو يقول

فقلت يا ابا
عبد الله

يا ابا عبد الله اي شيء هذا فقال مشيخة الخدام في دار السلام قلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال لي احمد
هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال ادعني بالاسماء التي بتلك الدعوات التي
بلغتك عن سعيد ابن الثوري وكنت قد عرفتها في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شيء يقدر نك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسئلني
عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقال مكرم
ابو محمد دخلت على المنصور فرأيته مغمومًا حزينًا فامتنع من
الكلام لقد بعض احتشامه فقال لي يا مكرم ركبني من الغم ما لا
يكشفه الا الله الذي بلا اله به فهل من دعاء ادعوا الله به عسى
يكشفه عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت البصري
فاذا دخلت في اذن رجل من اهل البحرة بعوضة حتى وخلت الى صماخه
فانصبته واشهرت لبله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادعوا
بدعاء العلائز الخضر صاحب النبي عليه السلام الذي دعا به في
المعازة وفي البحر وخلصه الله بسببه فقال وما هي رحمك الله فقلت بعث
العلائز الخضر الى البحر يسلكوا معازة وعكسوا عطشا شديدا حتى
خشوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حكيم يا علي يا عليم يا
اسفا فاذا بابن بسحابة كانها جناح طاير فوقفت علينا وطرنا
حتى ملانا كل اناء وسقاء ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ماخيض
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد شفتا فصلى ركعتين ثم قال
يا حكيم يا علي يا عليم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزا
بسم الله فقال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف
ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف وقد علم الرجل بما هو والله ما رأينا حتى
خرجنا من اذربيجان لعاطفين حتى صفت الجادة وبرافال باستقبال المنصور

القبلة ودعا بقية الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطر قد عفا الله عني ما كنت اجد من البرد ودعا بالغداء واجلسني واكلت معه ومما روي من اجابة دعوة المضطر ان امرأة جاءت الى يحيى بن خالد وهو رجل واسع العلم والرواية من مشايخ علماء الانبار لسر فقالت ان ابني اسره الروم ولا افدر على مال اكثر من هذه وهي لا افدر على بيعها فلو اشرت الي من يجود به بشيء فانه ليس لي ولد ولا انصار ولا اخوة ولا افدر فقال لهم انصرفي حتى انظر في امرك ان شاء الله سبحانه ثم اطرق الشيخ وحرك شفتيه وجاءت المرأة بعد مدة ومعها ابنها وجعلت تدعو له وتقول له حديث يخبرك به فقال الشاب كنت اسير عند بعض ملوك الروم وكان له انسان يستخدمه ويوده بناء وعلينا قيود فجئنا ليلة من الليالي فنفض القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف ذلك اليوم هو الوقت الذي دعا فيه الشيخ فقال الصاح على الذي كان يستخدمني وقال كسرت القيد لانه سقط من رجلي فاستحضروا الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتعجبوا من امري ودعوا رهبانهم فقالوا الك والدة قلت نعم فقالوا ادعوها للاجابة اطلقك الله فلا نمسكك فمروني واصحبوني الى ناحية المسلمين وصفة ذلك ان رجلا متعبدا بقصر لوزة عند المنتصر وهو ساحل البحر ان دخل الصوامع القصر وتعبدوا بيوت المرابطين ثم انوني وقطعوا علي حلاتي وقالوا هات ما عندك والا اخذنا منك فقلت لهم اتقوا الله ولا يغرنكم حلم الله عنكم فقالوا هذا الخرج ما عندنا الا العذاب فاخرجوا خيطا فتقب ورقعوا صيرتي فلفوه في انشيتي فلما رأيته البلارقعت عيني الى السماء باكيا فقلت

الهي ما هذا طلبي لك اعبدك لا اشرك بك شيئا سبعين سنة فتلهني بسنة واحدة فاخرجني يا اخي عمن لا اوي لك ما هذا طلبي لك يسقط الخيط من ابدينا وولوا هاربين فقلت اللهم لا تبق منهم احدا فما انو عليهم ثلاثون يوما حتى قتلوا كلهم ومن ذلك ما روي ان ابراهيم بن عجيشون عن ابيه وكان من عباد الله الصالحين الصفوة المتعبدين بالمستنير قال لما احتضر ابي قال اخرجوني الى الموضع الذي اجبت فيه دعوتي حتى ادعو الله تعالى فيه فسألته عن قصته فقال نزل علينا اللصوص فقطعوا علي حلاتي وقالوا هات ما عندك فقلت ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله لا يذهب الشر الا الله وكان كثيرا ما يقول هذا الابتداء يسقط من لسانه فقال قتلوا ثيابي وزكوني في المنبر وقالوا اخرج من كل كابعة رجل يقتلونه في مرة فوقف ستة نفر من ناحية وستة من ناحية ورفعوا سيوفهم ليقتلوني فلما ايقنت بالبلا رفعت راسي تحت ظلال السيوف الى السماء فقلت يا غياث المستغيثين اغثني فوقعوا على ظهورهم وكلت سيوفهم من ايديهم ونظرت الي فقلت فاياك اعبد واياك اسأل والله كيف رفعت الباب السادس في معرفة اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اعلموا ارشدكم الله انه قد استفاض في الامة وانتشر عند اهل القرآن والتوراة والانجيل ان لله الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وهذا ما انتهى الينا وعليه ما عندنا من الروايات فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واستخراجه من القرآن ونصوص الصحابة والتابعين وسائر السلف الصالحين فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتل ابن عباس وابن اسحاق والسدي ومقاتل

وغيرهم ان هذا رجل من بني اسرائيل اسمه بلعام بن باعور وكان
عنده اسم الله الاعظم قال السدي وكان في بني اسرائيل ملك
وكان في ملكه رجل هذا يعلم اسم الله الاكبر وطلبه الملك
باختفى منه ثم ظفر به فقال اقتلك صاحب الاسم الاكبر قال نعم قال
علمنيه قال لا يجيء بثور لم يعمل عليه قال فاتني بثور احمر محرج لا يقدر
احد ان يدنو منه فقام اليه فتكلم في اذنه بشيء فمشى فكان الثور حمر
فقال الملك لتتسمين عن بني اسرائيل او ما يفعل بسمع والآن ان الذي
ما نزل بالثور فكف عن بني اسرائيل ومن ذلك قوله سبحانه فقال الذي
عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال الكلبي العباس بن قتادة وغيره
هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى قال ابن عباس ان اصف حين صلى ودعا الله
سبحانه قال لسليمان بن داود مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد فيه
سليمان عينيه ونظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله الملائكة حتى حملت
السرير من تحت الارض بخ وزالارض خذا حتى انخرقت الارض بالسرير
حتى بين يدي سليمان وفي رواية اخرى عن ابن عباس والله قد ضيع على ذلك
وروت عائشة ان النبي عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم الذي دعا
به اصف يا حي يا قيوم وقال الزهري ودعا الذي عنده علم من الكتاب
الا هكذا والهكم اله واحد لا اله الا انت ابتغيني يمينك فتناولها
فقبل ثم رد بين يديه وقال محمد اسم الله الاعظم الذي باجاب هو يا ذا
الجلال والاكرام وقال علي بن صالح قال رجل اللهم اني اسئلك بالاسم الذي
دعاك به من عنده علم من الكتاب فاستجيب له فتقبل الجبل رطبا وقال
ابن زيد الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح كان في بني اسرائيل
البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من تساكن الارض وهل يعبد الله تعالى ام لا

فوجد سليمان

فوجد سليمان دعا باسم من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش بين يدي سليمان حمل اليه
من ضيل الى يمنة البصرة وهو قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب وقتادة والسدي والكلبي ان هاروت وماروت كانا
بفصحان بين الناس يوما فاذا اصبحا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء
فاختصمت اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من احدى النساء ملكة في بلدها
من ملوك فارس فاقتتنا بعلها وراوداها عن نفسها فابيت وقالت لن تدركا حتى
تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر فعلماها ذلك فتكلمت
به وصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا قال القاضي ابو بكر محمد بن الطيب
في كتاب المفتح ذكر كثير من اهل العلم ان الذي انزل الله على الملكين ببابل هو
اسم الله الاعظم الذي صعدت به الزهرة وكان الملكان فيما ان يسمح عليهما
يصعدان به الى السماء فعلمته الشياطين فمحى فعلمه اولياءها وتعلمهم
السحر وكان الزهرة بقعة من بقاع بني اسرائيل وانها لما فعلت الاسم
صعدت به الى السماء وجلست ومسخت كوكبا قال القاضي والعقل لا يحيل
شيئا من ذلك يا علمه وروي في الخبر ان ملك الموت عليه السلام يقبض
الارواح بالدعاء وذكر الاسم الاعظم الذي خص به وهذا ينبغي ان يقول على ينكره
ويقول كيف ياخذ الارواح مع البعد وكيف يقبض ارواح حيوانات في اقطار
مختلفة بعدة واعلم ان ذكر الله التي تفرد بذكرها فيها اختلاف بين
الصحابة والتابعين واقوال غير ما ذكرنا وانما موضع استقصائها من
مؤلفات المتكلمين اسم الله الاعظم ولم يذكره احد عليه وانما اختلفوا
في تفسيره الى قوله فبعضهم يقول اسم المراد بالاية اسم الله الاعظم وانما امر
بما شيء الخ ولم ينقل لنا والله ان يحرم الله اسم اعظم والثابت انه
مني اختلف الصحابة فيه تناول اية وجب ان يحمل قول ابن عباس عند
معظم المحصلين على ليلة النبي عليه السلام خص بها وقال
اللهم عليه التاويل وقد اثبته ابن عباس واما السنة فروى ابو

داود في

ولا ولدا فقال لقد سال الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
قال ابو جعفر وحدثنا ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
قال حدثنا بونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا عبد العزيز
بن مسلم عن ابراهيم بن عقبة بن رباعة عن ابيه قال سمع رسول الله عليه
السلام رجل يصلي وهو يقول اللهم لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا بديع
السموت والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
قال ابو جعفر فذكرت هذا الحديث لابي عبد الله فقال ما اعلم في هذا السنة
خلاف بين خليفة فقال يحيى بن معين بن معين مؤنه بالكذب وطعن فيه احمد
بن حنبل وغيره وحفص بن عمر حفص الابرص وروى ابو داود وابو عيسى
قال قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا ملك بن مغول حدثنا
عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسئلك اللهم اني اشهد لك انك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله بالاسم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وروى ابو داود وابو عيسى ايضا بطرق اخر
عن ملك بن مغول هذا الحديث وقال فيه لقد سال الله باسمه الاعظم قال ابو
داود وحدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عبيد الله بن ابي
زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم قلت وشهر بن
حوشب مطعون في نقله وبعض المحدثين يقول هو رجل صالح محدث من الجوالين
في الشهور وانما اخذ حريكة من بيت المال حتى قال فيه الشاعري لقد باع شهر
دينه بحريكة .. فمن يأمن القراء بعدك يا شهر .. وبغال له في بيت المال حفا
ومن اخذ خفة لم يكن ذلك طعنا عليه وروى ابو جعفر الطحاوي في مشكل الحديث
قال حدثنا ابو امية قال حدثنا الاسود بن عامر قال حدثنا شريك بن عبد الله
عن ابي اسحاق عن ملك بن مغول عن ابي وردة عن ابيه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك احد صمد لم يتخذ صاحبة ولا

ولدا

عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في هاتين الايتين اسم الله الاعظم في البقرة والم الله لا اله الا هو
الحي القيوم الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فبحثت هاتين
الايتين فوجدت اسم الله ويسبر في احداهما ذكر الحي القيوم قلت بل هذا
يقتضي ان يكون اسم الله الاعظم لا اله الا هو الا ترى الى ما روى علي في
الصحيحين ان النبي عليه السلام قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي اية اية
في كتاب الله اعظم قال لا اله الا هو الحي القيوم وضرب في صدره وقال
ليهنك العلم ابا المنذر قال ابو جعفر وما استنكره ابو حفص من سورة
طه وهو ذكر الحي القيوم فيقال له وقد وجدنا فيها ذكر اسم الله سبحانه
الا اله الا هو له الاسماء الحسنى فتتبع الاحاديث ونوافوا في
طه وفي سورة البقرة وآل عمران وبهذا الذهبي قال معظم العلماء
وروى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة قال اسم الله الاكبر هو الله سبحانه
الا ترى ان الرحمان اشتق من الرحمة والرب من الربوبية وذكر اشياء نحو
هذا والله سبحانه غير مشتق من شيء وقال بكر بن العلاء سألت
سهل بن عبد الله عن اسم الله الاعظم فقال هو الله فلت فقد قيل انه اذا
سئل به اعطى ونحن نسئله فلا يعطينا قال لوسألته وقلبك فارغ
من كل شيء والامن مناجاته في الوقت ثم قال واحبج بفؤاد ام موسى
فارغا قال فقال من كل شيء الا من المسئلة في امر موسى وقال ابن المبارك
اسم الله الاعظم هو الله لانه تخاطب جميع الاسماء اليه وروي عن علي
انه قال هو باطن وعن ابن عباس ايضا يا قيوم وقال بعض الاصوليين
من اسماء الله تعالى اسم لا يعلمه الا هو وهو اسم الله الاعظم وهذا على
نحو احدى الروايتين عن ابن عباس وروى العباس في كتاب الناسخ
والمنسوخ باسناده عن ابي بريدة عن ابيه انه سمع رجلا يقول

اللهم

اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال النبي عليه السلام لقد سئل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي
به اجاب وفي لفظ واخر سئل الله باسم الله الاعظم الاظهر الواخر وقد روى
عن سهل ايضا قال اسم الله الاعظم في تلك المعاني ومن عجيبها وقف عليه
في كتاب ابن شعبان ما حكي بعضهم قال ويقول الداعي في دعائه اللهم يا رحمن
يا رحيم احبه البينا من قوله يا الله كما جاء في الدعاء اللهم ففك قال ويكره ان
يقول الداعي يا خالق يا بارئ الارباب وهذا هو الغلط الفاحش وانما هذا
من قول من جعله اسم الله الاعظم قال الله سبحانه ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها فجعل الاسماء قال فلم ندع الا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا
من اسمائه وندب الخلق ان يدعوا به وهو الاسم الذي تستغيث به الخلق سبحانه
وهو الاسم الذي تستغيث به وفيض الاسرار عن الادعاء فيه وصرف دواعي
الخلايق من كل جبار عنيد او شيطان مريد ان يستغيث به سرا واعلانا
وبهذا وعون الطاغية لعنه الله مع عتوه وجبروته قال لفيك مصر
انا ربكم الاعلى فجلت به وبقومه النقمة ولم يستحوا ان يقول انا الله وفيض
الله الاسرار عن الادعاء فيه فقال هل تعلم له سميا يعني هل تعلم له احدا غيري
الله يقال له الله وهو الاسم الذي اطلق الله سبحانه الخلايق بذكره ووقر الدواعي
عن النطق به وعلق الايمان في الحلوف به وجعله غيات المستغيثين وجنة
المستجيرين ولا يقع احد في شدة او نجاة بلية الا وتقبرا الى الله وهو
اول معروض على الخلقين في دار الدنيا لا اله الا الله وهو اول ما يقرع سمعه
عند الخروج الى دار الدنيا واذا افقده الارواح من ظلمة الاحشاء الى سعة
روح الدنيا تلقته القوابل وحرخ الله الكبي وهو اخر شيء من دار الدنيا واستقبال
الدار الاخرى فيلفن عند مراق الدنيا لا اله الا الله وبه يتباشر الخلق في محاورا
تنعم ويجعلونه عرضة في تعاطي مآربهم حتى نهوا عن ذلك فقال
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهو الاسم الذي يقتضي الوله لمن كوشف
به وعرفه ام بشاهده لان الالوهية تقتضي مع كل شيء الوله اليه ويوجب
انبعاثه عن شواهده وفنائه عن خصوصه ولهذا فتح الله سبحانه
للخلق

المخلوق في الدعاء بما هو اولى به بقلوبهم وألسنتهم فقال ادعوا الرحمن
كأنه قال ان لم تدعني بما دعاني به نبجيلي ورحمني ولهذا قال الواسكي ما دعا
احد باسم من اسمائه الا ولفهمه فيه نصيب لانه الله فان هذا الاسم
يدعو الى الوحدانية وليس للنفس فيه نصيب ولهذا قالوا ان هذا الاسم
للتعلق دون التخلق لان الالوهية القدرة على اختراع الاعيان وهو غاية
صفات الجلال او نعوت الكمال قيل ابو سعيد اول ما دعا عباده دعاهم الى الكلمة
واحدة ممن فيهما فيهم ما وراءها وهو قول الله الا تزال قال قل هو الله احد
فتح به الكلام لاهل الحقائق ثم زاد بيانا للخواص فقال احد ثم زاد بيانا للاولياء
فقال الصمد ثم زاد بيانا للعامة فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاما
قوله اللهم وانما كان الاصل فيه بالله فلما حذف حرف الباء من الكلمة زادوا
الميم في آخره ليرجع المعنى الذي في بالله ولذلك لا يجتمعان فلا يقال
بالله اللهم واجازوه في ضرورة الشعر ومن الناس من يقول معناه يا الله
امنا بالخبر الذي اعتقدنا ويقال ان الميم من يدنه والعرب تزيد الميم في آخر
الكلمة كما يقولون زرقم وسعم فان قيل فما معنى قولنا اسم الله الاعظم
وهل تجوز المفاضلة في اسماء الله سبحانه بل كيف يتصور المفاضلة و
التفاضل والمغايرة في اسماء الله سبحانه اذ كان الاسم هو المسمى
والجواب ان معنى قولنا اسم الله الاعظم ما في زبره وهو قوله اذا دعي به
اجاب فان قيل فما بال الانسان يدعوه ثم لا يجاب قلنا اما اولا فانا
لا نقطع على تعيينه وانما هو في مجال الظنون لاختلاف الالفاظ فيه فاذا لم
يتعين للداعي عينه لم يعلم اقتران الخيبة به فان قيل فلو جمع الانسان
في دعائه جميع هذه الالفاظ ثم لم تقض حاجته ما جوابكم فيه قلنا
الى الان لم يجر في احد ذلك ورجع خائبا لبلين هذا الجواب فان قيل وهل
يجوز وان يدعو العبد ربه في حاجته ثم لا يجاب دعوته قلنا ان سأل
ربه ما يسوغ في معلومه انه يكون يجاب دعوته لان الدعاء لا يغلب المعلوم
جاز قيل وهكذا اسامي الدعاء لا يغلب المعلوم ولا يرد القضاء ما جاء به

الاسم

اذا دعا ربه بعشر القرب بالاجابة وقطع الاطماع عن قرب المكان والمسافة
مع استحالته في حقه وبين ان قربه من العبد بتوفيقه وتحقيقه او لطف بنشئة
فيوفقه للدعاء ثم يجيبه ويقال في بعض ما يسمع دعاءه سماع القريب
المسافة منهم وقيل قرب بعض سرع الاجابة فجاز ذلك المشاكلة معنى
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه يتصف بالقرب من العبد والعبد يتصف
بالقرب من الحق سبحانه فاما قرب الحق من العبد بالذات فيتعالى العلي الحق
عنه بانه منفصل عن العدد والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق
ولا انفصل عنه حادث ولا حل فيه ولا حلت الصفة به ثم من قبول العقل والوصل
في قربه كما منه وبعده اهانته وقربه اليوم من العبد ما يخصه به من العرفان
ويقربه اليه بوجوه اللطف والاحسان وبوفقه لامتثال الاوامر والانتهاء
عن الزواجر فقال الله سبحانه ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفي الاخرة ما يكرمه به من النجاة وزحزح
عن النار والصفح عن العثرات ثم الشهود والعيان في قرب هو في حقه واجب
وهو قربه سبحانه بالعلم والقدرة والرؤية وهو عام للطائفة قال الله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وانتم اقرب ما
كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فهو قرب لا بالتخلي و
بعد لا بافتراق وقرب هو جاير في نعته يخص به من يشاء من عباده وهو
خاص اللطف الذي يختص بعض من يشاء من عباده على ما يشاء وقربه
هو في حقه محال وهو نعته اي الذات واما قرب العبد من الحق سبحانه فهذه
اللفظة تحمل ثلاثة اوجه احدها الاقتراب اليه بالطاعة والدليل عليه قول
الله سبحانه واسجد واقترب فيبين سبحانه الاقتراب اليه بالطاعة لا بالمسافة
وقال نبي الله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاذا سجد
احدكم فليجتهد في الدعاء فانه قمين ان يستجاب لكم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واحبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وذلك الاشارة الى الاقتراب اليه
بالاعمال الصالحة وفيه دليل ان افضل الطاعات الصلوات وافضل احوال الصلوات

السجود

السجود اذ العبد لا ينسرح والنفس لا تبوح والعبد فيها حامل نفسه غير
محمول ومن عجز عن مستغن وفيه دليل ان الحق سبحانه ليس بجالس على العرش لان
الغائب اقرب الى العرش من الشاهد والنائي الافتقار اليه سبحانه بسمة الحدثان
المذمومة والتخلق بالصفات المحمودة لانه كلما عارفت صفات البشرية و
تخلقت بالاخلاق النبوية واتصفت بالصفة الملكية فزت من الحق سبحانه
فان من صفات الحق سبحانه الحلم والعلم والعفو والصفح وستر العيوب و
اباحة الخيرات على المقبل والمدبر والصديق والعدو والمؤمن والكافر والولي والعدو واذا
كنت كذلك فزت منه ولله المثل الاعلى عز الفضل والقرب والشبه والثالث
فوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته وجلاله وكبريائه وانه الفاعل
الذي لا يفعل والغالب الذي لا يغلب وانه الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء ثم علمت ما يجوز وما يجب ويستحيل في حقه وهو اجل العلوم واعلى
القرب فتلك عناية القرب كما قالوا وتلك الصفات حللت بقربه
وما يبعد شيء الا بقربه ونقيضه وهذا هو القرب الذي قطع نياط قلوب
اهل القرب وكيف لا وقد قال الصفوة من عباده واهل المعرفة به وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم فاما القرب بالذوات والتداني بالجثمان و
الجلوس فهو القرب البعيد منفح سر عنه وكبرياء الصمدية منزه عنه
وانما اطلق لفظ القرب مؤنسا لقلوب الاحباب والخدام بل لجواز القرب
في وصفه من حيث الصداقة لم يكن لهذا كبير امر وعن هذا قيل في قول
النبي عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى معناه لا تظنوا انه لما
عرج به علوا فعلوا من سماء الى سماء حتى وصلت الى سدرة المنتهى ثم
سرد الحجاب في اثر الذهب فتخلف جبريل عليه السلام فقلت الى اين
فقال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم (من هذا) منتهى الخلايق وانما اذن
لي الا نور من الحجاب لاحترامك واجلالك ولم ازل اخرق لك من حجاب الى
حجاب حتى جاوزت بي سبعين حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة
عام ثم احملني حتى وصلت بي الى العرش فلا تظنوا بي بهذا المقام اذا اوصلني
الله سبحانه من يونس بن متى حيز التعمة الموت فذهب به سفلا
بسفلا حتى انتهى به الى قرار الارضين بل العالي والسافل بالاضافة

الجلال الحق

الجلال الحق سبحانه سواء فسبحان من ليس كمثله شيء وهو معنا اينما كنا
ليس بينه وبيننا مسافة ولا بيننا وبينه مسافة كلما قلت هذا فزت بقربه :. وانشدوا
لعارف ما في الدنيا ما يبكيك ايها الباكي بعبرة او كما قال علا بثه وكان بعض العرب ونعى
اليه ابن عم له فقال انا لله وانا اليه راجعون فلا عفر الله لك ولا رحمك ولا سلمك حي ولا ميت :. وكان ابو
بكر الشبلي ينشد :. يا ينبعاد من السقام واذ كنت علي محنتي مم فيك
اني لا ابالك بيننا :. فربكم مثل بعدكم بعض وقت راحتي :. ولما قضى ابو الحسن
النوري بعض اصحابه وهو ميت فقال انه من اصحاب الجمرة الذي يقصد
الى القرب اذا غيبته فقال له ابو الحسن النوري بقي يا سلام ويقول في
القرب فيما نحن فيه بعد البعد واعلم ان القرب من صفات القلوب وليس من
احكام الظواهر والاكوان فلا يكون قرب العبد من الحق سبحانه الا ببعده عن
الحق فما البعد كما قيل قربه كرامة وبعده اهانة والبعد هو التأسر
بحظ النفس والتحاجي عن حظ النفس حاول البعد بعد عن النفوس ثم بعد عن
عن التحقيق ثم البعد عن النفوس هو البعد عن التحقيق فكم من عبد يلتمس
لحظ حاظ عاجلة يلتمس بسوابق الحق لان ما يتحمله المعصية وكم من عبد
خرج بالتنعم معصية ما ذكرته سوابق التوفيق فنقص في طاعة هذا
ابليس اللعين عبد الله في ارض الاقدام من السنين ثم لحقه رقم
شقاوته فحل به ما حل وهذا ادم عصى الله سبحانه فلحقته سوابق
عناية اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ولهذا قال المشايخ
العناية قبل العلم والطين وقت تخمر بقرب الحق سبحانه فاذا تولاه دوام
صرافته ابدا لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوفا
ثم عليه رقيب الحياء كما قالوا الحياء رقيب منك على خواطرك :. وقال
يزيد بن نظر ولساني :. فما رقت عيناي بعدك منظرا يسوءك الا
قلت قد رمقاني :. ولا اذرة من فوق دودك لقطة :. لغيرك الا قلت قد سبقاني :.
ولا خطرة في البين بعدك خطرة :. لغيرك الا رجا بعناني :.

واخوان صدق فقد سمعت حديثهم :: فامسكت عنهم ناظري ولساني

وما الدهر الا منع خمس أتيتني :: وجدتك مشهورا بكل مكان

وقال ابو بكر الواسطي قطع من قطع بغير علة وفر به من فر به عن غير علة قال الله سبحانه يختص برحمته من يشاء وقال سبحانه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وسئل ابو سليمان الداراني يم يتفرد العبد الى ربه فبكى ثم قال مثلي يسئل عن هذا هو أن يطلع الله على قلبك بانك لا تريد من الدارين الا هو لا تساوي عندك ذرة بلا اضافة الى ما رزقك فتنفي من مع فنك فاح منيها وقيل لبعضهم ما علامة القرب من الله فقال الانقطاع الى الله وقال ابو بكر الوراق من نظر الى الله بقلبه قريبا بعد من كل شيء ومن سوى الله وسئل المحاسبي عن القرب فقال القرب ان يتفرد به العبد الى ربه بالطاعات وفي تفسير الكلبي ما ملخصه كان من الصفريين فالى الجنة عدن وقيل هم السابقون الذين قال فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون وزوال اختلاف الروايات في السابقين وذلك انه لما ذكر السابقين اعقبهم بالتقسيم فقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ثلة القطعة بقية وفرقة من الاولين فقال قوم معناه جماعة من الاولين من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد عليه السلام لان الذين سبقوا الى اجابة النبي عليه السلام قليل من كثير ممن تسور الى سائر النبيين فقال الحسن سابقي كل امة اكثر من سابقينا فذلك قال وقليل من الاخرين وعن ابن سيرين كانوا يقولون كذلك في هذه الامة وقال ابن عباس السابقون الى الهجرة هم السابقون في الاخرة وقال علي هم السابقون الى الصلوات الخمس وقال الاية عامة في سابقي الامم وسابقو هذه الامة الذين سبقوا الى اتباع الانبياء عليهم السلام فصاروا ائمة في الهدى وقال سعيد بن جبير السابقون الى التوبة والعمال البر جميعا كما قال سارعوا الى مغفرة وسابقوا الى مغفرة

من ربكم فصل واما الاجابة وهو مفعول الاية فانما ينتظم الكلام فيها بذكر سؤال وجواب فان قال قائل قال الله سبحانه أجيب دعوة الداعي اذا دعان ثم يدعو الداعي فلا يجاب دعاؤه والاجابة في اللغة انما تستعمل فيما اجابت السماء بالمطر واجابت الارض بالنبات كما قال الارض سألت السماء المطر فأجابت وسألت السماء الارض النبات فأجابت قال زهير

وغيث من الوسمي جود بلاعه :: اجابت روابيه النجاء وقوله

بعيني اجابت هواطله روابيه النجاء حين سألتها المكر فما عطشه والاجابة والاستجابة بمعنى واحد قال كعب بن سعد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندى :: فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقد تقول العرب سجانه جواب السائلين بغير واسكة فقال لهم فانه قريب اجيب وهذا يقتضي عكسا عليهم وتشريبا الافدار هو تخصيصا لهم الا ترى انه اجاب طلب المعاندين بقوله فسئلوني عن الساعة ايان مرساها فقيل قل انما علمها عند ربي على ما بينا من تلك الامثلة والجواب عن ذلك فيما يقال في الاية انها مطلقة قيدت بالمشيئة فقال الله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فتقدير الكلام اجيب دعوة الداعي ان شئت نظيره قوله سبحانه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ثم قال في موضع اخر نعجل له فيها ما نشاء لمن نريد فهذا هو الجواب الاصولي المعول عليه ويقال معنى اجيب اي اسمع دعوة الداعي وليس فيه انه افي حاجته ويقال معنى الدعاء هاهنا العبادة ومعنى الاجابة الثواب اي اذا دعاني اثبته ويقال معنى اجيب كما روي في الحديث اذا قال العبد ربنا قال الله لبيك

عجب وسنوضحه في قصة داود عليه السلام وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده
ثم لا يعطيه سؤاله فالاجابة كانت لاصل المعنى وقال قوم معنى الدعاء هاهنا الطاعة
ومعنى الاجابة الثواب اي اذا اطاعني اثبته ويحتمل ان يريد اجيب اذا وافق القضاء
اجابته فاذا سأل العبد ما علم الله انه لا يكون لم تقض حاجته ولم تدخل هذه الصورة
في الاية ويحتمل ان يريد اجيب اذا كانت الاجابة خيرا له وذلك ان العبد لا يسأل الا
ما يعتقد خير الله وصلاحا وقد علم الله سبحانه انه لو اعطاه سؤاله كان في ذلك
هلاكه فحينئذ يكون المنع عطاء بل هو اشرف العطا واذا منع السؤال وهو
لا يضر العطا ولا ينفعه المنع فليس ذلك الاحسن النظر له وعن هذا قال
الشبلي رح منع الله عطاء بدا عليه ما روي ان النبي عليه السلام قال ما من
مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث خلال اما ان يعجل دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يدفع عنه
من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر فيكون تقدير الاية
اجيب دعوة الداعي بالذي هو افضل واصلح لكم الا ترى الى قوله عز وجل ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ويحتمل ان يريد
اجيب دعوة الداعي اذا وافق وقوعه الاجابة الا ترى الى قول النبي عليه السلام
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله شيئا الا اعطاه قيل لعمر بن عبد العزيز ادع لنا جميعا شافهونا قال ان المشافهة
بوقوفا لدا وفي تفسير عمر دليل على ان من سأل الله تعالى شيئا فلم يعطه انه
لم يوفقه للوقت الذي تضمنت الاية والخبر الاجابة فيه ويحتمل ان يريد اجيب
دعوة الداعي اذا لم يتعد واحدودي ولم يظلموا عبيدي ولم يضيعوا حلالي
ولا ذكاتي ولا هوموا ولا حجلوا ولا اغتابوا مسلما ولا اكلوا حراما يدل عليه
ما روي ان الله سبحانه اوحى الى داود قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
فاني اليت على نفسي ان لا يدعوني احد الا اجبته وانصح ان دعوني
احبتهم باللعنة وعن هذا كان يقال الدعاء ترك الذنوب وقال النبي
عليه السلام

عليه السلام لسعد ما طعامك فستجيب دعوتنا وروي ان سعدا رآى وفاض
فقال ما بال دعوتك مستجابة من بين اصحاب رسول الله عليه السلام فقال
اني لا ارفع لقمة الى فمي حتى اعرف من اين جيئ بها وقال ابو عبد الرحمن مولى
سعد جئت انا وسعد بلالا الى بستان ذي نخل وليس لنا طعام فلم نجد حاجته
فقال سعد ابشر ان تكون مسلما حقا فلا تذوق منه شيئا فربطنا الدابة
وبتنا حيا بعيين ثم اصبحنا وجاء حاجته واشترى بناضحه تمرا وعلفها بالنوى
وروي في الاسرائيليات ان جبارا من جبابرة الارض كان يظلم الناس فجاءت
دعوة الاخيار والصالحين فاخافهم فاكلوا من حرامه فلم يجب لهم دعوة ثم
وقعوا على ذلك فامتنعوا من اكل الطعام اربعين يوما ثم دعوا عليه فخسف به
الارض وفي اخبار عمر بن عبد العزيز ان ابا عبد العزيز بن مروان امتنع من اكل
الطعام الذي كان بالله من حله ودرامه حتى ذهب لحمه وقبيت فضول بطنه
ثم اقبل على اكل الحلال الصرف ورفع زوجته جارية تمثل عمر بن عبد العزيز
وقال سعيد بن المنذر بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا
الميتة من المزابل واكلوا الاظفار وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويتضرعون
ويدعون الله تعالى الى ان انبيا بعثم فقولوا لبني اسرائيل لو مشيتم الى حتى تبقى
ركبكم وتبلغ ابديكم اعنان السماء وتكل السنتكم من الدعاء ما بقي لا اجيب
لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها فجعلوا فصاروا من
يومهم وقال ابن عباس خرج عيسى يستسقي بالناس فاوحى الله تعالى اليه
لا يستسقي معك خلق عاص فاخبرهم بذلك فمن كان من اهل النطفة فليعتزل وقال
فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مقابا بعينه اليمنى فقال له عيسى ملك لا
يعتزل فقال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين ولقد انتقبت بعيني هذه
الى قدم امرأة من غير ان اريد النظر اليها فقلعتها ولو نظرت اليها بالاخرى
لقلعتها فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال اخرج فانك احق

بالدعاء مني وإني معصوم بالوحي وانت لم تعصم فتقدم الرجل ورفع يديه وقال اللهم
انك خلقتنا وقد علمت ما نعمل قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك عن خلقنا فكما
خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فاسألك بحق رسلك السماء على من ارادوا الذي نفس عيسى
بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت السماء عنان بها وسقا الحافر و
البادي وقال وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى نبي اسرائيل في قصة طويلة بعانت
فيها بني اسرائيل بيعوا فيها ولا مرر السحاب فتمطر من شبكة من نحاس وازمكر
السماء وانبتت في خلال ذلك فبر حتى البحار ثم احبسه في زمن الزرع وارسله
في زمن الحصاد جاز زرعوا في خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة جاز خلص
منه شيء وفي عنه منالي كنه جاز دعوني لم اجبكم وان سالوني لم اعطهم وان بكوا
لم ارحمهم وان تضرعوا لم ارفق وجبي بمنع وروي ان موسى بن عمران عليه السلام
خرج يستسقي بني اسرائيل فلما تكلم سحابة بنطف منها الماء فمرفها
الله عنهم حيث شاء فقال موسى يا الهي حتى حبنا نسئلك غيثا وفرجا فما كلنا
سحابة رابنا ان فيها غيثا فصرفتها حيث اشئت فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
ان فومك انوني بقلوب فارغة من محبتي فاتتهم بغيوم من رحمتي ويحمل
ان يريد باجيب دعوة الداعي اذا ايمانه حالما وفعل الامر به والدليل عليه قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه دلت الآية بظاهرها انه اذا لم
يقترن بالدعاء عمل لم يستجب وكذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
الرقوله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات فقرن استجابة المومنين
بالاعمال الصالحة ولهذا نائبي في الشرع جاز السماء اذا امسكت غيثها
ومنعت الارض نباتها وفتك سكانها اذن الله للعلايا ان يستغفروا وارسلهم
فيخرجون وعليهم آثار الخشوع والخضوع والانابة وبذاذة الزي والعبقة
ويقدموا قبل ذلك عملا صالحا من توبة وصيام وصلاة وصدقة ونوافل الخيرات
حالا يستطيعوا قال فلم يستجيبوا لي وحقيقة الاجابة ان يستجيب عقب
الكل ولا يتخلف عن الدعوة شيء منه لانك تدعوه بشهود الاجلال

والتعظيم

والتعظيم لان التحقيق يقتضي جمع كل شيء الوالي اليك واحسن مخارج الاية
نزولها في الكفار على ما قدمنا عن ابن عباس الا ترى انه قدم الاستجابة له
ثم الايمان بقدرته فليستجيبوا لي بالايمان ان صح ذلك عن ابن عباس وان حمل
اللفظ على عمومه وهو المختار عندنا فكانه سبحانه قرن استجابته لعبده
فيما سالوه باستجابتهم له سبحانه فيما سالهم فكانه قال عبدي استجب
لعبادك واجيبك سؤالك بشرط ان تستجيب لي بامتثال الامر به والانتهاء
عن زواجره وقال بعضهم لم يقل اجيب في المال فلو اجابه بعد الشهور
والدهور لكان مجيبا كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
فلما قال القائم المقبل صدوا عن البيت فقال عمر لابي بكر البشرى فوعد الله
الدخول وقال ابو بكر اوقال في هذا العام وانتم سنة خلوف لا محالة
وقال الله سبحانه يجيب دعوة المضطر في الوقت ويوفي فيها حاجته
لبدعوه فيسمع صوته وقد روي جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليدعوا الله وهو يحبه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعوا الله سبحانه وهو يبغضه
فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها له فاني اكره ان اسمع
صوته وروي ان يحيى بن سعيد قال رايت ربة العزة في المنام فقلت يا رب
كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك قال يحيى وكنت
قد شكوت ذلك الى شيخ كنت اجالسه فقال لا تذكره ذلك فان الله قد بارك لعبد
في حاجة اذن له بالدعاء فيها ويحتمل ان يريد باجيب دعوة الداعي اذا
دعاني اذا اخلص لما قال ادعوا الله مخلصين له الدين فلما تخالفهم الى البر اذا
هم يشركون وروي ان موسى عليه السلام مر برجل يدعوا ويتضرع فقال
موسى لو صلح ان كانت حاجته بيدي قضيتها ما وحى الله تعالى اليه انا ارحم
به منك ولكن يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لمن
يدعوني وقلبه عند غيري قد ذكر لموسى للرجل وانقطع الى الله بقلبه
فقضيت حاجته وعن بعد قال رجل لذي النون اذكرني في دعائك فقال له
ذو النون

ذو النون كرامات بالباب حاضرا وقال ابو بكر الشبلي من كرامات الولي ان لا تجاب
دعوته ولا يعطا سئلا قبل له ولم ذلك فقال لانه هجر رفاده والف سهاده واطمأ
فؤاده وحاجته ولبس ثوب العبودية وقام مقام الخضوع والذلة واذا وجد مراده
متى كان لم يدعنا الى ضر مسه وكان بقاء الدعاء بوجب الحضور وقضاء الحاجة
توجب الصرف والصفاح على الباب انما من الانصراف بالحسان ولهذا قال
بعضهم لو استجيبت لعبد في كل ما سأل لخرج عن حد العبودية وانما امر
بالدعاء ليكون عبدا والله يفعل ما يشاء وروي ان رجلا قال لابي يزيد
اسألك ان تسئل الله سبحانه ان لا يجري على قلبي خطران لاني في الله فقال
يا هذا انا منذ ثلاثين سنة اسئل هذه الحاجة فلم يقضها بعد ومن شروطه ايضا الثقة بالله سبحانه وقوة الرجا فيما عنده
كما روي في قصة العجوز الاسرائيلية التي كانت تجاور الملك فغابت فجاء
الملك دارها واخذ خلخالها في داره فلما جاءت العجوز فالت يا رب ان لم اكن
انا حاضرة فانت غير غائب يا رب ان لم اكن
الحاذق وما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال الانبي ندعوهن لا نعرف صونه
وقبل الا نعيم بزاد لم ما بالنا ندعوا الله فلا يستجيب لنا فقال الانبي عرفتم
الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن
فلم تعملوا به واكلتم نعمه فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها
وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه بل وافقتموه
وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم وتركتم
عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس وفي اخبار داود عليه السلام يقول
الله تعالى يا داود ومن انقطع الي بكليته من سألني اعطيته من دعاني
اجبته لا اخر بدعوة الداعي ولم يتم قضاءه فلا تزال دعوته معلقة

وقد استحسنها

اصحابنا حتى لم قضاء وقضاه سبحانه وقال حديث لا تزال دعوة الامة
جائز لعصمة النبي الاول وقوله الا ان يستعجل الدعاء بان يقول قد دعوت
فلم يستجب لي فلا يدعو، انتهى، فصل في بيان الدعاء حتى يبلغ الله
سبحانه في عباده فصل ما قال ابو بكر الشبلي من كرامات الولي ان لا تجاب
في قوله سبحانه الحسنى فادعوه بها وقال الله تعالى لم
وفيه حث على التوسل الى الله تعالى بالاسماء الحسنى لان
الذي يقبل المعروف هو الله سبحانه وتعالى فيجب ان يطلب
العاطفة فاعلمه سؤاله وذلك ان بعض اهل اللغة قال الاجابة
والاجابة وقد لا تكون والاستجابة لا تكون الا اجابة
المعاني هذه المسئلة سكت المؤلف ومنهم من قسم
ما يجاب فيه اذا اكتفى بالقاضي والمجاب ما يجاب
ما يجاب فيه حتى يعطى ما سئل وهو الذي
الا يعتبر التأويل ويجاب فيه هذا الذي اخبر عنه بغير تفصيل ويحتمل
ان يكون هذا الجواب مخصوصا بالانبياء عليهم السلام
يسمع فيه ان بعض الدعاء الا ترى ان النبي عليه السلام
قال اني سألت الله ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطاني
والاكل بعضهم بعضا فاعطاني ومنعني وقال قضيت بما انا قاض
السبب الذي يستطاع الله ان لا يفعله لغير حكمة سبقت
اعلم ان الله تعالى قد يقضي حكما سابقا ولا يقضي محتما ولا
يغلب سابق علمه وقوله كل ما كان في علمه الحق سبحانه معلوما وللخلق
مجهولا فقوله الدعاء ومعناه الدعاء في العلم الذي هو المعلوم اجابته
في الفعل الذي هو وقته والدعاء
والاجابة لا تزال الله تعالى يجاب دعوته عند الالحاح والدوام على الدعاء

وكان المعلوم انه يجوز عليه دفع الاجابة وربما كان المصلحة في الاجابة
لو كانت لم تكن الاجابة واجبة وكان المعلوم ان الاجابة لا يجوز ان لا
تجابه لانتفاء وقت الدعاء او فات الدعاء الباطنة فربما كان المصلحة
ان الاجابة تقع بعد ذلك بزمان بعيد او وقت دون وقت وكان المعلوم انه
يجابه بذلك الدعاء في ذلك الوقت دون وقت بعيد والوقت دون وقت كان
المصلحة ان الاجابة لو كانت لم تكن الا بالعبادة معلقة به وقت معين
وكان المعلوم انه لا يجوز ذلك الدعاء والوقت فلا تقع الاجابة
وهذا هو السبب الاعظم في قول النبي عليه السلام الدعاء هو
الفضل والعبادة تدفع ميتة السوء وقوله عليه السلام صلة
الرحم تزيد في العمر وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة قاطع رحم
وقوله عليه السلام الرزق ليتباطأ بعضه يستنبئ به طويلا وجد عضكم
تشوكه فاخرج عن الطريق ابتغى الله له وعلى هذا المعنى كل ما ورد
به الشريعة من مغفرة او ظلك مغفور بسببه وذلك ان يكون
معلوم الله ان يجد عبده بين يديه عند ما يعود حديقته وقطيعته
فكانه سبحانه قضى بغرب البلاء عن العبد ثم قضاء رفعه عنه قال
الاصل المرجع القضاء بالقضاء الاول الداعي بالقضاء وفي قضية
قوم يونس عليه السلام في هذا الباب على ما غبتم وذكرى
لمن ذكرها كشف العذاب حتى عاد قوم على ما وسعها الى انواعها
الهلاك فرجوا الى الجبال والبراري فابتدأ الله سبحانه منظرين
باكين خاشعين وصرف الله عنهم العذاب وتشرفهم بعلمهم وذكر
اهل الغرق الذين ابوا وتمنعوا ولم يبكوا ولم يتضرعوا
ولا دعوا فاستجابه فلو كانت قريتهم انتفعوا بايمانهم الا
قوم يونس لهم اسوة كشفنا عنهم عذاب الخزي يجوز على المكلف

ان لا يبتدئ

ان لا يبتدئ رحمة الله ولا يبتدئ الانعام والتفضل الى العبد ولو كان سبيل
ذلك سبيل الصبح مع بعده عن الاعمال افضل من قوله الرجاء به العبد وخصص
الطين بهذا ذلك لان الطين قطعت على عباده بالدعاء لان الخلق الكافرين
والعين الطاهر والاجابة الاستجابة معلقة عنك الا ترى ان
النبي عليه السلام استفتح الفتح المنافقين فاخبر الله تعالى عليه
ان يستفتح لهم بشيء سوى ان يفتح المسلمين فقال النبي عليه السلام
لا ترجو اعز المسلمين وخاب الله تعالى عليه السوء استفتح فاخبر
ان لم يستفتح لهم ان يفتح المسلمين فجعل الاستفتاح
ودعا النبي عليه السلام بوضع يديه فاخر الدعاء واطال حتى قال
له ابو بكر مقالا يعلم ان المدة الحاجة على ربه فجعل ارجاء الاجابة
ولو بدا ما جعل الله المعلوم والمكتوم والغلاء وما تعالى لاحد خلافه
فعل ان الاعمال وقد بكى بعد ذلك الرسول عليه السلام فقال
لعائشة اقلقه عمل وتفكر على كتابا فقال النبي عليه السلام
اعملوا فكل بسبب ما خلق له فاخبر بالعمل مع ان خلقه الله تعالى
وكل ميسر لما خلق له وقد جعل الله تعالى سببا لعلمه ولهذا يجوز ان يقول الفاضل
هذا الله في عمرك وفي مالك وفي رزقك ولا يجوز ان يقول
الفاضل ابن الفاضل الا واذا الفاضل
والمفضل عليه
حسنة المفضل الاجابة
الرجاء المنذر
جبل الاجل والمعوك
ملقى الساعد
سعيد او لعسر هذا
الخشبة

الخشية والخوف حتى يحصل ما لا يكون الا بالدعاء وما يكون حتى يعونه
التضرع بكل وجه ولا يكون الخطاء الغافلة الخلاء والجرح وهذا تاويل
الا ان ذلك اي بكر محمد بن الحسن بن مجاهد لو يحتمل ان يريد عمر بن الخطاب
ما فذ منا يفهم الباب من تفضل الاحوال عند دعاء الداعي والحاجة
على ما ينبغي به على الله وهذا كما قلنا وجواز الله عليهم للدعاء
وما دون ما ذكرنا منها ان الدعاء عبادة يثيب الله سبحانه
عليها وان لم تقع الاجابة وقد قال النبي عليه السلام الدعاء
مخ العبادة ومنها ان الدعاء اشغال القلب بذكر الحق سبحانه
وذلك بوجه فيه الطاعة لله عز وجل في القلوب والمواظبة
في الكاعات والانقطاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعي الاذن
في الدخول وهذا يسبق الى العقل من ادمن قرع الباب ولج وكان بقاء
الاذن في الدعاء خيرا من العطاء وقيل لبعضهم ادعى الله لي فقال الدعاء
من الاجابة ان يجعل بينك وبينه واسطة وهي اظهار العبودية
والاقرار بالفقر والحاجة وهي تحقيق التوحيد والتبرء من الحول
والقوة والاعتراف بالربوبية والاعتراف بالافتقار اليه كما
قيل حرفان في بيت يدي عز نيروكان يقال ان الله خبأ الرحمة
في اربع خصلة في كاعته فلا تحقرن شيئا من ابواب البر
ان تفعله وخبأ السخط في معاصيه فلا تحقرن شيئا
من المعاصي ان تجتنبها وخبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن
احدا من عباد الله تعالى ان يجعلك خيرا منه او ضعيفا
اجابته في احتقاره فلا تحقرن شيئا من الدعاء ان تدعو
به فالبساعة التاسعة هل الافضل الدعاء او السكون
والرضى وهذا باب اختلف الناس فيه فقال بعضهم السكون

والخمود

والخمود تحت جريان الحكم والرضى بما يسبق من اختيار الحق سبحانه اولى
وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سالتنا ما لك
عندنا فقد اشتهيتنا وان سالتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الينا وان رضيت
اجرينا لك من الامور ما قضيناه لك في الدهور وكان يقال اختيار ما جرى لك في
الازل خير من معارضة الوقت وقال عبد الله ابن ضاز اما دعوة الله عند خمسين
سنة ولا اريد ان يدعو احد فانت فقد الورقة والراضي لا يدعو فان دعا فقد
احب خلاف ما احب الله تعالى فليس براض واختجوا بان امرأة بعالجها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لها فقال أو تصبرين ولا حساب عليك
وسالته الانصار ان يدعو الله ان يكشف الحمى عنهم فقال أو تصبرون ويكون
لكم طهرا وقال نبي الله عليه السلام خير اعمر الله سبحانه من شغله ذكره
عن مسئلته اياه فاعطيته افضل ما اعطي السائلين وكما قالوا
وتنبغي الشكوى الى الناس اقبح عليل ومن اشكوا اليه عليل
وينبغي الشكوى الى الله انه عليم بما الفاه قبل أفعول وانشدوا
رضيت وقدار ضي اذا كان مسخطي من الامر ما فيه رضى ضد له الامرة
وقالت طايفة لا تدعوا الا لما تختبر تعالمها او خوف سخط فان دعى
بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضى وقالت طايفة له ان يدعو ما لم يكشف
لاي حال كانت لطاعة او لراحة العافية وفي كل ذلك هو مطيع ودعاؤه
للطاعة لا للراحة افضل والاخرجه دعاؤه للراحة من الرضى ولا ينقصه
منه شيء وقالت طايفة دعاؤه لغير الطاعة ينقصه من الرضى ولا اخرجه
عنه وهو مطيع في دعايه وترك الدعاء افضل لتمام الرضى واختجوا بان
رجلا اعمى قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به لبرد علي بصري فقال
او تصبر فهو افضل فابا فعلمه دعاء برد عليه بصره وقالت طايفة
الدعاء في نفسه عبادة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة

والاتيان بها هو عبادة اولى من تركه فان لم يستجب له فلعله قام بخوره لان
الدعاء اظهار لغاية العبودية والرافي لا يدعوا الا الجبير فانه عايشة يا رسول
الله ارايت ليلة القدر ما ادعو فقال سل الله العافية والمعافاة وسأله
عمه العباس بن عبد المطلب فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة
قال ثم سألته بعد حول فقال مثلها وروى العلا بن زياد ان النبي عليه
السلام قال ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبده ان يقول اللهم اني
اسئلك العفو والعافية في الدنيا والاخرة وروى انس ان نبي الله صلى عليه
السلام دخل على رجل من بني وقد هار كالفرخ قال هل كنت تدعو قال كنت
اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الدنيا فعجله لي فقال النبي عليه
السلام لا تطيقه فهلا سألت الله العافية فقال فوصوا قسوا ان الكشف
ورفع البلاء والشدة ايد افضل لهذه الاخبار ولما فيه من التذلل والظهار
الضعف والعافة الى الحق سبحانه وفوة اليقين برجاء السلامة والايمان قال
الله تعالى فادعوه لك وجميع الانبياء قد سألوا العافية والكشف
والترفيه قال موسى ربنا انك لما انزلت الي من خير فقير وقال زكريا
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واما سؤال الله الولد فقال ايوب
مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال يونس لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال الله سبحانه فاستجبنا له فاما قول النبي عليه
السلام للانصار او تصبرون فهو انه اراد ان سؤال الكشف ونقله
فاوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت واخر الدعاء ويحتمل
انه رأى منهم جزعا وقلة صبر فأمرهم بالصبر ثم دعا لهم ولهذا
قال اللهم انعل حقا ها فاجعلها بالجنة ولان النبي عليه السلام ما
نهى احدا عن الدعاء وانما امرهم بالصبر والصبر مأمور به والدعاء ما
عورب به ويحتمل ان النبي عليه السلام علم انه ان دعا لهم كشف عنهم

وكان البلاء الذي

البلاء الذي نزل بهم ثواب الجنة لان النبي عليه السلام قال الحمى
كل مؤمن من النار وقال من اذهبت حبيبتيه فصبر لم يكن له جزاء الا
الجنة يعني عينيه والجنة افضل الثواب فندبهم الى الافضل وهم في هذه
الحال مأمورون بالدعاء والانبياء عليهم السلام تفارق الناس في ذلك
لان قد يطلعهم الله سبحانه على ما هو خير لهم ولغيرهم فيستغلون في
حال ويدعون في اخرى وقد سأل النبي عليه السلام لسعد الشفاء وسأل
للانصار ان يطهروا ولم يدع لهم لعلمه بما هو خير لهم وقالت طايفة
الدعاء بالكشف لغير الانبياء افضل قيل ان يكون منه من السمع
ما يذهبه اجرى هذا احمد بن الخطابي يقول اللهم انتشرت وعيني
وقد خشيت ان تخون كفي فاقبضني اليك غير مؤلم ولا مضيع
وعمى وان كان اقوى الاقوياء لان الذي نزل به عقيب من الامر لا يطيقه
الا انبياء عليهم السلام فاما الاقوياء والاولياء فانهم يدعون بالشفاء الابصار
فان افضل ذلك عندهم ما منع الله سمع من بلاء او عافيتوا حتجوا بقول
ابن مسعود انك لستم من اهل البلاء ما سئلوا الله العافية ما خبر الله
عباد ايشتد عليهم البلاء يغفرون به ويكون افرب به السمع الى ربهم
قال وان من كان قبلكم ليوتى بالمنشار فينشر من فرقه الى قدمه
ويوتى بالمشط فيمشط بمشاط الحديد فيمشط بعظم فرقه
الى قدمه وما يثنيه ذلك عن دينه وقال النبي عليه
السلام اشد الناس بلاء النبيون ثم الامثل فالامثل قال انه احم
حمار جليس منكم فقال ابن مسعود لان لك الاجر مثل من اجل
وروى سعد بن ابي وقاص ان النبي عليه السلام قال انما يبتلى العبد على
حسب دينه ان كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء وان كان في دينه
رقة خفف عنه فانت هذه الطايفة فكيف يكون سؤال الكشف
افضل من الصبر على ما نزل به يخص الله بها الاقوياء من عباده والصبر

من رسله وانبيائه ولما سمع ابيّ بن كعب النبي عليه السلام يقول
في الحمى ما يقول اسأل ربه بعافية المعصوم فقال ابو الدرداء اللهم اعمر وكان
مريضا وقال احب المرض تكفير السيئات ودخل صرد ان على ابي هريرة فقال
اللهم خفف عنه فقال ابو هريرة اللهم اشدد وقال معاذ بن جبل
عند الموت اللهم اشدد فتنفث وروي حنفني فتنفث فانك تعلم
انّي احبك وقالت طائفة لا يسئل كشف البلاء ولا ادوام بلاء ولا كثرة
يسئله الخيرة فيما كان اقرب لصلاح المولاه ان يفعله به فيه من كشف
ما يسوءه او ادامته او زيادته لان النبي عليه السلام قال اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقال عمر بن عبد العزيز
ما اصبح لي هوى الا من مواقع قدر الله سبحانه ومن ركب هذا استعمل
الادبة التي فيها سؤال العافية على سلامة الدين فيستوي سلامة
الدين المقرب الى الله سبحانه سواء كان في كشف البلاء او ادامته ووجه
فهم الجمع بين هذه الاخبار وذلك اني رايت التعارض انما وقع فيما
بعد نزول البلاء فاما الدعاء ابتداء قبل حلول البلاء فهو افضل والدليل
عليه ما قدمناه في باب الترغيب في الدعاء وقالت طائفة يجب ان
يكون الانسان حاجته دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا وقال بعض المتاخرين الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
افضل وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو
الادب فاذا اوجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء افضل وان وجد
اشارة الى السكوت فالسكوت اولى وكان الاستاذ ابو القاسم القشيري
يقول الزوجد من الدعاء بسطا ورجح في قلبه بالدعاء افضل واولى وان عاد
الى قلبه في وقت الدعاء شيئا فوجد ومثل قبض بدا فالاولى ترك الدعاء
وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول قبض بالدعاء وترك شيئان

بلز كلز الغالب

جاز كلز الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت اولى قال
وبعد ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للخوف فيه حظ فالدعاء اولى
وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اولى الباب الثاني عشر
هل الافضل في الدعاء التصريح بالحاجة ام التعريض يقال اعلم ارشدك الله
ان الله سبحانه يصيب الاولياء من بعضاء والصفوة من الاقوياء من
اوليائه بضروب من البلايا والمحن لما علم من قوتهم في دينهم وصبرهم
على ما يقضي بسبق مولاهم هذا ايوب عليه السلام بلغ به البلاء ما لم
يبلغ باحد من خلقه وهو نبي من انبياء الله تعالى المصطفين واقام سبع
سنين ملقى في مزبلة من مزابل بني اسرائيل تحت ضروب من البلاء
صابرا على ما نشاء فلما جل صبره وعظم الادب معه ولم يصرح
فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد قال قوم ان هذه شكاية وليس
كما قالوا بل هو دعاء بحفظ الادب والدليل عليه قوله تعالى فاستجبنا له
والاستجابة تكون في الدعاء لا في الشكاية وهذا موسى عليه السلام
لما ورد ماء مدين وقد بلغ به الجوع والجهد ما شاء الله قال ابن عباس
حتى كانت خضرة البقل تبين من بطنه حين ما من عوز مصر
الى شعيب عليه السلام فقال ربّ اني لما انزلت اليّ من خير فقير معرض
بطلب الرزق ولم يصرح فما ترى وهذا يونس عليه السلام لما التقمه
الحوت فعلم به الى قرار الارضين نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين معرضا بالخلاص ولم يصرح فقال سبحانه
فاستجبنا له فنجيناه من الغم وافوى من هؤلاء اولوا العزم من الرسل
هذا ابراهيم عليه السلام لما قذف به قومه في كفة المنجنيق الى سواء
الجحيم اعترضه جبريل عليه السلام وهو هاوٍ في السماء الى الجحيم
فقال له الك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا وروي انه امره بالدعاء

فقال حسبه من سؤالي علمه بحالي وهكذا قال المسيح لما قال له ربه أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فاجاب جواب من هو اعلم به منه تعريفا
لانتصريحا فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته ثم قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم حفظ آداب الخطاب في الجانب الالهي في عصمة
فعل الافضل والاولى في قضاء الحاجة الدعاء او ذكر الله تعالى والثناء عليه
قال قوم من العلماء ذكر الله وحمده وتمجيده وتقديسه بما هو اهله من
صاحبه افضل وان جاء في قضاء الحاجة من الدعاء فيقضاء صفح سفيان بن
عيينة واختاره الفقيه ابو نصر بن الصباغ الشافعي واحتجوا لهذا
القول بما روى انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من فقراء الصحابة
ثم انشد اتاك طليق حاجتي فدعاني حياؤك ان يشينك الحياء اذا
انت علمت المرء يوما حياءه من تعرضه الثناء قالوا وهذا محمول على
بطالة لما اثنى عليه فيجب بالحاجة ان اشتغل عبده بالثناء عليه
عن مسئلته وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله
سبحانه من اشتغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وقد تأول قوم من العلماء هذا الحديث فقالوا يحتمل ان يريد بقوله
اعطيته افضل ما اعطي السائلين اي ذكري له هو الذي اعطيته كما قال
سبحانه فاذكروني اذكركم وقد كان ذكر الله سبحانه افضل منطوق به بدليل
قوله ولذكر الله اكبر فكان الذكر افضل موهوب واذا كان الذكر افضل موهوب
كان ثوابه افضل ما اعطي السائلين ويحتمل ان يريد اعطيته ما سئل كما
روي في الحديث يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني وهذا الاشتغال افضل
مما سأل العبد لان العبد يسئل على قدر العبودية ويعلم العبد لا تجاوز
قدره والله تعالى يعطي على قدر الربوبية والعبد يسئل ما يغنيه والله تعالى

يعطي ما يغني

يعطي ما يشاء ويختار ما يشاء فما عندكم ينفد وما عند الله باق ولمن وهب
الله من افضل هذا الصنف كقوله في الآخر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فلت وتقطع الجلود والثناء عليه والتمجيد
يذكر بما يستلم او فع في نجو المسئول وارفع للافتقار في قلوب من يسمع ممن يسئلهم
الحاجات يلزمه حتم والثناء عليه اصلح وسيلة في قضاء الحاجات
حتى ان الماء حين تلمس بيد طاهر وناشئ كلما فتح الالفاظ وحد المعاني
والقاصد به من السؤال او نزل مقامه عن الكرنة كما ارفع لصغارهم
عند الهدية وحين واسنا لبواب ترجمان والخلع لمن يدي نحو سلم ممن
يشفون صاحبه بالسؤال وبطن بمقامه بالكرنة وقال قوم
يحتمل ان يريد بقوله من شغله ذكري له فلم اعطه خلقته وعلمته
كيف يسئلني به الاصلاح والارحام حتى جعله في جبلته وعلمته
الايمان بي والثناء علي كل ذلك في علمي قبل ان خلقته وقيل ان يسئلني
ممن علم ذلك منه ربه استغرق في بحار منته فشغل عن سؤاله لعلمه
بحاله وفي قول من فسر عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستثنى دليل على ان التفضل والاولى ان الذنب يكون
دعاء والثناء دعاء وليس الدعاء ثناء فيه كون الثناء افضل من الدعاء
لتضمنه الامرين وبقاؤه معنى ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء ان النبي عليه
السلام قال افضل الدعاء دعا به يونس وعجمه وافضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله البداءة الثناء في عشي في
اختيار الالفاظ في الدعاء اعلموا ارشدكم الله اني رأيت كثيرا
من الناس يقصدون في الدعاء السجع وازواج الالفاظ ويذهبون
فيه الى تعمد الصناعة والبراعة والتفاصح والتفاطن والذي اراه ان يكون الدعاء مسجوعا
موزونا بضاعي كما نبات الفواصل الذي يقصد بعض الصناعات بفعل

الافران

الاعزاز والصلوات بين الفطر والكتاب وهذا باب منهج عجيب في الدعاء
روى البخاري باسناده عن ابن عباس قال انظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك
وقال ابن شعبان الزكي كان عمرو بن الزبير اخا خرج عليه دعاء فيه
سجع عن النبي عليه السلام وعن اصحابه فقال كذا بوا لم يكن النبي
عليه السلام ولا اصحابه سجاعين ومن بعض السلف بقاهر
يدعوا ويسجع فقال اعلى الله تبالغ اشتهد لقد رايت حبيبا العجمي
يدعوا وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا حامدين اللهم لا تفضحنا
يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يدعون وراء، وكان يتبع في
بركة دعائه وكان ابو يزيد يقول تسئله بلسان الحاجة لا بلسان الحكمة
واعلموا ان مقام الدعاء مقام تذلل وخشوع وبكاء وتضرع
واظهار فاقة وحاجة والسجع تكلف وتصنع وانشغال الخواطر
بازدواج الالفاظ ومراعاة الاوزان فهو مقام الخشوع ومن العجب
العجاب ان تعرض عن الدعوات التي حكاها الله سبحانه في كتابه عن
الانبياء والاصفياء والاولياء مقرونة بالاجابة ثم تتبع الغلاظ
الكتاب والشعراء كانك فيما تدعو تريد ان تعلمك بجميع دعواتهم فتح
استغنيت بدعوات خواصهم ولعلك تشتغل دعوات الانبياء
والمرسلين والمصطفين من عباده المتقين وايسخ حتى جميع
ما وجدت في الفرقان من ذلك فوجد تجميعها ربنا ربنا اورد افضل
وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معدن البصاحة علمه ربه الدعاء
فقال اللهم وفقني لما تحب وتراه واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
مخرج صدقي واخرج جنبي
الظالمين وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان

يحضرون

ان يحضرون وهذا دعاء عليه السلام قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا نوح عليه السلام قال رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وهذا ابراهيم عليه السلام واسماعيل قالا ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وهذا موسى عليه السلام
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي رب اني لما انزلت الي من خير فقير انفقت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
ربي اني لما انزلت الي من خير فقير وهذا سليمان عليه السلام قال
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وهذا زكريا عليه
السلام قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء وعلى هذا النمط جميع ما حكاه الله في
كتابه العزيز عن ملك مقرب او نبي مرسل او وجيه يواجه متبع باحسان
الا ترى الرمز الملبكة عليهم السلام ويستغفرون للذين امنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقنا
الاية على ان الدعاء للمؤمنين والاستغفار لهم مقام يشبه ويوافق
كرم عند رب العالمين وقد كان بعض الصالحين لهم ورد من الدعاء يجتزئ
بيوم اذا فاته من اوراده وما يخصه من اعماله وهو انه يقوم مقام الملبكة
وينتصب للدعاء للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات بجامع
بذلك مقام الملبكة عليهم السلام فانظروا الى دعاء من رضي الله
دعاءه طبع واصطفاه لمناجاته فجمع فحوى دعائهم وانتاء الثنا خمسة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ربنا
لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا انك آتيك ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
وقنا عذاب النار ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إننا سمعنا منادا ينادي للإيمان
أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف
الميعاد ربنا آتنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
واجعل لنا من لدنك نصيرا ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين إنك مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما رضاهم لنا مرادا واجنبنا و
ذريتنا أن نعبد الأصنام ربنا اجعلنا للمتقين إماما ورثنا هذه جنة النعيم
لطالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لأبي إنه كان من الضالين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا
إنك على كل شيء قدير هذه رحمك الله الدعوات اختارها الله تعالى
لخواصه عباده وصفوته أولياءه والمصطفين من أنبيائه ورسله

وبيم السوة

وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ليس فيها سجع ولا وزن
ولا تكلف

الباب الثالث عشر هل

الأفضل إخفاء الدعاء أو الجهر به

اعلموا أرشدكم الله
أن الله سبحانه أمر بالدعاء وأثنى على من أجابه فقال الله سبحانه وتعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ثم أثنى على من
أخفاه فقال ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا روى أبو
موسى الأشعري أنه لما أشرف النبي عليه السلام على غزاته فاشرفوا
على واد جعل الناس يكبرون ويهللون ويرتفعون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أيها الناس ارفقوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون
سميعا قريبا إنه معكم وهو رواية أخرى أن الذي تدعونه بينكم وبين
أعناق ركابكم ورأيت في حديث عن الأصول الخمسة بين دعوة السر
ودعوة العلانية سبعون ضعفا قال الحسن لقد جمع القراء وما يشعر به
جاره وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس وإن كان
الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به ولقد
أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر فيكون
علانية أبدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم
صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم وذلك أن الله تعالى يقول ادعوا
ربكم تضرعا وخفية فقال وإن الله سبحانه ذكر عبدا صالحا ورضي مقوله فقال
إذ نادى ربه نداء خفيا فإن قال قائل ما معنى أراد بالإخفاء فما الذي أراد بإخفاء
عن الناس وإن جهر به في الخلوات أو أراد المتسر بالشعير أو أراد
بإخفاء في نفسه فالجواب أن قوله نداء خفيا إن الظاهر أنه أراد التسر
بالشعير على ما ذكر الحسن لأنه جعل الإخفاء من صفة النداء، ويقال إخفاء
الدعاء من قوله خالصا في جوف الليل نداء في قلبه سرا في نفسه

وقبل مخلصا فيه لم يطلع عليه الا من ناجاه وفي بعض الاثار ان الله يحب ان
الفلف النغني ويبغض الصوت الخفي واما قوله سبحانه ان الله لا يحب المعتدين
يعني المجاوزين في الدعاء ما امر وابه وقد اختلف المفسرون في هذه
اللفظة فقال ابن جريج هم الذين يسئلون منازل الانبياء عليهم السلام
وقال عكرمة العتو في تلصيد بن عباس هم الذين يدعون فيما لا يحل لهم
الصوت فيه اخفى اللهم اغفر لنا وقال ابن جريج من الاعتداء رفع
الصوت والنداء بالدعاء والصياح وكانوا يومرون بالتضرع والاستكا
نة وروى ابو داود في الشعث عن ابي تميمة عن ابن اشعث قال سمعني
ابي وانا اقول اللهم اني اسئلك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا
واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها وكذا وكذا فقال يا بني اني
سمعت النبي عليه السلام يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فاياك
ان تكون منهم فانك ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير وان
اعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر وهكذا روى عن عبد الله
بن مغفل انه سمع ابنا له يدعو اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن
يمين الجنة واسئلك كذا واسئلك كذا فقال يا بني سل الله
على نحو حديث اشعث **الباب الرابع عشر**
في تكرير الدعاء روى مسلم في الصحيح ان النبي عليه السلام كان اذا
دعا دعا ثلاثا وكان يقول اللهم عليك بفلان بفلان ثلاثا وروى النسائي
ان رجلا من الانصار قال صرت بالنبي عليه السلام وهو يصلي الضحى
فسمعته يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم حتى
عد ت مائة مرة وروى ابو داود عن ابن عمر قال ان كنا لنعد للنبي
عليه السلام في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك
انت التواب الرحيم وروى ايضا عن عبد الله ان النبي عليه السلام

كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وروى البخاري عن ابي هريرة قال
سمعت النبي عليه السلام يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه اكثر من
سبعين مرة وروى النسائي قال فيه عن النبي عليه السلام اني لاستغفر الله
واتوب اليه في كل يوم مائة مرة قال وما اصحت غداة قط الا استغفرت
الله سبحانه **الباب الخامس عشر** في سجع الادعية
المأثورة عن النبي عليه السلام ولنقتصر من كثير ما جمع المصنفون على
ما اشتملت عليه خمسة وابن التين عول العلماء عليها وهي الموطا
لمالك بن انس والبخاري ومسلم وسنن ابي داود وسنن النسائي اذ
كان قصدي التصحيح دون التكثير فاذكر شيئا من غيرها ينتقد عليه
ولم نستوف جميع ما فيها من الادعية وانما ذكرت عيونها التي تليق
بعباد المسلمين ولا يكاد ينفك احدهم في يومه وليلته عن الحاجة اليها
وفي جمعك على كل حديث ترجمة تنبه عليه اذا اضافته الوقت معين
او بذكر مقصود في الترجمة لتقرب فايدته ويسهل تناوله على طالبه
وبالله نستعين وهو خير معين **باب في معرفة كنز الجنة وبابها**
روى البخاري وابو داود وغيرهما عن ابي موسى الاشعري ان النبي عليه السلام قال
الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله وروى
النسائي عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال الا اعلمك كلمة من كنز
من تحت العرش لا قوة الا بالله يقول اسلم عبدي واستسلم وروى النسائي
ايضا ان النبي عليه السلام قال الا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو
قال لا حول ولا قوة الا بالله ورواه ابو داود عن النبي عليه السلام فقال
كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله **التفسير**
اعلم ان الحول والاحتيال والحيلة بمعنى واحد وهو القوة قال الله سبحانه
وتعالى وهو شديد المحال يعني القوة فمعنى لا حول ولا قوة الا بالله

هذا مذهب اهل اللغة لان الحول هو القوة وقال ابو عبيد المحال والمحالة
المكايدة والمغالبة قال الاعشى في الجاهلية :: ورع بنبع يهتز في
غصن المجد عن بر النقا اشتد بدء المحال ويقال لا حول عن معصية الله
الا بقوة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله كانه يقول لا امنع ولا ادفع ولا
اخذ ولا اترك ولا حركة ولا سكون الا بالله فاما ما اصطفاه
الله من الكلام واحب الكلام اليه :: روى النسائي عن ابي هريرة
وابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه قال ان الله سبحانه اصطفى
من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال
سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن
قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب
العلمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
سيئة وروى ابو ذر قال سالت النبي عليه السلام ما نقول في سجودنا قال
ما اصطفى الله لملئكته سبحان الله وبحمده وروى سمرة بن جندب قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايتهن بدات وقال ابو ذر قال النبي عليه السلام
احب الكلام الى الله ان يقول العبد سبحان ربي وبحمده وقال عبد الله
بن مسعود احب الكلام الى الله سبحانه ان يقول العبد سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك واحب الكلام الى الله
سبحانه ان يقول العبد الرجل انوالله يقول عليك نعتك ومما
يتصل بهذه الترجمة ما اتفق المسلمون على صحته فرواه مالك والبخاري
ومسلم والنسائي وابو داود والجماعة عن ابي هريرة وغيره ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر زاد مسلم في روايته ولم ار قول سبحان الله و

الحمد لله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى
ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم وبحمده وروى
عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند باب النبي عليه السلام
فكنت اسمعه اذا قام من الليل يقول سبحان الله رب العالمين الهوي من
الليل ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوي وروت الجماعة عن ابن عباس
ان نبي الله عليه السلام مر بجويرية بنت الحرث وهي في مصلاها
تسبح وتذكر الله سبحانه ثم انه مر عليها بعد ما ارتفع النهار فقال
يا جويرية ما زلت من مكانك قالت ما زلت في مكاني منذ تعلم فقال
لقد تكلمت باربع كلمات اعد نهن ثلاث مرات هن ابغض مما قلت
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله مداد كلماته والحمد لله كذلك وهذه اشرف لها ينشى بها
على الله عز وجل يحق على كل مسلم ان يصطفيها ويقتبك بها ومن لسان
النزهة روى ابو هريرة قال قال النبي عليه السلام اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل يا رسول
الله وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى
النسائي عن عمار بن ياسر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم
ان يعمل كل يوم مثل احد قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل
قال كلكم يستطيعه سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد
والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد وروى النسائي ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال خير يصبح سبحان الله العظيم
مائة مرة واذا امسى كذلك لم يوافق احد من الخلايق بمثل ما وفى
التعسير اعلموا ارشدكم الله ان لغة ابيت فطب الدعاء

في هذا التسبيح

وأسباسه في الثناء على الله سبحانه وتعظيمه وتمجيده وتقديسه في
هذه الالفاظ الاربع التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير اقتضى
ذلك شرحها وايضاح معانيها وبيان غوامضها وتوابعها عن التسبيح
التنزيه وهو نفي النقائص عن الله سبحانه قال ابو عبيدة اللغوي الاصل
في سبحان الله براءة الله وانتصب على المصدر المعنى سبحانه تسبيحا اي
براءة تنزيه وسبحان ابن براءة قال الله سبحانه سبح اسم ربك اي نزه
ربك عن الاوصاف الذميمة والاسم هاهنا صلة أي نزه ربك وقيل معنى
المسمى لان الاسم والتسمية والذات عبارة عن الوجود والاثبات ويقال
نزه تسمية ربك وذكره اياك ان تذكره وانت خاشع معظم والذكر يحقق
جعلوا الاسم بمعنى التسمية ويقال ان التسبيح تفعيل من السبح
وكان المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته ورابب في التقديس ان النبي
عليه السلام سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله من كل
سوء وقال علي بن ابي طالب كلمة رضيها الله لنفسه واما نظام هذه
الكلمة الشريف محلها العظيم موقعها اعني سبحان الله وبحمده فالمعنى
نزهك يا ربنا بأن نحمدك هكذا قال بعض العلماء والباء لا تدخل الا احيانا
في التسبيح وتخلو احيانا فتقول سبح بحمد ربك وسبح حمد ربك قال
الفراء قلت سبح اسم ربك او سبح باسم ربك اذا اردت ذكره قال
الله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى وقال فسبح باسم ربك العظيم فعلى هذا
التقدير امرك ان تنزهه بأن تحمده وقال بعض القدرية امرك ان تحمده بان
تنزهه وعلى المذهب الاول تدل نصوص القرآن قال الله سبحانه فسبح بحمد
ربك واستغفره وقال في الملائكة يسبحون بحمد ربهم قلت أما قوله ان
المعنى تنزهه بأن تحمده فلا يستقيم الا على حذف الواو والذي عندي في ذلك
ان الله سبحانه لما اطلع هذه الكلمة على شرفها واختصها على معاني

التوحيد

التوحيد والتقديس والتمجيد وجماع التوحيد في ركنين احدهما
نفي النقائص والآفات والثاني اثباته على اعلى صفات الجلال ونعوت
الكمال والعظمة والكبرياء فاختار الله سبحانه لنفي النقائص و
الآفات لفظ التسبيح واختار لاثبات المحامد وصفات الجلال لفظ الحمد
فاذا قال القائل سبحان الله وبحمده فقد برأه الله من النقائص
والآفات والحمد لله على ما انت اهله من صفات الجلال والكمال وتحقيق
الالهية وتبوء الربوبية وعن هذا كان يقول بعض المشايخ جلسة
من اهل الحق بان على وجه الشهود خير من عمل الثقلين ومن تشرف
هذه الكلمة وعظيم موقعها ان الله سبحانه رضي التسبيح من الملائكة
ومن اهل الجنة ومن اهل البرزخ ومن السموات والارض والجبال ومن
اهل الانبياء اما الملائكة فحكى الله سبحانه عنهم فقال يسبحون الليل و
النهار لا يفترون وقال ان الذين استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له
بالليل والنهار وهم لا يسئمون وقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واما اهل الجنة فقال
تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام اي قولهم
وكلامهم فيها سبحانك اللهم وقال بعض المفسرين يفتتحون كلامهم
بالتسبيح ويختمونه بالتحميد واما اهل البرزخ فقال الله تعالى يوم يدع
كم فتستجيبون بحمده وتظنون انكم لبثتم الا قليلا واما السموات
والارض فقال الله سبحانه يسبح له السموت السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده واما الجبال فقال الله تعالى يا جبال اوبي معه
قيل في التفسير سبحي معه والمراد بتسبيح الموات وما لا روح فيها
احد وجهين اما ان يريد الحقيقة وان الله سبحانه يخلق فيها
الحياة والعقل والكلام والثاني ان يريد به الدلالة على ان الله تعالى منزها

من كل سوء وجميع المخلوقات تدل على هذه الايات فما من مخلوق الا وعليه
للعقلاء اثر الصنعة والخلق والتسبيح على وجهين تسبيح بلسان المقال وتسبيح
بلسان الحال للجماد اذ على احد القولين وهو اثر الصنعة والافتقار الى الصانع
وهذا تسبيح يشمل من يعقل ومن لا يعقل وعلى هذا احمل قوله سبحانه بل له ما
في السموت والارض كل له قانتون يعني ليس في الكون شيء من الاشياء المخترعة
والاعيان المستقلة الا وهو يدل على انه اثر الخلقة وتعجم منه شواهد
العظمة فكل ذاهبة فيها ناطق وعلى وحدانيته دليل وشاهد وذلك انه قال
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون
يعني الخلق كلهم اطاعة لجملته بان كان بامر التكوين ولهذا عقبه بقوله
كن فيكون ثم قال وان من شيء الا يسبح بحمده قال ابن عباس معناه كل شيء
حي وعليه دل نحو قوله تعالى الغراب قال الله سبحانه وقالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وقال الهدهد احطت بما لم تحط به والمنتقد من سبا
بنبإ يقين وقد احال هذا الانباء على ما يقوله الطير لا تحدد الامر
عاقل مميز وعليه دل حديث النبي عليه السلام عن بعض انبياء بني
اسرائيل بلغها قرصته نملة فامر باحراق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصت
نملة اهلكت امة تسبح والتسبيح اذا اضيف الى امة فالمراد به النطق
دون اثر الصنع وقال قتادة يعني الحيوانات والنامیات وقال عكرمة
يعني كل شيء قال انس كنا عند النبي عليه السلام فاخذ كفا من حصى
فسبحن في يد النبي عليه السلام حتى سمعنا التسبيح ثم صبها في يد ابي بكر
فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبها في يد عمر فسبحن في يده
حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد عثمان فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح
ثم صبهن في ايدينا فما سبحن في ايدينا وعلى هذا الاصل حديث الجذع
الذي رواه المسلمون جميعا مالك والبخاري ومسلم وغيرهم ان النبي عليه
السلام كان يخطب ونهض الجذع فحن الجذع حتى سمعنا حنينه فنزل

النبي

فنزل النبي عليه السلام فاحتضنه فسكت وروى جعفر بن محمد عن ابيه
قال مر رجل النبي عليه السلام فاذا الجبل بخلفه فيها رمان وعنب
فاكل النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ثم دخل الحسن والحسين فتناولا
منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم
دخل رجل من الصحابة فتناول منه فلم يسبح فقال جبريل عليه السلام
انما يأكل هذا نبي او ولد نبي فان قال قائل ما معنى قوله
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالجواب ان فيها وجهين احدهما
لا تفهمون تسبيحهم ما عدا من يسبح بلفظ والمستنكر والثاني ان
هذا خطاب للكفار يعني انهم لا يفتدون ولا يستدلون بالصنعة
على الصانع وبالمعلول على العاطي ويحتمل ان يريد ولكن لا تسمعون
تسبيحهم وقال ابو الخطاب خاطب يزيد الرقاشي والحسن البصري
في وقت وعند هذا الخوان قال يزيد يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان فقال
قطعة عن الاصل
قال يسبح مرة فاما الان فلا قد زال قول النبي صلى الله عليه وسلم ما عدت
عجاة الا تركها التسبيح وقال ابراهيم النخعي الطعام يسبح
وقال وهب بن منبه لن يبنا بيت مسبح الا وقد كان يسبح الثلاث
مائة سنة وقال الضحاك بن مزاحم اذا كرب ان الثوب يسبح ما ينقل
فاذا نقل ترك التسبيح وان الحجر تسبح ما ترفع من موضعها فاذا
وضعت تركت التسبيح وان الورق يسبح ما دام على الشجر فاذا سقطت
تركت التسبيح وان الماء ليسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وان
الثوب ليضاد به في اول النهار اللهم اغفر لمن نقاني وان الثوب ليسبح ما دام
جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح وقد تعلق بعض الناس وقال ان الشجر
يسبح ما دام رطبا بدليل ان النبي عليه السلام مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول وروي
لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة

رطبة يتفقها ضعيف وغيرها في الفيء يتفيأ ظلاله يتفيأ
عضها مالي يبيسا قال هذا القائل والحكمة فيه انها اذا ذاقت رطبة
بتسبيح الله سبحانه وانما التفويض من ذكرنا اقوال سلف الامة في
هذا الباب لعدم مواطاتهم على ما دلت عليه العقول من تسبيح
الجمادات حقيقة ولا كنه انما يتحقق ذلك بان يخلق فيها الحياة
والعقل والكلام واعلموا ارشدكم الله ان في قوله تعالى يسبح له
السموت السبع والارض ومن فيهن وما بينهن بين السموت
والارض وبين سكانها واضافة التسبيح الى كل واحد منهما نظا
في اضافة التسبيح الى الجمادات وان لم يكن نطقا في حقه ولا يجوز
ان يكون المراد بالسموت والارض اهلهما وسكانهما لانه قد اورد با
لذكر بخلاف ما جاء في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده من تخصيصه
وحمله على الاحياء لعمومها ولان التنزيه من طريق الدلالة فباشر الصنعة
في الاجماد كما هو في الجمادات ولهذا قال بعض العلماء ما من شيء الا
على العظمة بخلاف ليس شيء دل عليه من شيء نظمه ابو العتاهية
وقال ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وللهِ في كل تسكينة وفي كل تحريكة شاهد ... وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد ... نخرج من مجموع هذا ان السموت والارض وسائر
الجمادات تسبح حقيقة وهو جائز على اصولنا بان يخلق الله سبحانه فيها
الحياة والنطق والتمييز لان خلق الحياة والنطق عندنا يصح في الجوهر
الجرد ولا يقتضي الى بنية وبلة ورطوبة وعلى هذا التاويل يخرج كل ما في
كتاب الله العزيز من هذا الباب منها قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله فوصف الحجارة باتها تخشى الله تعالى وتهبط من خشيته
من اعلى الشعاب بعضها الى الى الحضيض الشعبي ومن صورة خشية الله الحياة
والعقل والمعرفة ومنها قوله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله تقدير الآية لو انزلنا هذا القرآن على جبل
وجعلنا فيه الحياة والعقل والمعرفة لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ومنها قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان ومنها قوله سبحانه يوم يقول الجمع هل امتلات وتقول هل
من مزيد وقوله سبحانه فيها اذا اشتهر من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا وزفيرا المعنى في ذلك انه يخلق لها حياة وادراكا ورؤية وكلاما
وهذا ايضا كما في نطق الجلود والجوارح في القيامة وتقول انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو ان يخلق فيها العقل والنطق ومن ذلك قول النبي
عليه السلام انشقت النار الى رسلها فاذن لها بتمييز تعبير في
الشتاء وتعبير في الصيف يخلق الله سبحانه فيها حياة
ونطقا وتمييزا بما يخرج من حرها وبردها واما من شرك
من القدرية في ثبوت الحياة والنطق والتمييز البنية والبلة
والرطوبة فيها بهذا الوجه وقيل هذه الايات وما في معناها
على المجاز وضرب من الاستعارة وذلك ان قوله وان منها لما يهبط
من خشية الله ان عند ما يخشى الله منه في الاوقات التي يحدث الله تعالى فيها
الامور الهايلة كالزلازل والرعود والصواعق ونحوها اي يظهر من الحجارة
ما يظهر من حي مختار لكان منه خشوعا وهو كونها منحدرة لا امتناع
عندها قالوا وعلى معنى قوله جدار يريد ان ينقض اي ان الذي يظهر منه
من الميلان يظهر من حي لو كان على انه يريد ان ينقض وهذا بكال الظاهر الاية
وباطنها ولتخصيص الحجارة ولتخصيص اضافة الخشية اليها وهذا
نسخ لاتاويل قالوا واراد بالتسبيح والسجود والخشوع والتذلل
والتواضع لازمها اثر التاثير والصنعة وانها مخلوقة لا تمتنع

ضرورة

مما براء منها وعلى هذا قالوا الخلخال خاتم وقال ابن السكيت
تقول العرب بأرض فلان سجى فدحاح اذا طال قال ابن السكيت للناقة طول وذل
على نفسه جعله كأنه فدحاح لان الطائر يذل على نفسه بصوته قال
العجاج .. كالكرم اذ نادى من الجاموز .. وقال غيره عنى الاكم فيه سجد
الحوامي .. والعرب اقدام على الكلام وثقة بفهم السامع عنهم فاتسعوا
واستعاروا واستعانوا واستجفوا وخذفوا ومنهم من يذهب في دلالتها الى معنى اخر وذلك انها اذا دلت على الخالق وتأمل الخلائق خلقها
واحكام صنعتها ادعتهم الخشية الى ان قالوا سبحان الله والعرب تقول
مال فلان يتطوف بنطوف الناس اذا رأوه تعجبا منه فيقولون سبحان الله وتقول
العرب ناقة ذات سبحة اي تتبع نفسها بجودتها وعلامتها وعلى هذا سموا
الدرهم السبحة لان السامع يستجودها فيقول اخزى الله ما اشعى
وقاتله الله ما افقهه قالوا ووجه المجاز في كلام جهنم اي لو كانت
ممن تتكلم لاشتكت من شدة ما تجد من الحر والزمهرير وقولهم
اذا رأيت من مكان بعيد على مذهب كلام العرب في الدار بين الصفا بلين
دار بنطحي الرداء وبلاني واعلموا ان كل ساذكره معاني واستعارة
ولا يضطر فيه الى دليل وانما ذكرته وقرارا من خلو الحياة والعقل في
الجماد ومصيرهم الى ان الحياة تفتقر الى بنية وبلة ورطوبة وانما
اتبعوا فيه مذاهب الفلاسفة وهو مذهب باطل لا دليل عليه فان
قيل ما معنى قوله تعالى وله يسجد من في السموت والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال والظلال اعراض لا تقوم بانفسها
يستحيل خلو الحياة فيها فالجواب ان المؤمن يسجد لله طوعا
والكافر اذا ألجئ له ضرورة الحاجة الى ان يتواضع وقوله يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل نسجد لله وهم داخرون قال اهل

التأويل

التأويل معنى يتفيؤا يميل ويكون الظل بالغداة في جانب وبالعشي في
جانب اخر قالوا وميلانها سجودها يقال سجد البعير واسجد اذا
اميل للركوب وسجدت النخلة اذا مالت وقيل انه يستعار السجود
لوضع موضع الاستسلام والطاعة فدوران الظل من جانب الى
جانب هو سجود لانه مستسلم منقاد كما قال الشاعر .. ترى
الاكم فيه سجدا للحوافر .. واما قولك انه عرض فصحيح
وهو بقاء الجواهر التي بين الظل والشخص على ما كانت عليه من
اللون وعلى طلوع الشمس عليها وانما تغيرت الجواهر التي بين موضع
الشمس وبين الشمس فيراها الرائي على لون اخر فيكون الظل
عن ظاهر الدليل القاطع للعقول على الحمل على المجاز بخلاف سائر الاجسام
والجواهر فان من صفة ذاتها قبولها للاعراض والحياة والعقل
والعلم اعراض فلا يستحيل خلقها فيها ومن احسن ما يستدل به على
فضيلة التسبيح ان الله سبحانه لما نعى الى النبي عليه السلام نفسه
في سورة النصر فلما امره بالتسبيح والاستغفار فقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قال ابن مسعود فلما نزلت هذه السورة كان
يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي انك انت الغفور الرحيم وروت
عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان يكثر قبل ان يموت
ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقالت عايشة
رضي الله عنها فلما نزلت هذه السورة ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الا قال سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي وقالت ام سلمة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا
يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال ابو بكر
امر بها وفرا اذا اجاء نصر الله الى اخرها فلما ثبت ان التسبيح

التنزيه وقد امر الله سبحانه عباده بالتسبيح بكل كلام تخصّ تنزيهه
الله سبحانه وتقدّسه عزّ وجلّ بجهة من جهته فهو تسبيح لله سبحانه
واذا قلت لا اله الا الله فتنفي ما لا يجوز بجهة من شريك عباده له
مع الاقرار بانّه الله وحده فهذا من اعظم التسبيح لله سبحانه ولهذا
قال النبيّ صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيّون من قبلي لا اله الا
الله وقال الرجل الصالح عمرو المنسيّ وكان قد انقطع في مصر المنسيّ
للعبادة قال رايت في النوم كاني اطير على البحر وكبّرت ثلاث تكبيرات
واذا انتهض واقف فقال لي التكبير عجاك الله فلت وما بقي عليّ
منه قال نقول سبحان العالم بكيلك سبحان العالم بوزن قطرك سبحان
العالم بعدد سكّان قفرك وروى الاصبغ بن زيد عن ابي صالح قال
خرجت بعد المغرب فرايت كابي اضمها ابيض يقول سبحان الله على حين
غفلة من الناس وقال سعيد بن عبد العزيز قلت لعمر بن حمد اني ارى
لسانك لا يفتر عن ذكر الله فكم تسبح كل يوم قال مائة الف الا ان
تخطي الاصابع فهذا ما اردنا ان نذكره في كيف التسبيح واما اللفظة
الثانية وهي لفظة الحمد **فصل** في التحميد اعلموا ارشدكم الله ان
رتبة الحمد اجل من رتبة الشكر لان الحمد هو الثناء على المحمود بما فيه من
الخصال الحميدة والصفات الشريفة والصفات السنية والشكر الثناء
عليه بعد وجود اولاكه فالحمد الثناء عليه بما هو فيه والشكر الثناء عليه
بما هو منه والحمد ابتداء والشكر جزاء وقد يوضع الحمد موضع الشكر فيقال
حمدته على ما وهبه عندي كما شكرته ولا يوضع الشكر موضع الحمد فلا
يقال شكرته على علمه وحلمه وكرمه وفضله بل الحمد اتم من الشكر ومعنى اللفظة
الحمد لله على صفاته العلى واسمائه الحسنى وما هو عليه من استغراقه صفات
الجلال والعلى والله سبحانه قد حمد نفسه في ازله فقال الحمد لله رب العالمين

ولم يزل حامدا لنفسه بثنائه على نفسه وقد حمد الله على ما هو عليه
من استحقاق صفات الجلال وعلى انعامه علينا واحسانه الينا فقال الا
سعراني في حقيقة الشكر ذكر الافضال وحقيقة الحمد ذكر الصفات
والفضايل وهو اعم من الشكر لان الشكر يتعلق بالاحسان والحمد
يتعلق به وبالصفات المحمودة قال ابن عباس فتح الله الخلق بالحمد
فقال الحمد لله الذي خلق السموت والارض وختم بالحمد فقال وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال كعب الاحبار فتح الله
النور بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموت والارض وختمها
بالحمد فقال سبحانه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الاية وروى ابو امامة بن ابي راجع الثوري قال كنا نصلي وراء النبيّ
صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده قال
رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف
النبيّ عليه السلام قال من المتكلم انفا قال رجل انا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم
يكتبها اولا وقال ابو عبد الله الزبيري سمع النبيّ
صلى الله عليه وسلم احدا يحمد الله الا اجابه الحمد وابن يبلغ ثناء
الحامدين على ما يليق بجلاله وعظيم شانه وابن يبلغ تقدير من
لم يكن لجلال منزلا بزاء هذا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم لك الحمد من تحمدك وبعفوك من تعفو بنك ولك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال عمر
بن عبد العزيز ما من نعمة وان جلت الا والحمد ثمنها ولا نعمة اجل
من الجنة وقد رضي الله سبحانه عوضا منها الحمد فقال سبحانه
وتعالى دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين ولم يرد في كلام يتكلم به

وانما اراد اخر ما قبله ولما كتب امير البصرة الى عمر بن عبد العزيز
انى قد جوزت لاهل البصرة نهرا فدعا لهم مشربه وجاد عليه
ثمارهم فاذا انت بي فسمعت عليهم المال الذي انفقت فيه فكتب
اليه عمر اما بعد فانه لن يحيط ان يكون في اهل البصرة خير هو
تضرك ضرر يقول الحمد لله وان الله سبحانه قد رضي بالحمد ثمنا
للجنة فارض بما عوضا من تضرك والسلام وقال انس سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسلم على رجل فرد عليه السلام فقال
عمر كيف انت قال الرجل فحمد الله اليك قال عمر هذا اردت
منك وقال سعيد بن جبير انما يدعا الى الجنة الذين يحمدون
الله على كل حال قال ابو السراء والضراء وقال عمر بن عبد العزيز
كنا نقول الحمد لله الذي من نطق سمع نطقه ومن سكت علم ما في
نفسه ومن عاش عليه رزقه ومن مات قاليه مصيره انا الغني
الذي اغنيت والجائع الذي اشبعته والعاري الذي اكسيته و
الراجل الذي حملته والخائف الذي امنته الحمد لله رب العالمين اللهم
خلقتني كيف شئت فارحمني كيف شئت ووفقني لطاعتك حتى
تكون تقتي كلها بك وخوفي كله منك وسرعتي كلها اليك اللهم
حببت الي الخير وكرهت لي يوم ارى ثوابه وبغضت الي الشر كيف
له يوم ارى عقابه فارحم الفوم الذين رحمتهم كانت رحمتك لهم
قبل طاعتهم لك وقد قلت وقولك الحق ورحمتي وسعت كل
شيء فلتسعني رحمتك يا ارحم الراحمين وقال ابن عباس وسعيد
بن جبير رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها
الحمد لله رب العالمين حمدا لك قوله عز وجل فادعوا الله مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين وقال ابو سليمان الداراني وقف

اجل على باب الكعبة

وقف على هذا الدعاء المباركي

وقف على من قال لا اله الا الله

رجل على باب الكعبة حين رجع من الحج فقال الحمد لله بجميع محامده كلها
ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم لذي
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم ثم حج من قابل فوقف على باب
الكعبة ليقول مثل مقاله الاول فسمع هاتفا يقول يا عبد الله انقيت الحسنة من
عامك الاول الى الان فما زالوا عنها حتى قالها وقال ملك بن دينار انس كنت
عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثوري فقال حدثنا حديثا
ينفعنا الله به فقال جعفر اذا انعم الله عليك بنعمة فاكثر
من حمد الله ولذا استنبطت للرزق فاكثر من الاستغفار واذا
نزل بك امر عظيم فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقال
سفيان ثلاث واثنتان ثلاث فقال جعفر عقلها وربّ الكعبة
ونقلت من حسنة الحرث بن اسامة اذا كان يوم القيامة نادى
منادي والامم جثا جثوا استعلموا اليوم من اصحاب الكرم ليقم
الحامدون لله على كل حال فانهضوا فيسرحون الى الجنة
ثم ينادي ثانية استعلموا اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فانهضوا فيسرحون الى الجنة قال ثم
ينادي ثالثة استعلموا اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فانهضوا
فيغفر موزون ويسرحون الى الجنة قال واذا اخذ من هؤلاء ثلاثة
خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق له عينان يبصر فان
ولسان يفصح فيقول اني وكلت بثلاثة وكلت بكل جبار عنيد
قال ويلتقطهم من الجموع لقط الطير حب السمسم

فيخسر بسم في جهنم فلا تم يخرج ثالثة فيقول الله وكلت بمن اذى
الله ورسوله فيلتقطهم من الصعيد لقط الطير حب السمسم
فيخسر بسم في جهنم فلا تم يخرج ثالثة قال ابو المنهال سمعت
انه قال اني وكلت باهل القضاء وبر فيلتقطهم من الصعيد
لقط الطير حب السمسم فيخسر بسم في جهنم فلا اعاذ الله
من هول ثلاثة ومن هول ثلاثة فنشرت الصحف ووضع
الميزان ودعي الخلائق للحساب وروى البخاري
في حديث الشفاعة ان الخلائق يستشفعون الى الله عز
وجل بالمرسلين عليهم السلام فيقفون عنها فيأتون محمدا صلى
الله عليه وسلم فيقفون انا لها فيؤذن لي فيلهمني محامد احمده
بها واخر له ساجدا فيقال ارفع رأسك واشفع تشفع فيشفع
فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم اعود فاقول
مثله ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
اي وجب عليه الخلود وروى انس قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ بن جبل قال قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من احد يشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله عز وجل وجهه
على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا
يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته تأثما قال انس وذكر لي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل
الجنة قال الا ابشر الناس قال لا اخاف ان يتكلوا وروى ابو هريرة
قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عليه
السلام اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه وروى عثمان بن مالك فقال عدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الزبوا علي عمد يوم القيامة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الا
حرمه الله على النار وحسبك شرفا وجلالة لهذه الكلمة ما روى ابو داود

فصل

واما اللبنة الثالث وهو التهليل فاعلم ان بنية كلمة لا اله الا
الله هي العروة الوثقى ومركب النجاة وسفينة نوح التي من
تخلف عنها هلك ومن ركبها نجا وهي قطب

وقاعدة الاديان وما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ويعلموا وحده
والبخاري ومسلم والجماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وروى مالك في الموطأ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل
ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى طلحة حزينا فقال له مالك
فقال كلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقولها احد
عند موته الا اشرق لها لونه وتقشعر منه كربته وروى ما يسرني
فلت بها منعتي ان اسئله عنها الا الهيبة عليها فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انا اعلمها فقال وما هي قال تعلم كلمة هي افضل من كلمة
اراد عليها عمه لا اله الا الله قال طلحة هي هي وروى انس قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ بن جبل قال قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من احد يشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله عز وجل وجهه
على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا
يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته تأثما قال انس وذكر لي انه
النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل
الجنة قال الا ابشر الناس قال لا اخاف ان يتكلوا وروى ابو هريرة
قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عليه
السلام اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه وروى عثمان بن مالك فقال عدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الزبوا علي عمد يوم القيامة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الا
حرمه الله على النار وحسبك شرفا وجلالة لهذه الكلمة ما روى ابو داود

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفتوا صوتاتكم لا اله الا الله فانها مفتاح الدخول في الاسلام لا اله الا الله وخاتم الخروج من الدنيا والفتوح على الله عز وجل وروى النسائي عن يعقوب بن جاهم قال سمعت رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد قط لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه الا فتح الله السموت فتقا حتى ينتهي الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤله وقال ابو مسلم الاغر اشتهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من قالهن صدقا فتح الله من قال لا اله الا الله والله اكبر قال الله عز وجل صدق عبدي لا اله الا انا ولا شريك لي لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا ولي الملك والحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا قوة الا بي وروى النسائي وابو داود عن ابن عياش الزرقي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان يعدل اربعة رقاب من ولد اسمعيل وكتب له بها عشر حسنات وحط عنه بها عشر خطيئات سيئات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي واذا امسى مثل ذلك حتى يصبح جرى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها بريح الفالج فقال يا رسول الله ان ابا عياش يروي عنك كذا فقال صدق وابو عياش وروى ابو مسلم الاغر عن ابي هريرة ايضا وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا شريك لي واذا قال لا اله الا الله لا شريك له له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا ولي الملك والحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال يقول صدق عبدي

لا اله الا انا

وحده لا شريك له

والله اكبر

فتح الله على ما قال عنه الموت

لا اله الا انا ولا قوة الا بي مرض فمات لم تمسه النار وروى ابو داود عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وروى مالك في الموطا ومسلم في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كتب له عدل عشر رقاب وزاد مسلم من ولد اسمعيل وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك وروى البخاري ايضا من قاله عشر اكان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل وروى ابو داود عن سبيع قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة ومن غير الاصول الخمسة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليسر على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وروى ان النبي عليه السلام قال لابي هريرة يا اباهريرة ان لكل حسنة ثقلها ثقل ثقل يوم القيامة لا اله الا الله فانها اذا صادفت قلبا وزنت السموت السبع والارضون السبع وما فيهن فان لا اله الا الله ارجح من ذلك وفي العارضة لابي الوليد رحمه الله وانا اسمع عن ابن مسعود قال ان الله عز وجل قسم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله سبحانه يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فاذا احب الله تعالى عبدا اعطاه الايمان فمن بخل بالمال ان ينفقه وهاب العدو ان يجاهده وليكتش

من قول لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر وسئل عطاء
بن ابي رباح عن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فقال عند كل ذنب
فقال عطاء في الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله
الا الله وجاء في الحديث لتدخلن الجنة كلكم الا من ابا وشرد
على الله شرود البعير على اهله فقيل يا رسول الله من الذي يأبى قال
من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم
وبينها وقرئ على القاضي ايد الوليد وانا اسمع قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب له
الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف سيئة وبني له بيت في الجنة
ومن الامر الجليل في هذه اللفظة قول الله سبحانه شهد الله انه
لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم وشهد سبحانه في ازله بقوله وكلامه وخطابه الازلي
واخبر عن وجوده الاحدي وكونه الصمدي وجلاله السرمدي يشهد
الله اي بين الله بما نصب من البراهين واوضح من الايات والبينات
وكل حق من جميع ما خلق وقدر ومن كتم العدم الطف من اعيان
مستغلة واثار مضمحلة كل آية منه بوجود الباطر الحكيم معلم
وبافتقار شاهد وبربوبيته ناطق ولكماله موضح وعلى قدمه شاهد
وللعقول مبين بانه واحد عزيز ماجد ثم قال واولوا العلم شهادته بو
حدانيته بشهادة تتلو بل اشهد واربع حيز وبعلم لشهادته و
سدهم الى معرفة وحدانيته وكذلك اولوا العلم من الملئكة والنبيين الذين هم
حيث خص شهادته بشهادة تتلو فشهد واعلى شهود ويقين لا عن
ظنون وتخمين وكيف وقد كان الملئكة واولوا العلم في كتم العدم حيز لا عقل
ولا جهل ولا ايمان ولا كفر ولا قضاء ولا سماء ولا اظلال ولا اضباء ولا وجوه

العين من الاعيان

لعين من الاعيان والله شاهد لنفسه في تلك الازل بنعوت الجلال وصفات
الكمال واما التوحيد على لسان العلم فهو الحكم بان الواحد واحد في الحكم به
مرة يكون بالقول ومرة يكون بالعلم يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية
كما يقال شجعته اي نسبته الى الشجاعة فكل من علم بانه واحد او وصف
بانه واحد فقد وحده وليس من وصفه من غير تخفيف كمن وصفه من
تخفيف ومعنى انه واحد انه فرد عن غيره فوحدانيته في نفسه
استغناؤه بنفسه عن ذاته ووحدانيته انفراده عن ان يكون له شبيه
على معنى قولهم يا واحد العرب الذي لا ضارع له نظير وعني عنه
بان الواحد من تناهى في سوده فلا شبيه يساميه ولا شريك
يساويه ووحدانيته في ملكه انفراده عن ان يكون له شريك في افعاله
وقوله احد في نعته واحد في صفة فعله ولهذا قلنا الموحد الذي
يرى كل غير له منه وقوله احد في وجوده اذ هو موجود لا عن موجود
بخلاف سائر الموجودات فان كل موجود ضمنا موجود عن موجد اوجده
وعلى هذا النمط لا يصف بصفة ولا يثبت له اسم يقضي او يوصف به
غيره الا ويكون بين الصفتين مضاف في نعوت الرب سبحانه فيه تخصيصا
يستحيل في سواه فنصفه به الوحدانية كالقادر والعالم مثلا وغيره
فوحدانيته في قدرته انفراده باختراع الاعيان والاثار بقدرة
واحدة ومن غيره الة ولا مر اسرع في العلم انفراده بعلم واحد يعلم به جميع
المعلومات ويستحيل ذلك فيمن سواه فما فيه تشتت وامن العلم
من يرى توحيده من حيث التنزيه فهؤلاء قالوا الخوض سبحانه ربما
ادركه الخلق بسمع او بصر وكلما اخبر عنه مخبر او عبر عنه معبر او
انتهى اليه علم او احصره بالتعجيل ذكر فهي شواهد الخوض الحقيقة
بان الخوض منزه عن الادراك والاحاطة كما قال سبحانه ولا يحيطون به
علما وقال ابن عباس الناظر في هذا الامر كالناظر في عين الشمس كلما
ازداد

نظر اذا دا غشاه وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل رأيت ربك
فقال لم اعبد ربا لم اره بل لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس موجود
لا بعد بعيد بالظنون قريب غير ملتصق بشيء ويباين كل شيء
لا يخفى عليه شيء ولا يشغله شيء ولا يبطئ به شيء ولا يشبه شيئا فسبحان
من هو هكذا ولا يكون غيره هكذا وقال الجنيد اذا تناهت
عقول الخلق في التوحيد تناهت الى حيرة وقال الجنيد بن معناه
التوحيد في كلمة واحدة ما تصور في الاوهام فهو بخلافه فيقال له
اخبرنا عن الله سبحانه فقال الله واحد فيقال كيف هو فقال ملك قادر
فيقال ابن هو فقال بالمرصاد فيقال لبيسر عن هذا السلك فقال غير هذا جنة
الخلد المخلوق واما جنة الخالق فعند اخبرك وفي معناه انشدوا
يا من تعذر في جلال نعوته ... من يخلق انك مدرك ممكور
وانشدوا وليس للوهم فيك وهم ... فيعلم الوهم ابن انت ... وانشد بعضهم
وكل من اطنب في وصفه اصبح منسوبا الى القصور ... واعلم انك اذا وجدته
بالبرهان وانتفت الشبهة والشواب عن الجنان حيرت الدلالة
تمنعك البيان وهي اعلا من البرهان لانه لا يبقى الى نظر ولا الى تذكر
نظر وهي كالضرورة وليست ضرورة واذا توالت تصدد الحال ولم
يتحللها عقلا او تتك حالا تسمى المشاهدة جمعي كالرؤية
وليس حال الرؤية ولكنه كالرؤية بتوالي انوار التجلي على قلبه فيصير
كالعيان كما قال في الخبر اعبد الله كانك تراه وهذه اعلى حال الموحدين
وفي معناه قالوا يعني اراك ام بعوادي كلما في العواد للغير بادي ...
فتتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها سنة وانقطاع
فيصير كما قال عمرو بن عثمان المكي وهو احسن ما قيل في هذا الباب
وهو انه قال يصير قلب هذا الموحد كما الوقت دائما نصال البروق في الليلة
الظلماء وكما ان الليلة الظلماء بتوالي البروق وانصالها تصير في ضوء

النهار

النهار وكذلك اذا دامت به انوار التجلي صار قلبه نهارا بالليل
فلوذ سابر الورى مع هذا القلب كما قالوا البلي بوجه مشرق
وكلامه في الناس ساري ... والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء
النهار ... وهذه الحال اعز من ان تلوح في قلب يسكنه حب الدنيا
بل بقي الحل في الورى من ابطال البروق في غسق الدجا واعلم انه
انما شرط في هذا التعليل على سابر الاذكار لانها كلمة عاملة
بركبها نجيا واثباتا تتضمن نفي كل ما يسوى الله الها واثباته
المعاني في نفي الالوهية عن سواه اثباتا لله جل وشرك وفي نفي
وفي اثبات الالوهية له اعتراف باختراع سابر الاعيان والاثبات
هذه الخصيصا لسابر الالفاظ ولهذا الوهذه الكلمة عدو الله وعون
جبريل لبيس قال الله تبارك وتعالى فلما ادركه الغرق قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فقال له جبريل الان يعني الان
امنت وتبت وكنت قبل من المفسدين وقال الرسول عليه السلام
قال لي جبريل صلى الله عليه وسلم ما ابغضت احدا من عباد الله صلا
ابغضت عبدين ابليس حين ابى السجود للادم وفرعون حين قال انا
ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا احشي الطين في فيه مخافة
ان تدركه الرحمة وقال فتادة لما نادى بوسر في بطن الحوت لا اله الا
انت فالت الملائكة صوت معروف في السماء اعرفه منه في الارض
وهو معنى سبحانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون ولما نادى فرعون بهذا النداء عند الغرق فالت الملائكة
صوت منكر في اهل السماء دل هذا الاثر على انه ينبغي ان يكون تهجيري
الخلايق بين دعاء وتسبيح وتحميد وتقديس ومن عجيب ما روي
في هذه الكلمة ان ابا بكر الشبلي كان لا يقول لا اله الا الله وهو مذهب
لبعض شيوخ الطوعية ويقولون نعني الغيبة حيث لا عيب

عيب محضر ابو بكر الكذاني بحلقته وقال له لا تقول لا اله الا الله كما يقول
الناس فقال اقتداء بالصحابة يوجب قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا اخلفت
لاهلك قال الله فقال الكذاني أريد اعلى منه فقال أخشى ان واخذ بي
وحسنة لا فقال الكذاني أريد اعلى منه فقال قال الله تبارك وتعالى قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فجاء رجل من اهل المسجد وزعق
فقال الشبلي الله فزعق ثانية فقال الشبلي الله فزعق ثالثة فقال
الشبلي الله فجاء الرجل بنعيه فنعلوا اهله بالشبلي وجروه الى السلطان
واذعوا عليه بدمه فقال السلطان ما الخبر فاخبروه فقال الشبلي ما
لي فيه روح حنث بي ثلث فدعيته فاجابني فقال السلطان خلوه لا بينة له
وهذا المعنى على نحو ما روي ان ملك بن انس من رجل يجذ نخلة فسلم عليه
والتفت الرجل فسقط فمات فوصل الامر الى السلطان في حضر اهل الميت
فدخل ملك على السلطان فلم يسلم فقال السلطان وأين السلام يا ابا
عبد الله فقال خفت ان اسلم فيجود بعض الحاضرين فاطلب بدمه فيجد
الفوز باذا امتناعهم من قول لا اله الا الله فمن تفطح الصوفية و
خرابا تفع ولا يصح التوحيد الا بقول لا اله الا الله وقولهم نفي العيب
حيث لا عيب عيب باطل ايضا وما التوحيد والتنزيه والتقديس
والتمجيد الا في نفي العيوب عن الله سبحانه ونقل وروعه بصحابه
وقد نزه الله سبحانه نفسه عن الافات فقال لا تاخذه سنة ولا نوم

فصل واما اللفظ الرابع وهو قوله الله اكبر فاعلم ارشدك
الله ان من صفات الله سبحانه انه اكبر الاكبر وكبير ومتكبر فكبريائه
وعظمته وعلوه راجع الى القدر والمنزلة دون التركيب والجثة وهو
استغفاله او صاف الكمال او علو القدر وشمول القدرة وعموم العلم وكمال
الارادة ونفوذ المشيئة واستغفاء الربوبية وليس ذلك بكثرة التاليف
وعظم الجثة وكثرة الصلاحة والذهاب في الجهات لان كبير الجسم لا

لا شرو فيه والمقصود بوصفه المدح والتعظيم وتكبيره نقائه عن
مشابهة خلقه وقول المسلمين الله اكبر من كل كبير اي اعظم منه وامدحه
وتمجيده وتعظيمه يزيد على كل حمد ومدح وتمجيد وتعظيم
وقولنا الله اكبر يحتمل معنيين احدهما اكبر من كل كبير فحذف لدلالة
القرينة عليه وهو استغفاءه عن الاوصاف الكمال على وجه لا يستحقه
سواه وذلك من صفات ذاته ويحتمل ان يكون معناه الله اكبر بمعنى
كبير كما يقال اعز ارفع من عز والله تشهد له ولما اجتمع الافضل
بالعبد قال له انت الفاعل الذي سمك السماء بنا لها بنى عاليه
اعز واطول اعز من بناء واطول من بناء فيقيضاهم بذلك اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال النبي ﷺ بالكاع أتسمع هذا النداء وهو
اكبر مما اذا وسكنت ومن علم انه اكبر صغر في قلبه كل كبير وعز
هذا قال الاشياخ اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين من
صحيح مسلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فقال ان ربكم الفاعل كلمة كذا وكذا
فقال رجل انا فقال النبي عليه السلام عجبت لها فتحت لها ابواب
السماء **باب الدعاء عند دخول الخلا**
والذي وجه من روى البخاري وابو داود عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل الخلا قال اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية اخرى
في البخاري اذا اراد ان يدخل رواه ابو داود عن زيد بن ارقم ان النبي
عليه السلام قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل
اعوذ بالله من الخبث والخبائث وكان اذا خرج من الغائط قال غفرانك
قال ابو عبيد الخبث يعم الشر والخبائث الشياطين وقال الخطابي
انما هو الخبث بضم الباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة
استعاذ بالله من ذكور الجن واناثهم **باب الدعاء عند الوضوء**

روى مسلم في صحيحه والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء هكذا رواه عقبة بن
عامر ورواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ
الوضوء وساق حديث عقبة ورواه ابو داود عن عقبة بن عامر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم احد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع
ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه فقد اوجب فقلت نحن ما اجود
هذه فقال رجل بين يدي التي قبلها يا عقبة اجود فاذا هو عمر بن الخطاب
فقلت ما هي بأبي انت وامي فقال انه ما منكم من احد يتوضأ فيحسن الوضوء
ثم يقول حين يفرغ من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء وروى النسائي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ورواه الترمذي
وقال فيه انه من اسبغ وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين وروى النسائي فتحت له ابواب الجنة يدخل
من ايها شاء ثم قال الترمذي غريب ليس بصحيح في هذا الباب كبير
شيء ويعني قوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وروى النسائي عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ
فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك كتب في رق ثم طبع بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم
القيامة وصح ما روى فيه ما رواه ابو داود ان عثمان بن عفان توضأ فاوعب

على يديه ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا
وغسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم مسح راسه
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا
ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه قلت
قد علموا ان الذنوب على شرطين احدهما ان يكون الوضوء ثلاثا
ثلاثا والثاني ان لا يحدث نفسه في الصلاة واعلم ارشدك الله
انه قد اعتبر جماعة من العلماء بعين ما ذكر من هذا الشرط بعد تعاطيهم
لخصلة اخرى عدوا الحديث حتى روي فيه حديث الناقتين وهو
ان رجلا تعاطى بعلة ذلك فقال له فما يمنعك ان اعطيتك احدى
ناقتي هاتين على ما صلاها قال قد استوجبت ما جعلت لي فقال له
الفاضل ما حدثت نفسك بشيء قال لا اظن ولا احدث ثاني الناقتين فقال
قال بلى قد هجس ذلك في نفسي فلم تعطه شيئا

باب الدعاء عند الاذان

روى مسلم وابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن وقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي
الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى مسلم
والنسائي وابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر واذا قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على
الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله

قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وروى البخاري عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء) اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة ءات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب هذه الدعوة المستجابة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الاخلاص احيني عليها وتوفني عليها
واجعلني من صالحي اهلها عملا وكان سعد يقول من قال اذا سمع المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا غفر
له ذنبه وكان علي يقول اذا سمع المؤذن اشتهد بما مع كل شاهد و
أتحطها عن كل جاحد وقال الحسن اذا اذن المؤذن لم تبق دابة ولا شيء
الا انواخفت واشتمعت ثم بكا الحسن بكاء شديدا وقال قال يزيد الديلمي
كنا عند فضل بن عياض فاذن المؤذن فبكى حتى بل الحصا ثم قال ما ا
شبهه الا بالنداء يعني النفخ في الصور وكان عطاء السلمي اذا سمع
النداء يبكي بكاء شديدا وبي تعدو وينتفض فقيل له في ذلك فقال اني
أريد ان اتقدم على امير عظيم اني اريد ان اقوم بين يدي من لا تاخذه سنة
ولا نوم وكان منصور بن صفية يبكي عند وقت كل صلاة وكانوا يرون
انه من خوف الموت والفياضة عند قيام الصلاة

باب الدعاء عند اذان المغرب

روى البخاري وابو داود ان النبي عليه
السلام كان يقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
وأصوات دعاتك فاغفر لي وروى ابو داود عن ابي عثمان النهدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يؤذن له فقال اذا عرفت مواقيت الصلاة
اجيء منا ثم سبع مرات فاذا اذا فعلت ذلك ثم مت بليت كتب
لك جواز [illegible] منها فاذا علمت الصبح فعل مثل ذلك فان ادركت
يوم كتب لك جواز منها فال اسرها الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم

فصل في حكاية المؤذن

صلى الله عليه وسلم فنحن نخص اخواننا بها وفي بعض روايات انه قبل ان يتكلم

باب الدعاء عند الخروج من المسجد والدخول فيه

ومن صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
وروى ابو داود عن ابي ملك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسئلك خير المولج وخير المخرج بسم
الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله وروى
ابو داود عن ام سلمة قالت ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيتي قط
الا رفع راسه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال وروى انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت
وتنحى له الشيطان فيقول شيطان اخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا خرج من بلاده كم
ماشر فتم على المدينة او القرية اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك خير
هذا المنزل وخيرها فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيه اللهم
ارزقنا جناها واصرف عنا اذاها وارزقنا رضاك وحببنا الى عبادك
الصالحين ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب الدعاء عند دخول المسجد

روى مسلم في الصحيح ان النبي عليه السلام
قال اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وذكر ابو داود وقال فيه
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي عليه السلام وليقل مثل ما روى
مسلم ورواه النسائي عن ابي هريرة قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم

على هذا الدعاء

على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان
ومنه ايضا قال ابو هريرة قال كعب الاحبار يا ابا هريرة احفظ عني
اثنتين اصنعهما اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت من المسجد فصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اعصمني من الشيطان رواه ابو
داود وابن حبيرة بن شريح قال اليت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني
انك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال افط فلت
نعم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يبدأ برجله اليمنى اذا دخل واذا خرج
بدأ برجله اليسرى رواه البخاري في الادب
في اثناء الصلاة ولم يرد في الصحيح دعاء معينا قبل
الدخول في صلاة الفريضة وانما روي فيه الدعاء قبل النافلة على ما
سنذكره روى البخاري عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتا احسبه قال هنيهة
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اسكاتك بين التكبير وبين القراءة
ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد وروى انسا
بن مالك ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في سجوده
قال ما اصطفى الله سبحانه لملائكته سبحان الله وبحمده وروى
ابو داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العلمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول
المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت
نفسي فاعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب
الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع قال سمع
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموت والارض وملء ما بينهما وملء
ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه فصوره فاحسن
صوره فشق سمعه وبصره وتبارك الله احسن الخالقين واذا سلم
من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم والمؤخر لا اله
الا انت قال وروى ابو سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول
الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا وروى مالك في موطاه عن رفاعة
ابن رافع الزرقي قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه

ملك السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد ثم اذا سجد قال في
سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وانت ربي سجد
وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم
يقول عند انصرافه من الصلاة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت
واعلنت انت الذي لا اله الا انت وروت عايشة رضي الله عنها قالت
كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدته من الليل فلمسته
بيدي فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وروى البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي بنا وان الفرد ان وروى
البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم
اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قايل ما اكثر ما تستعيذ
من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف قالت
عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته
من فتنة الدجال وروى ابو داود عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال احبك
يا معاذ لا تدعن في كل صلاة ان تقول اللهم اعني على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك واوصى بذلك معاذ الصنابحي واوصى بها الصنابحي
ابا عبد الرحمان الحبلي وروى البخاري عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد في الصلاة ثم قال ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو
وذكر هذا الاثر على ان للانسان ان يدعو في صلاته بما يختار لنفسه

اللهم رب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم بما قال الرجل
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة
وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول فاذا عبد لا يداوم على الدعاء
في الصلاة في اولها واوسطها واخرها في العريضة وغيرها وروى
البخاري وغيره عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك و
ارحمني انك انت الغفور الرحيم وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا سجد قال سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك
فؤادي ابوء بنعمتك هذه يدي وما جنيت على نفسي اغفر لي فانه
لا يغفر الذنب العظيم الا انت وروى عن ابي امامة انه قال حاد عوف
من نبيكم في صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يدعو بهذا الدعاء
لا يفتر ولا يني يدعو فيقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي
كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق فانه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وروى عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول حين يفتتح الصلاة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم يقول اللهم انت الملك لا اله الا
انت سبحانك ما غفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت لبيك
وسعديك ابابك واليك لا منجا منك الا اليك استغفرك واتوب
اليك فاذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
انت ربي خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي لله رب العالمين فاذا
رفع من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملء

باب الاشارة في الدعاء روى ابو داود عن سعد
بن ابي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال احد
احد واشار بالسبابة صلوات الله عليه وسلم باب الدعاء
في اثر الصلاة روى البخاري ومسلم عن ابي الوراد وابي هريرة
قال قلت يا رسول الله ولفظ البخاري بلغا ابغوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الاثور بالاجور يصلون كما
نصلي ويجاهدون كما نجاهد وفضل اموال يتصدقون بها ولا نتصدق
ولا نجاهد ونفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء اذا انتم
فعلتموه ادركتم من كان قبلكم ولم يلحقكم من كان بعدكم وكنتم خير من
بين ظهرانيه الا من فعل مثل ما فعلتم تسبحون الله عز وجل دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا و
ثلاثين قال الراوي فاختلفنا بيننا فقال بعضهم يسبح ثلاثا
وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه
فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن ثلاثا
وثلاثين وكتب المغيرة الى معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروى النسائي عن ثوبان قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وروى
ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة
مكتوبة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين
فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي بعض رواياته وان كانت اكثر من زبد البحر وقال كعب انا نجد في التوراة ان داود نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته
لي عصمة واصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروى ابو داود
عن ابي الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وروى زيد بن ارقم
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دبر صلاته اللهم ربنا ورب
كل شيء وانا اشهد انك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب
ورب كل شيء انا نشهد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء
كل شيء انا نشهد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء
اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة في الدنيا والاخرة يا ذا
الجلال والاكرام اسمع واستجب الله الكبير الاكبر الله نور السموت
والارض الله الكبير الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم والموخر لا اله الا انت
وروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
قال الحمد لله انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وروى
هذا الحديث ثوبان وقال فيه كان اذا اراد ان ينصرف من صلاته استغفر

ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير يغفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي بعض رواياته وان
كانت اكثر من زبد البحر وقال كعب انا نجد في التوراة ان داود نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته
لي عصمة واصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروى ابو داود
عن ابي الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وروى زيد بن ارقم
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دبر صلاته اللهم ربنا ورب
كل شيء وانا اشهد انك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب
ورب كل شيء انا نشهد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء
كل شيء انا نشهد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء
اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة في الدنيا والاخرة يا ذا
الجلال والاكرام اسمع واستجب الله الكبير الاكبر الله نور السموت
والارض الله الكبير الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم والموخر لا اله الا انت
وروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
قال الحمد لله انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وروى
هذا الحديث ثوبان وقال فيه كان اذا اراد ان ينصرف من صلاته استغفر

خ
خ على هذا الدعاء دبر الصلاة

ثلاثا

ثلاث مرات ثم قال اللهم هذا كما مثل حديث عائشة رضي الله عنها
وروى النسائي عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في دبر صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كتب له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وروى ابو
داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال
خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير
ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا
ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف في الميزان وخمس
مائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا
وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف لا
يسير ومن يعمل بهما قليل فقال يأتي احدكم في منامه يعني الشيطان
فينومه قبل ان يقولها ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل ان يقولها
وروى ابو داود عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة وروى ابن ابزى عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم في الوتر قال سبحان الملك القدوس
وروى النسائي عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال دبر
صلاة الصبح وهو ثان رجليه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له بكل واحدة فدانها عتق رقبة وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرز من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك
اليوم الا الشرك بالله وروى البخاري عن سعد باب
الدعاء الذي يوجب الجنة والشهادة روى النسائي وابو داود
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت

ويسبح ثلاثا وثلاثين

بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة قال ووجبت
بذلك وسر بذلك به وروى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وروى ابو
داود عن سهل بن حنيف قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سال
الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
باب الدعاء عند سماع الديكة روى
البخاري ومسلم وابو داود وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديكة فسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا وروى
ابو داود عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون وقال
وروى زيد بن خالد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك
فانه يوقظ للصلاة باب الحث على الدعاء كما كان يدعوا
به النبي صلى الله عليه وسلم روى النسائي عن ابي امامة قال قيل
النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ندعو اذا نحن صلينا فقال ما احب ان
أمامة قلت اذكى ربي قال الا اخبرك باكبر او افضل من ذكرك
الليل مع النهار والنهار مع الليل تقول سبحان الله عدد ما خلق
سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء وسبحان
الله ملء ما في الارض والسماء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان
الله ملء ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء
كل شيء وتقول الحمد لله مثل ذلك وروى البخاري وابو داود قال
سالت انس بن مالك اي دعوة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا
بها قال كان اكثر دعوة يدعوا بها اللهم اتنا في الدنيا حسنة

من عقب الدعا

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه ابو داود وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيها

باب هل يدعا على السارق روى ابو داود عن عايشة رضي

الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لما جعلت تدعوا على من سرق منها فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجيبي عنه يعني لا تجيبي عنه

باب الدعا عند النوم روى مالك والبخاري والجماعة

عن البراء بن عازب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه وضع
يده اليمنى تحت خده الايمن ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك وقال ابو اسحاق قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن
اخر ما تقول قال مت على الفطرة وفي بعض رواياته فان مات من ليلته
مات على الفطرة فلما استذكرهن قلت وبرسولك الذي ارسلت
فقال لا ونبيك الذي ارسلت وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فليذكر فراشه بداخلة ازاره
فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك
ارفعها ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وروى البخاري عن حذيفة من اليمان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه وضع يده تحت خده
ثم قال باسمك اللهم احيا واموت فاذا انتبه قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور وروى علي ان فاطمة شكت ما تلقى من
الرحا في يدها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما

فلم تجده فذكرت ذلك لعايشة فلما جاء اخبرته فاتانا جميعا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك فجئت ببرد فوجدته
على صدري فقال الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اويتما
الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فذلك خير لكما من خادم
وفي بعض رواياته اربعا وثلاثين وروى انشقاق النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وروت عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات
ومسح بهما جسده قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
النوم يقول اللهم اني اسئلك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة
ولا ضارة غير نافعة وكانت اذا قالت هذا علم انها غير كاذبة
متكلة بشيء حتى يصبح او تستيقظ من البيت وروى ابو داود
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى
فراشه اللهم رب السموت ورب الارض ورب كل شيء فالق
الحب والنوى منزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر
كل ذي شر انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر
ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم
اللهم لا يهزم جندك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبحانك وبحمدك وروى ابو الازهر ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى وروى
عروة بن مغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل اقرأ قل يا ايها
الكافرون ونم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وروى ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي
كفاني وآواني واطعمني وسقاني والذي منّ عليّ وأفضل الذي
اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله
كل شيء اعوذ بك من النار وروى عن باحزم بن سارية ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد وقال ان فيهن آية
افضل من الف آية **باب الدعاء عند القيام من الليل**
للتهجد بالاسحار روى مالك والبخاري ومسلم والجماعة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال بت عند خالتي ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل استيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر
الايات الخواتم من آل عمران ان في خلق السموت والارض واختلاف
الليل والنهار الى آخرها ثم توضأ فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت
مثل ما صنع ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وروى مالك في الموطأ والبخاري
وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك
حق والجنة حق والنار حق والساعة حق زاد البخاري والنبيون حق ومحمد

حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك وروى
عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعار من الليل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ قبلت صلاته وروى
ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى حاجته ثم توضأ وضوءا بين وضوءين لم يكثر وصلى ثم نام ثم
قام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي
نورا وروى ابو داود وغيره عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا
من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وروت عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب **باب الدعاء في السجود** روى
مسلم وابو داود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في السجود وأسمع
يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه عليكما ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار **باب الدعاء عند الصباح**
والمساء من صحيح مسلم وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير نسئلك خير هذه الليلة وخير ما
فيها ونعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال مثل
ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروى النسايي وابو داود عن انس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك
واشهد حملة عرشك وملئكتك وجميع خلقك انك انت الله و
حدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه ذلك
اليوم من النار فان قال اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار
ورواه من كرز وفيه اخر ولم يذكر العتق وقال في اخره الا اعطي الله ما اصاب
في يومه ذلك من ذنب وان هو قالها حين يمسي غفر الله له ما اصاب
بعني تلك الليلة وروى النسايي عن ابي هريرة قال دخل ابو بكر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت
فقال صلم من رجل لم يصبح ما بطا ولم يغد مربوطا ولم يتبع جنازة
وروى عنه ايضا انه قال من قال حين يصبح ثلاثا وحين يمسي ثلاثا
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله
ان يرضيه يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اصبح يقول اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد
ادى شكر ذلك اليوم ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى
شكر ليلته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور

وقال سمرة

وقال سمرة بن جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا
اصبح واذا امسى اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني
وتسقيني وتميتني وتحييني لم يسئل الله عز وجل شيئا الا اعطاه
وحدث به عبد الله بن سلام فقال هو الذي اعلمها هن الله موسى
بن عمران كان يدعو بها في كل يوم سبع مرات وروى انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما منعك ان تسمعي
ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي
طرفة عين وروى عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء
والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله وحده
لا شريك له اللهم اجعل اول النهار صلاحا واوسطه [illegible] وآخره
فلاحا واسئلك خير ما اسئلك خير الدنيا وخير الآخرة يا ارحم
الراحمين وروى البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول حين يصبح اللهم انا نسئلك خير هذا اليوم وخير
ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وروى
ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال اللهم
فاطر السموت والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
الشيطان وشركه قال قلهن اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اخذت مضجعك وروى ابن عمر رضي الله عنه قال لم يكن رسول
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين
يصبح اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي

اللهم استر عورتي وامن روعتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال
من تحتي قال وبيع بعني الخسف وروى ابن عباس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموت والارض وعشيا
وحين تظهرون الى قوله عز وجل وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من
يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته وروى
معاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه انه قال خرجنا في ليلة مطيرة
وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل
فقلت يا رسول الله ما اقول قال قل قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء وروى
ابو مالك قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة يقولها اذا اصبحنا و
امسينا واضطجعنا فامرهم ان يقولوا اللهم فاطر السموت
والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شيء والملئكة
يشهدون انك لا اله الا انت فانا نعوذ بك من شر انفسنا ومن
شر الشيطان الرجيم وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا
او نجره الى مسلم ويستحب الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العلمين
اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل
مثل ذلك وروى شريح العوزي قال دخلت على عائشة رضي الله
عنها فسالتها كم كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح اذا دخل الليل
فقالت لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك قالت اذا

هذه من الليل

هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا
وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم
قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا
ثم يفتتح الصلاة ومن صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا فكانوا يتحدثون
في امر الجاهلية فيضحكون وينبسم النبي صلى الله عليه وسلم وروى
ابو داود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حتى
يصلي الصبح حتى يصلي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه
وان كانت اكثر من زبد البحر وفي بعض رواياته كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الصبح تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا
وروى ابو عبيد في كتاب الصواعق عن انس بن مالك قال الا اخبركم
بسم الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول اذا اصبح
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية وعن
الحسن البصري الرجل يجلس في مصلاه بعد الصبح احب اليه ام
الذي ياتي الغائط قال بل الذي يجلس في مجلسه احب اليه وقال
علماء استحب ان لا تقوم حتى تقرح من تسبيحك لان الملئكة تصلي
على العبد ما لم يقم من مصلاه ما لم يحدث قال ويستحب ان لا يتكلم
حتى يفرغ منه غير النعم والله ما يدعونا وكان ابن مسعود اذا
استاذن عليه اهله قال للخادم انظر هل طلعت الشمس فان
قالت لا لم يجبهم وان قالت نعم حدثهم وقال ما اهدف لفي ابن الزبير عبيد
بن عمير فقال ابن كنت قال منتهما قال اما بلغك ان الارض فحت الى
ربها من نوم العلماء عليها قبل طلوع الشمس وروى عن ابن عباس انه مر
بابنه الفضل وهو نائم مومئة الضحى فركله برجله وقال قم انك لنائم
الساعة التي يقسم الله فيها الرزق لعباده قال وقد قالت العرب قديما

معرفة منتهاة الحاجة ثم قال يا بني نوم النهار على ثلاثة أخماس
وهي نومة الضحى ونومة الخرق وهي التي روى أهل البوا جاز الشياطين
لا تفعل ونومة خبث وهي النومة بعد العصر لا يأتيها الا سكران
وقال رجل لحذيفة بن اليمان جعلت فداك اليوم بعد صلاة الصبح فلم أجدك
فحسبتك نائما فقال ما أحب أن تحسبني نائما في ذلك الوقت
وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا ينامون بعد صلاة الصبح
حتى يعلموا من حيث تطلع الشمس ومن هاهنا أمر بالذكر
بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس مخافة طلوع الشمس من موضعها
وقال الأعرابي كان السلف رحمهم الله اذا انصدع الفجر أو قبله
شيئا كانوا على رؤوس الطير حتى لو ان حبيبا لأحدهم جاء
من غيبته ما التفت اليه ولا يزالون كذلك حتى يكون قريبا من
طلوع الشمس ثم يقوم بعضهم الى بعض حيث لو زوا مواضعهم
فيه امر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يتحولون الى الضحى والقرآن
وقال ملك بن دينار لا يأس بالكلام بين ركعتي الفجر الى صلاة الفجر
وكان سالم بن عبد الله يتحدث بعد طلوع الفجر الى ان تقام الصلاة
قال وكل من رأيت ممن علمنا يفعل ذلك ولم ير عليه أمر الناس
قال وانما يكره الكلام بعد الصلاة الى طلوع الشمس ولقد رأيت نافعا
ومحمد بن ميسرة وسعيد بن أبي سعيد يقعدون بعد أن يصلوا
الصبح فيجلسون الى الذكر ما يقوم أحدهم صاحبه استثقالا لأن يذكر الله
وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي احدى عشرة ركعة ثم يضطجع على شقه الأيمن فاذا كنت بغطاته
حدثني حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة وذلك بعد طلوع الفجر
قال ملك رأيت ربيعة وابن هرمز يصليان الصبح ثم يقعدان في المسجد
حتى يصليان الضحى وربما انصرفا قبل أن يتكلما استثقالا لأن يذكر الله عز

وجل وهو رابض في الحديث قال وأما خرجت سريته فغنمت فاشتريت
فتجب الناس لذلك وتعجبوا منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا
أدلكم على أعظم منه غنيمة وأوشك رحلة قالوا بلى يا رسول الله
قال رجل صلى الصبح ثم ثبت في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت
الشمس فذلك أعظم غنيمة وأوشك رجعة تمام الحديث

الدعاء عند الغم والذبح وضيق الصدر

روى أبو داود
واللفظ له والبخاري عن أبي سعيد الخدري قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد فاذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا
أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته
أذهب الله همومك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال
قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن
وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال ففعلت ذلك فاذهب الله
همي وقضى عني ديني وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند
كبر سني وانقطاع عمري وقال هشام بن عروة كان عروة
اذا رد أصابعه الشيطان حين يخرج خرج أن يقول وتلا وأمر أهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وكان
يزيد بن عبد الله اذا أهاب أهله خماصة يقولون وهلوا فهلوا بهذا
أمر الله عز وجل رسوله ثم يتلو هذه الآية وقال ابن رافع أرسلني
النبي صلى الله عليه وسلم الى يهودي يستسلفه فباع درعه الا
برهن فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الله عز وجل لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فرزق على الغائب أبي
الوليد

رضي الله عنه وانا اسمع قال بعض الرواة رايت امراة بالبادية جاءت
البرد فذهب فزعي كان لها فجاء الناس يعزونها فرفعت راسها
الى السماء وقالت اللهم انت المامول لاحسن الخلف وبيدك
التعويض مما تلف فافعل ما انت اهله فلم ابرح حتى سئل رجل من
اهل الغنا فجاءت بما كان ذهب لها نحو من خمسمائة دينار
وقال بعض الشعراء ايها السائل العباد ليعطي ان لله ما باليد
العباد فسل الله ما طلبت اليه وارج فضل مفسح الهواد

باب الدعاء عند الخوف والدخول على السلطان

روى ابو داود عن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اخذه امر صلى وقال جعفر الهادي عجبت لمن نزل به الغم كيف يذهب عنه
ان يقول صبني الغم وانت ارحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر وعجبت لمن نزل به الغم كيف لا يذهب عنه
ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول
فاستجبنا له فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وعجبت لمن خاف
شيئا كيف يذهب عنه ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وعجبت لمن كربه امر كيف يذهب عنه ان يقول اوفوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد والله تبارك وتعالى يقول فوقاه الله سيئات
ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب وعجبت لمن انعم الله عليه بنعمة خاف
زوالها كيف يذهب عنه ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله سبحانه
يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وروى ابو
داود وغيره عن بريدة بن عبد الله ان ابا موسى حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

وفي على الغافي

وفي على الغافي ابي الوليد رضي الله عنه وانا اسمع قال روى محمد بن ابراهيم
بن محمد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لا يدعو بها رجل مسلم في شيء الا استجيب له قال وقال عبد الله
بن عبد العزيز العمري الزاهد قال لي موسى بن عيسى ينبغي للامير
المومنين يعني الرشيد انك تسبه وتدعو عليه فبأي شيء
استحق ذلك فقال اما شتمه بعد والله اذا على اكرم من نفسي
واما الدعاء عليه فما فلت اللهم انه اساء الي فاعف عنه تفضلا علي اكتفا
لا تطيقه ابداننا وفي عيوننا لا تطيق عليه جفوننا وبيننا
وبينه ما انت اهله لا تسيغه حلوقنا ما كفنا منونته وبيننا وبينه والكرم
فلت اللهم ان كان الرشيد لبريئا فبرئه وان كان على غير
هذا فراجع به اللهم ازلة الاسلام على كل مسلم حقا وله بنيك
واياه ورحما فعفو به من كل خير وباعدا من كل شر واسعدنا به
واجعله لنفسه فقال يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن كذلك فعلنا
قال الغافي وروى ان ابا جعفر المنصور لما ظفر
بمحمد بن عبد الله ان لم اقتله فبطله به ثم الح عليه فيه فحصر محمدا
فقتله الله ان لم اقتله فبطله به ثم الح عليه فيه فحصر محمدا
فكشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه فحص جعفر تقمصه
ثم تغرب به وسلم فقال السلام عليك يا عدو الله تعمل على الغوائل
في ملكي فقتلني الله ان لم اقتلك فقال له جعفر يا امير المومنين ان
سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت على ان شئت سلمت واحق من تاسى به سلم فتكسر ابو جعفر راسه
ثم رفع راسه اليه وقال يا عبد الله اذن ما انت الغريب الغرابة وذو
الرحم الوائجة السليم الناجية القليل الغائلة ثم صاحه بيمينه
وعانقه بيساره واجلسه معه في فراشه واقبل عليه بوجهه

يسأله وبجاذبه ثم قال عجلوا الي عبد الله كسوته وجاريته قال الربيع
فلما خرج وخطر في البيت احسست به بشوبه وقلت منذ ثلاث ادمع
عينك واداري عليك ورايتك اذ دخلت قد مسحت مسحة ثم رايت
الامر انجلا عنك جاء ان تقول فيه بما قال فلت اللهم اني
بعينك التي لا تنام واكنفني من كنفك الذي لا يرام بأهلك وانت
رجاءي وكم من نعمة انعمت بها علي قل عندها شكري جل فحمي حتى
وكم من بلية ابتليتني بها قل عندها صبري جل فحمي حتى
اعوذ بك من شر وادرأ بك في نحره ولما حمل ذو النون المصري
الى العراق وادخل على الواثق اعنة السبق والنطع فلما عاينه اداره وقبه
وقال مرحبا بك ودعا له بغالية فطلقه بيده وخلع عليه انعتنا الى بابا
البيض انصرف رايته افقال الوزير فعلت بهذا المصري ما لم تفعل
باحد فقال ويحك لم افعل ما رايت لكنني ذكرت اخا وخد قال الوزير فحدثه
رايته يحرك شفتيه افتاذن لي عن سؤاله في ذلك قال نعم فسأله فقال
اني لما رايته قلت يا من ليس في السماء فطرات ولا في البحار فطرات
ولا في الرياح لجات ولا في كل انما سحنات ولا في سكنا تما حركات
الا وهي عليه دالات وبي بوبيته معترفات وبقدرته مسلمات يا من الفدوة
التي تجيء بها فلوب الخلايق الا اخرق فلبته عجيب فكان ما رايت وما
استحسنته انه لما شكاه علي العفل بن الربيع دعا فقال يا من ليس
جوفه رب يجدي ويا من ليس موقه الله يخشى ويا من ليس دونه ملك
يتقى ويا من ليس له حاجب يرشى ويا من ليس له وزير يغتشى ويا من ليس
له بواب يناوي ومن لا يزداد على كثرة المسؤال الا كرما وجودا وعلى
كثرة الذنوب الا صفحا وعفوا صل على محمد وعلى آل محمد وفرج عني
ما انسيب به وامنح من هم وغم وضيق بما انت على ما تشاء قدير
يا ذا الجلال والاكرام افعل بعبدك ما هو اهله فان ترحمه فانت
ثم ورد النبي

ثم ورد النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا فضل لولا ان هذا الدعاء قبل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان لذكر الله عز وجل باب
النهي عن الدعاء على الانفس والاهل والمال روى ابو داود عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم باب
الدعاء عند الكرب من البخاري وروى ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب السموت والارض ورب العرش العظيم وفي مسند
ابي يعلى انه كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموت ورب الارض ورب العرش الكريم
وروى ابو داود عن اسماء بنت عميس حالف قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروى ابو بكرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وقال موسى بن عقبة وهو استاذ مالك بن انس
واحفظ سنا منه وهو اوثق من روى المغازي يبلغ به عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ان قلبي في قبضتك ناصيتي في يدك عدل في
حكمك ماض في قضاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او ذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ضياء صدري وربيع
قلبي وجلاء حزني وذهاب همي اللهم اني اسئلك عند نفسي

ودينى واهلى وخواتيم عملى وجميع ما انعمت به علىّ فى الدنيا
والاخرة فانها لا تضيع وذا بعدك وانه لن يجيرنى من الله احد ولن
اجد من دونه ملتحدا فاذا فزعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدعوا بهذه الدعوة الا فرج الله همه واحال سروره وروى ان
يعقوب عليه السلام دعا فقال يا ذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا
ويا ذا النعم التى لا تحصى عددا اجعل لى فرجا ومخرجا فما طلع الفجر
حتى اتاه البشير يوسف على نبينا وعليه السلام وقال ذو النون
بن منبه لقد وضع ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم فى كفة
المنجنيق وقد هوت الى سواد الجحيم فقال حسبى الله ونعم الوكيل
اللهم انك تعلم انى انى بك وعداوة قومى فيك فانجنى يا ربى عليهم
ونجنى من النار بما وقى الله عز وجل الى النار ان تكونى بردا وسلاما
على ابراهيم وروى عن عيسى عليه السلام انه كان يقول اللهم
يا رجاء الغريق يا كاشف الضر مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من
سواك وروى ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف على نبينا
وعليه السلام فى السجن فقال له قل اللهم يا شاهد كل غائب
ويا فريث غير بعيد ويا غالب غير مغلوب اجعل لى من امرى فرجا
ومخرجا وارزقنى من حيث لا احتسب واغفر لى ذنوبى وثبت رجائى
فى قلبى وانطقنى بمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك **باب**
الدعاء الذى لا يضر معه شئ روى النسائى عن عثمان ورواه
ابو داود واللفظ للنسائى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من
قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن
قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسى
وبوب

عليه ورواه النسائى وابو داود عن ابان بن عثمان قال اسمعت عثمان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذى لا يضر مع
اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه
فجاءة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة
بلاء حتى يمسى فاصاب ابانا فالج فجعل الرجل الذى سمع
منه الحديث ينظر اليه فقال له مالك تنظر الىّ فوالله ما كذبت على عثمان
ولا كذب عثمان على النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى اصابنى
فيه ما اصابنى غضبت فنسيت ان اقولها **باب**
الدعاء عند الفزع روى ابو داود عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم عند الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبهن وعلقهن عليه وروى عبد
الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بكلمات
من الفزع وشكى اليه خالد بن الوليد انه يفزع فى منامه فقال
اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من ادرك من ولده وعلمه اياها وامره ان يعوذها
اذا ادرك ان ينام ومن لم يدرك من ولده كتبها وعلقها عليه
باب الدعاء العجيب من ذى النون روى مسلم
فى صحيحه وابو داود عن ابى هريرة ان رجلا شكى الى النبى صلى الله
عليه وسلم ما يلقى من الغم فقال له اذا دعوت فقل اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شانى كله لا اله
الا انت وروى ابو داود فقال فيه لم تدع بها مكروب الا فرج الله
عنه وحدثنى

بلاء

اصحابنا بالعراق ان رجلا من طلبة العلم اتى الى الشيخ ابي اسحاق في العراق في المدرسة بعد ان غاب عنه اياما فقال له ما حبسك عني فقال الدغتني عقرب فقال له الشيخ لعلك اكلت كثيرا فقال له الرجل انا اشتكوا العقرب وانت تنهاني عن الشبع فقال له اكلت كثيرا وشربت كثيرا فمتى كثيرا ولم تستوفض فلذلك العقرب فقال الرجل فكان كذلك

باب الدعاء عند لبس الثياب

روى النسائي وابو داود وعن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له قال ابو نضرة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله تعالى وروى خالد بن سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بكسوة فيها خميصة صغيرة فقال من ترون احق بهذه فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بها فالبسها اياها فقال ابلي واخلقي من تبر وجعل ينظر الى علم في الخميصة احمر او اصفر ويقول سنا يا ام خالد وسنا يا ام خالد وسنا هو بكلام الحبشة الحسن وقال ابو امامة اتى عمر بن الخطاب بقميص له فنزا بيسر وانا ارى عقبه فجاوز ترقوته حتى قال الحمد لله الذي رزقني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي

باب الدعاء عند الاكل او الشرب من صحيح مسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عز وجل

عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عز وجل عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروى ابو داود وعن عائذ بن انس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى ملك في موطاه والبخاري وابو داود وان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا اكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قال اللهم اوله واخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اول الشيطان يأكل معه فلما سقي قال الشيطان لا تأكل معه وفي بعض رواياته استفي ما في بطنه وروى ابو هريرة قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معه فلما طعم وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفي بعض رواياته غير مكفي ولا مكفور بفتح الغين عن كعب بن ربيعة ولا مكفور النعمة وروى النسائي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم خادمه باحد اهل بيت اراد ان يطعمه فان لم يطعم فليطعم عنده الصاع من الطعام او اكلة من الاكلات وتنزل عليكم العلائق وبروى السكينة وروى الجماعة على المعنى عن حذيفة قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

قدمنا الطعام فلم نضع أيدينا حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم يده وقدمنا الطعام فلم يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقدمنا أبدينا لجاء أعرابي كأنه يدفع أو يطرد فأهوى بيده إلى الطعام فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده وجاء بجارية فأهوى بيدها إلى الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم قال إن الشيطان ليستحل الطعام أن يذكر عليه اسم الله وإنه جاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده فجاء بالجارية ليستحل بها فأخذت بيدها والذي نفسي بيده إن يدها في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تبارك وتعالى وأكل وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره

باب الدعاء عند الطعام

روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن بسر جار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتي بطعام قال اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله فإن نسي في أوله قال بسم الله في أوله وآخره وروى أبو داود والترمذي عن أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وروى البخاري عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وروى أبو داود والترمذي عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل وأنا مرتفق وروى البخاري عن أنس قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال قتادة فعلام يأكلون قال على السفر وروى البخاري عن أنس قال كان أحب الطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل عليه وإن كان أكثر ما كان طعاما وروى البخاري عن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على سكرجة قط ولا خبز له مرقق ولا أكل على خوان قط وروى البخاري عن أنس قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أكل خبزا مرققا بشمال ولا سمع بيده شاة قط ولا رأيته أكل على سفرة قط ولا كان له نقي ولا كان يأكل على خوان وروى البخاري عن أنس قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال قتادة فعلام يأكلون قال على السفر وروى البخاري عن أنس قال كان أحب الطعام إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل عليه وإن كان أكثر ما كان طعاما وروى البخاري عن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على سكرجة قط ولا خبز له مرقق ولا أكل على خوان قط وروى البخاري عن أنس قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أكل خبزا مرققا بشمال ولا سمع بيده شاة قط ولا رأيته أكل على سفرة قط ولا كان له نقي ولا كان يأكل على خوان

باب الدعاء عند الوداع

روى أبو داود والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودعك الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وروى عبد الله الخطمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم ومن غيره روى عن أسماء بن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا قال زودك الله التقوى وغفر ذنبك ولقاك الخير حيثما توجهت وروى عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد سفرا فقال يا رسول الله أوصني فقال أصبك بتقوى الله

وهبيان الليالي والأيام ربي في سعي واحفظني وفي أهلي واخلفني وفيما رزقتني وبارك لي ولك يا رب في نفسي وفي الذي وفي أعين الناس فعظمني وعلى خلاق الأخلاق فقوني وعلى سيئها فجنبني إليك أشكو غربتي وقلة زادي وبعد سفري وهواني على الناس فلا تخزني يا رب المستضعفين إلى من تكلني إلى عدو ملكته أمري وإلى بعيد يتجهمني وإن لم تغضب علي فلا أبالي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمة وحلم عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وروى أبو داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد

باب الدعاء عند الوداع

روى أبو داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر هلم أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وروى عبد الله الخطمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم ومن غيره روى عن أسماء بن أبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا قال زودك الله التقوى وغفر ذنبك ولقاك الخير حيثما توجهت وروى عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد سفرا فقال يا رسول الله أوصني فقال أصبك بتقوى الله

الله واذكر الله على كل شرف منها وقل اللهم لك الارض وهو عليك
السفر وانشد بعضهم ... ومامن ذوب عيشتي عاشقا بغبطة
جشمها الاسيفر قال ... اذا افترق الاحباب بالموت مرة ... فحالتي
تشفي بابني ستمعان ... باب الدعاء عند ركوب
الدابة والسفينة ... روى النسائي وابو داود وغيرهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا اللهم اطو
لنا البعد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
واذا رجع قالهن وزاد فيهن ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون
وقال رجعة شهدت علينا وابى بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم
ضحك فقلت له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي
شيء ضحكت فقال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم
انه لا يغفر الذنوب غيري وزاد غير ابي داود في هذا الحديث عن
قوله وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم سلم فانه لا يجاب في سفره ذلك وكان
ابن عباس يقول ان قال عند ركوبه السفينة بسم الله مجراها ومرساها
الاية امن الغرق وجاز بحر وقعد في بيته وقال مجاهد اذا ركب الرجل الدابة

ثم يسبح

ثم يسبح ركب الشيطان خلفه ثم حك فخذاه فان كان يحسن يتغنى
قال بغنيته وان كان لا يحسن ان يتغنى قال تمنه وانشد بعض المودعين
وقد فرت السفينة للنوى ... ما كنت اعلم ما في البين من حرق
حتى تناءوا والافئدة بالسفن ... فقلت والبين قد جدت تحملهم
يا بين مهلا فتى اباك لم نكن ... باب الدعاء عند
الاستخارة ... روى مالك والبخاري ومسلم وغيرهم عن جابر وابن
مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها
كما يعلمنا السورة من القرآن قال اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني به ويسمي
حاجته وكان سعد يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم
استخارة الله سبحانه ومن سعادته رضاه بما يقضي الله سبحانه
ومن سخطه ابن ادم سخطه بما قضى الله باب الدعاء
عند الخوف ... روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن ابي اوفى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم باب الدعاء عند
المرض ... روى البخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
من المسلمين قد خفت فصار كالفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه لا طاقة لك بعذاب الله أفلا قلت
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا
دعا الله له فشفاه وروى أن رجلا من الأنصار يمشي يسقم
فقيل له ادع الله سبحانه فقال اللهم انفعه من الوجع ولا تضره من
الراحة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مرضه اللهم إني أسألك
تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا إلى رحمتك وروى البخاري
وأبو داود وعن سعد قال اشتكيت بمكة فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني فوضع يده على جبهتي ثم مسح صدري وبطني ثم قال الحمد لله
اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته وروى أبو داود وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع
مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله
من ذلك المرض قال وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل
يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك يغدك لعدوا أو يمشي لك
الرجاء قال وروى عثمان بن أبي العاص قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وبي وجع كاد يهلكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسحه بيمينك
سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال ففعلت ذلك
فأذهب الله عز وجل ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم قال وروى
أبو داود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى شيئا
أو اشتكى أخا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في
السموات والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا
حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل رحمة من رحمتك وشفاء من
شفائك على هذا الوجع فيبرأ وروى البخاري عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتي مريضا أو أتي به قال أذهب الباس
رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء

لا يغادر

لا يغادر سقما قال البخاري عن ابن عباس كان النبي عليه السلام إذا
دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله وروى البخاري
عن عائشة أن النبي عليه السلام كان يقول في الرقية اللهم رب الناس
يريد الصبار وانقه بعضها يشفي سقيمها بإذن ربنا **باب**
الدعاء عند الجماع روى مالك والبخاري ومسلم والجماعة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم
إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا
باب الدعاء في شكوى المرض روى البخاري ومسلم وغيرهما
عن أنس أن المهاجرين قالوا يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله
قال لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم وروى أبو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وروى أبو داود
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطي عطاء
فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكر ومن
كتمه فقد كفر وعن عائشة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
أولي بلاء فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره **باب الدعاء**
عند رؤية الهلال روى أبو داود عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت
بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب شهر
كذا وجاء شهر كذا من غير قال قتادة وبلغنا أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا رأى الهلال أعرض وجهه عنه ومن غيره روى
بشير مولى معاوية أنه سمع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
إذا رأوا الهلال يقولون اللهم أجعل شهرنا هذا شهر خير شهر
وخير عافية وأدخل علينا شهرنا هذا بالسلامة والإيمان
والإيمان

والعافية والرزق الحسن باب في الباقيات الصالحات

روى النسائي عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب انه كان يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى غيره قال عبد الله بن عبد الرحمن الرشيق مولى سالم بن عبد الله الى محمود بن كعب يبلغني عنك زاوية الغبر فجاء اليك حاجة فقال سالم ما تعد من الباقيات الصالحات فقال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال سالم فني جعلت فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال ما زلت اجعله فيها فقال سالم جاءت ابا ايوب الانصاري محمد تنبيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخرج في الى السماء فلقيت ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت ما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله والى عن سعيد بن جبير وعمرو وانها الحلوات الخمس ومن الحسنات يذهبن السيئات وعن جماعة من التابعين انها جميع الاعمال الصالحة وما اريد به وجه الله سبحانه وتعالى لم تبلغهم هذه الاخبار التي قدمناها

باب الدعاء اذا رأى شيئا يكرهه في النوم

روى البخاري عن ابي قتادة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فليتفل عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ من شرها فانها لا تضره

باب الدعاء

الدعاء عند الرياح والامطار والرعود والبروق

روى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم فكان اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله اذا رأى الناس الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وارى اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وروى مسلم في صحيحه وابو داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال صيبا نافعا وفي رواية لابي داود فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد بربه وروت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى شيئا من السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما ارسل به فان مطرنا قال اللهم صيبا هنيئا وروى ابو داود وعن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها ومن مصعب عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم البرق او الوذ فليأتي باصبعه وليجعل لسعف رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ناشئا في السماء من سحاب او ريح استقبله من حيث كان وان كان في الصلاة فيقول نعوذ بالله من شر ما ارسلت فان اللهم صيبا نافعا وروى عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى السحاب قال اللهم صيبا رحمة لا صيب عذاب وكان عبد الله بن الزبير اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد وقد رأيت نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والله اعلم بحقه **باب خواتم الاعمال** روى
النسائي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا ولا تلى قرانا ولا صلى صلاة الا ختم ذلك بكلمات قالت فقلت
يا رسول الله انك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت
بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا ختم له طابع على ذلك الخير ومن قال شرا
كن له كفارة سبحانك وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي بعض
روايات انه استغفرك اللهم واتوب اليك قال وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من جلس في مجلس كثر فيه لغطه ثم قال قبل ان يقوم سبحانك
ربنا وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في
مجلسه ذلك وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس الا قال لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقلت يا رسول
الله ما اكثر ما تقول هؤلاء الكلمات اذا قمت فقال انه لا يقول لهن احد اذا جلس
يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان في ذلك المجلس وروى نافع نزجر بن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع اليه اصحابه قام اذا ينهض قال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقلت
يا رسول الله اراك تقول كلمات ما كنت تقولهن فقال انهن كفارة لما
ازهدة كلمات احد تقولهن قال اجل يا محمد هن كفارة
المجلس **باب الاستعانة بدعاء الصالحين**
جاز كما ان السايل يفضل من المسئول روى ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا
يا اخي وروى انه اشركنا يا اخي في دعائك **باب الدعاء**
عند الاستسقاء قرئ على القاضي ابي الوليد وانا اسمع في كتاب
سنن الصالحين وسنن العابدين جميع ما في هذا الفصل الا ما سيقت فيه
من سائر الروايات من صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البس

السنة

السنة لا تمطروا ولا لكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا
وروى البخاري عن انس قال قام رجل فقال يا رسول الله هلكت المواشي
وانقطعت السبل فادع الله عز وجل ان يغيثنا فرفع يديه فقال اللهم
اسقنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وطلعت
سحابة مزوراء سلع مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة
المقبلة فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى
احدق بها كالاكليل وروى ابو داود عن جابر قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بوالي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا
نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما فلطت السماء قال انس
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد انبتنا وما
لنا بعيث يبعط ولا صبي يطبح بعكب ليس لنا لبن يشربه الطفل
بالغداة ثم انشد انبتنا والغداء فدمع لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والفي بكفيه الكبير استكانة من الجوع ضعفا ما يبن ولا يصل
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاميّ والعلهز الدسم
وليس لنا الا اليك فرارنا وابن يفر الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا
مريعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وذلك من خرجوز من الله
مادر بديه الرخاء حتى القت السماء بارواقها وجاءوا اهل البطائح
يصيحون يا رسول الله الغرق فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم
حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها

كما لا تحليل وفعله النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدنو نواجذه ثم قال لعمه رأيته
كالبعير لو كان جبانا فرت عيناه من ينشد ناقوله بقام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال كأنك اردت يا رسول الله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم
عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نقاتل دونه
ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام اعرابي من كنانة فقال
لك الحمد والخير ممدنشكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله
خالقه دعوة اليه فما شخص حيها البصر فلم يك الا كالفي الريح
او اسرع حتى ابنا الدرن فجاؤا الغرابي حمر البعاق اغاث به الله
عليا مضى فكان كما قاله عمه فهذا العباس لذا الخير من يشكر
الله يلقى المزيدا ومن يكفر الله يلقى الغيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انك شاعر لحسن فقد احسنت والغمام بضم الغين بالوبر ويقال هو الغرابي
يؤم مع الام كانوا بالكوفة في المجاعة وقوله فجاؤا الغرابي شبه انهمار
المطر بغير المزادة وقوله حمر البعاق البعاق السيل العظيم
وروى البخاري ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا وفي بعض روايات اخذ
عمر بضبعي العباس واشخصه فما زالا يدعوان به نحو السماء وساق الحديث
فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بعمه سقى الله الحجاز واهله
عشية يستسقي بشيبته عمر فتوجه بالعباس في الجدب راغبا
فما كبي حتى جاء بالديمة الدرنا وروى ان عمر بن الخطاب استسقى با
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما فرغ من دعائه قال العباس
بن عبد المطلب انه لم ينزل بلاء من السماء الا بذنب ولن يكشف الا بتوبة

فقد توجه

وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه ايدينا
اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وانت الراعي لا تهمل الضالة ولا
تدع الكسير بكاء مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت
الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغيثك قبل ان
يقنطوا فيهلكوا وانه لا يايس من رحمتك الا القوم الكافرون فما
برحوا حتى ارخت السماء مثل الجبال وعاش الناس بذلك يقول حسان
بن ثابت يسأل الخليفة اذ تتابع جدبه فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده ورث الثناء بذلك بين الناس وروى البخاري
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر
الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش لك
كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
وروى مالك عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسقوا عبادك وبهائمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت وروى ابو داود وعن عائشة قالت شكا
الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم المحل فامر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فقالت عائشة رضي الله عنها فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر
وحمد الله سبحانه فقال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر
عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العلمين الرحمان الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا هو
يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل
علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه
فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب
رداءه وحول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين

ما شاء الله سبحانه وبعثه وبعثه ثم انطوى وانزل الله سبحانه
على بلاد صنعة وعلم الله عليه وسلم حتى سألت السيول وملا
وادي سرغ الى الشرج وحتى بلغ نواحي بغداد فقال المنتصر
الله عليه وسلم ينتهي وقبره وابي عبد الله ورسوله فما ابو
داود هذا حديث غريب استنكر جميعه وهو جملة لا اصل
المدينة ثم قال حدثني يوم المدينة ابو المنتصر فاخرج
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستسقي وقام بنا على المنبر استسقاء
فقالوا يا امير المؤمنين ما رايناك استسقيت فقال لقد
طلبت الغيث بمجاديح السماء التي سيزايا النجم
ثم قال استغفروا ربكم ثم تابوا اليه وقوله بمجاديح السماء
واحدها مجدح وهو نجم ثم ذكر انواعا مضت وقال
هو الابرازم فاعطاء الله سقيا فنعنا الغيث فخرجنا
نستسقي فاذا نحن بسعد وزالصنوبر في الصنابر
ينتظر الي فقال يا اعطاء هذا يوم النشور ام بقي
في القبور فقلت لا ولا فما منعنا الغيث فخرجنا نستسقي
فقال يا اعطاء بقلوب ارضية ام بقلوب سماوية فقلت بل
بقلوب سماوية فقال لهيبها يا اعطاء فلا يمطر جيزا
يمطر جوابا فاذا الغائم يجيء ثم رمز السماء بطرفه فقال
اللهم لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولا تؤاخذنا بالمكون منا ولا بك الا ما
سقيتنا ما انعدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد بامرك هو على كل شيء
قدير فما اعطاء حتى استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت
بمطر كافواه القرب وهو يقول يعني الزاهد وقد والعابد ونا اذا
لم راهم اجاعوا البكونا اسهروا الاعين الغريبة منهم ومضى
ليلهم وهم ساهرونا اشغلتهم عبادة الله حتى قيل النائم

في الناس ازيد منهم جنونا نعم البناء بالعفو ولا كفر فحمادهم جميع مايهم مونا
وقال عبد الله بن المبارك قدمت المدينة في عام شديد الجدب فخرج
الناس يستسقون فخرجت معهم اذا اقبل غلام اسود فجلس
الرجيبي فسمعته يقول اللهم اخلق الوجوه عندك كثيرة الذنوب
ومساوي الاعمال وقد اجتبست عنا غيث السماء لتوبيخ عبادك
بذلك فاسقنا يا حليم انا نابس لابن وعبادك منه الا الجميل
ان نستسقي فسقوا وقال محمد بن المنكدر فحدث اهل المدينة فخرجوا
يستسقون فلم يسقوا فصليت العشاء الاخرة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل اسود نحيف مقرور بعباءة
ولا راسه قساء اصفر منه فصلى ركعتين ثم جلس وقال
اي رب خرج اهل حرمك يستسقون فلم تسقهم وانا اقسم
عليك ان تسقيهم فقلت هذا مجنون فما وضع يديه حتى
سمعت الرعد ثم جاءت السماء مثل المكبر فلم نزل جالدين
الرجوع الى اهلنا فلما سمع المطر حمد الله عز وجل فما مد السمع
بصوته ثم قال اللهم غوثا غوثا اللهم انك استجبت لي ولا كفر عدد
بطونك ثم نام فشخ والفي الكساء الاخر الذي كان على ظهره
في رجليه ثم قام يصلي فلم ير فاذا حتى اذا خشي الصبح سجد
ثم صلى ركعتين واقيمت الصلاة فدخل مع الناس

باب الدعاء عند القتال وبيع وشراء الامة

روى مسلم والبخاري والجماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى الخادم فليأخذ بناصيتها
وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بذروة سنامه
وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال والمرأة تزوج جابر
بن عبد الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك وروى ابو
داود

داود وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام كان اذا راى الاقمر قال
فاريا ربي الله لك وبارك عليك وجمع بينهما في خبر ومن حديث
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخيل اجر ولا وزر
سيجيء في حامله قال الا يتنبي نسك الثنايا حتى يشرح

باب الدعاء عند سماع وبيان المسلم

فرع على القاضي ابي الوليد رضي الله عنه في كتابه المعروف
بستن الصالحين واذا سمع قال روى ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للصوت ريحا فاذا اتى احدكم
وان اخبه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف
على عقبه في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب الدعاء عند هلال الشهر

من كتاب سنن الصالحين اللهم ربه الضالة وهادي الضالة
فهدي من الضلالة ردي علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها
بيدك ومن عطائك باب الدعاء عند دخول
السوق فرع على القاضي وانا اسمع قال روى عن بريدة كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم اني
اسئلك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة وروى سعيد الجريري عن ابي العلاء قال اذا
في كتاب جاء اجيضا من عبد مسلم باتي سوقا من الاسواق في
يذكر الله عز وجل فيها الا كتب الله له فيها من الحسنات
عدد اهل السوق كل جميع منهم واعجمي يعني الدواب وقال
وذكر ذلك لابي نظرة فقال اني قلت ذلك فقد كان الرجل من المسلمين

باب السوق وما له فيها حاجة الا اذا ذكر الله تبارك وتعالى في افطارها
حتى يرجع الدعاء عند ريقه من فضلك عليه
بعافية وغيرها لم يجد الاصول الخمسة التي شرطنا نقل ما فيها شيئا
يليق بهذه الترجمة بعفلت فيها ما كان يقوله السلف الصالح فروى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال من قال اذا راى مبتلا
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلقه تفضيلا
لم يصبه ذلك البلاء ابدا ما كان وكان محمد بن علي لا يسمع المبتلى
الا استعاذ من البلاء وروى ان سفيان الثوري مر عليه رجل من
الحبة فجعل سفيان يتمطى اليه ويقول الحمد لله الذي عافاني وابتلاه
الحمد لله الذي مر علي استلذ ان تجيء من النار فقيل يا ابا عبد الله
لما ذا تحمد ربك فقال ايسر بكم المبتلى والمرء من يتمنون ويحم
العافية ويعسر بكم هؤلاء ولا تسئلونه العافية وقال سري بن
المغلس قيل لمحمد بن المنكدر جاء رجل مبتلى بالفالج حاجة
محمد فقال له انه قد ابتلى وانت معافا فلم تحمد فما الحمد
شكر الله عز وجل على العافية وروى ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه رأى رجلا مجذوما فجعل يساجله فقال الحمد لله الذي لم
يجعلني مثل هذا وهو كذا اجاء شيء يجيبه فقال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات باب الاستغفار وروى مالك
والبخاري والجماعة عن شداد بن اوس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت

من قالها حين يصبح موقنا بها مات من يومه قبل ان يمسي فهو
من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها مات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة وروى ابو داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت
رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله
به بما شاء ان ينفعني به واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته
فاذا حلف لي صدقته قال حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا
فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا
غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله الآية وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وروى الاغر المزني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وروى
البخاري قال فيه اكثر من سبعين مرة والغين هو الغطاء ومعناه
يغطى ويلبس على قلبي ويقال هو كالغيم الرقيق الذي لا يكاد
يحجب عن الشمس ولا يمنع ضوءها ولكن يغشى بعض التغطية
وقال ابو عبيد معناه ليتحظر بقلبي فاستغفر الله مما خطر وقال
بعضهم تغشى القلب شبه الغمام فيستغفر الله عنه ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشتغلا بالذكر عن الطعام والشراب
والازواج والاولاد ثم يعطف الله سبحانه عليه بروح الوحي
فيسلو حتى يرجع الى هياج البشرية فيأكل ويشرب ويطأ
فيصير هذا غينا اي حجابا عن الحال الاول وقال ابو علي الرقاق

كان النبي

كان النبي صلى الله عليه وسلم ابدا في الترقي من احواله واذا ارتقى من
حالة الى حالة اعلى مما كان فيها رأى ما فعل عنه تقصيرا في حق الله سبحانه
فيراه عثيا فيجب الاستغفار منه فكانت احواله ابدا في الترايد
ومقدار الحق سبحانه من الاوصاف لا نهاية لها واذا كان حق الله
سبحانه الغنى والوصول اليه والتخلق بما يحل بالعبد ابدا في ارتقاء احواله
ولا معنى يوصل اليه الا في معذورية سبحانه ما هو موقف يفيد
ان يوصله اليه وكان يستغفر الله من الحالة الاولى على هذا اجمل
قول الاشياخ حسنات الابرار سيئات المقربين وفي هذا قال
انشدوا: طوارق انوار تلوح اذا بدت ... فتطمس اكنانا وتخرس عن جمع
والخبر من هذا ما ينبوحنا الصفعوق الحارث بن اسد المحاسبي
قال ليحدث الله في قلب نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء ليكون ذلك
قدوة لامته وقال يعظم الخلعة الله على ما يكون من خلاف اشد
وكان اذا ذكره وجد ذلك في قلبه فيستغفر وروى ابن عمر قال
ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وروى
هلال بن يساف بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعنا
ابي يحدث نفيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفر له وان كان فر من الزحف وعن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واعلم ارشدك الله ان
من اكثر الاستغفار فقد فرغ باب الرزق قال الله سبحانه و
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا

الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله قال المفسرون يعيشكم في أمن وسعة ولا يهلككم ولا يبتليكم بالقحط وقال سبحانه استغفروا ربكم انه كان غفارا أي يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وروى عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولم تذنبوا لخلق الله عبادا يذنبون فيغفر لهم وروى النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر لم وجد في صحيفته استغفار اكثير وقال ابو الحوراء صحبت ابن عباس ثنتي عشرة سنة فما بقي آية في كتاب الله عز وجل الا سالته عنها فما سمعت شيئا في كتاب الله عز وجل ولا احدا من العلماء ولا بلغ علمي ان الله عز وجل قال لا اغفر الذنب وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية مشى في طريق وعر ثم افضى الى سهل فقال قولوا نستغفر الله ونتوب اليه ففعلوا فقال صلى الله عليه وسلم انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها وروى سليمان بن مهران الشيطان لا يزال يأتي الانسان حتى يذنب ثم لا يزال يأتيه الاستغفار حتى يغفر ذلك الذنب وكلما ذنب اليه يقول الشيطان ويحك انى لم افعل وقال ابو العتاهية

استغفر الله من خوفي ومن خلقي ... اني وان كنت مسرور الخطا لم تبك

للشك ايام الحياة بما تخفي وانت على الاصوات بكاء

وقال وهب بن منبه لقي ابليس اللعين يحيى بن زكريا فقال على نبينا وعليه السلام فقال اخبرني عن طبايع بني ادم عندكم فقال ضعف منكم معلوم فلا تغفروا عليه وضعف ثابت هم في ابدينا كالكورة بايدي الصبيان فدحرجونا انجسهم وضعف قالت هم اشد الاهناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يرجع الى الاستغفار فيمسي علينا عملنا وما ادركنا منه فلا نحن نياس منه ولا ندرك منه ما نريد وقال يحيى بن معاذ لقد انعم الله عليك من اذا ادبرت عنه خمسين سنة قلت استغفارا واحدا وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فاما دائكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عجبت ممن يهلك والنجاة معه قالوا وما هو قال الاستغفار ومن عظم محل الاستغفار وموقعه عند الباري سبحانه ان الله سبحانه امر المعصوم ان يستغفره لمن هو افضل منه فقال جل جلاله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني الصحابة وسئل سعيد بن جبير الثوري ايستغفر لشارب الخمر فقال شارب الخمر احوج الى الاستغفار من العابد وقال ابو هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم اثنتي عشرة الف مرة على قدر دينه

فصل واذا قال قائل من اذنب ثم اقلع واستغفر بلسانه واهمل قلبه ولم يتب هل اتى بالاستغفار الذي امر الله به وقد عقد غفران الذنوب عليه فالجواب قال الله سبحانه وتعالى وبالغوا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال الفراء معناه وتوبوا اليه فتكون بمعنى الواو وقال الازهري التوبة هي الاستغفار والاستغفار هو التوبة ولا ينكشف الجواب فيه الا بايضاح معنى التوبة وايضاح معنى الاستغفار فحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب وثاب وناب واناب اي رجع والتوبة في الشرع الرجوع عما كان مذموما في الشرع

الرملي هو محمود في الشرح منه فقال ان باب الاصول من اهل السنة شرائط
التوبة ثلاثة اشياء الاقلاع عما هو متصف به والرجوع عنه والعزم
على ما عمل من الفعل العائد والعزم على ان لا يعود الى مثلها ان اتى منها
ركن لم تصح توبته وما روي في الخبر التوبة الندم توبة اما نص على معظمه
كما قال الحج عرفات معظمه اركانه الوقوف بعرفة والحج اركان سوى
الوقوف بعرفة واما الاستغفار فاصله السين يقال غفر وغفر
وكغراي ستر ومنه الغفر والمغفرة والغفارة فالغفر الشعر الذي
يولد مع ولد الاروية والغفر غطاء الرأس من السلاح والغفارة
خرقة تحت المغفر وقولهم اللهم اغفر لي معناه استر عيوبي
وقولهم استغفر الله اي استتر الذنبي والاستغفار محله
اللسان والتوبة محلها القلب فحقيقة الاستغفار دعاء
وطلب في غفران الذنب وحقيقة التوبة الرجوع وبهذا يتبين
لك صحة قول المصلين استغفر الله من افلاس توبة الكذابين
قالوا ومن فذم الاستغفار على الذنب كان مستدعى ذلك ولا يعلم
وكان بمعنى قول استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير بعني
انا نستغفر باللسان ونعتقد في التوبة وتصفية القلب و
الخروج عن المظالم واذا ثبت ان التوبة رجوع عن الذنب
والمستغفر كذلك والصفح عليه بعد الخروج منه والعازم
على ان لا يعود اليه كل واحد منهم مقيم على المعصية غير
راجع عنها فلا فائدة للاستغفار باللسان مع الاقامة
على الذنب وقد ورد الاستغفار ان يكون بالتوبة وهو قوله
تاب بلسانه مع الاصرار على الذنب لم تصح توبته كذلك
استغفاره وهذا كالايمان فمن اظهر الكفر وامن بلسانه

لم ينفعه

لم ينفعه ايمانه والدليل على ذلك ان مدحة الباري سبحانه لم تقع
على المصر بل قال الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
فذم المصر ومدح التائب وقال سبحانه ان الله يحب التوابين
فان قيل فما فائدة الاستغفار اذا قلنا انما على مذهب العرا
والاستغفار فرض على العباد لانه تفسير التوبة واما على المذهب
الثاني الذي شرحناه فبفائدته الاعلام فاذا تاب العبد بقلبه
واستوفى شروط التوبة لم يجب على الله تعالى ان لم تاب منه لانه
لا يجب على الله تعالى شيء واطبقوا على انه ليس في ادلة
السمع ما يدل قاطع بقبول التوبة الا رجلان ابو اسحاق الا
سفرائني والعباسي وكل آية في القرآن توذن في قبول التوبة
فيها تأويلات احدها انها اوصاف نفسه بانه قابل التوبة
فيقبل التوبة وليس فيها ما يدل انه يفعل ذلك لا محالة فلا
يجوز ترك هذا والتأويل الثاني ان تلك الآيات مطلقة
وقد شرط المشيئة في آية اخرى فقال ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء فتقيد تلك الآيات كلها بالمشيئة
كما بينا في قوله سبحانه واني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فاثبته ان الصفح بقوله سبحانه ثم يتوب الله
على من يشاء اي يوفقه للتوبة فلنا الكاظم محتمل الامرين
وهذا الاحتمال يدعي قواعد القطع بالقبول وبهذه
حكمة الاستغفار والدعاء الى الله عز وجل في ستر الذنوب
التي تبت منها وقبول توبتك عنها واعلم ان هذا من
التقدير مفتاح للقضايا الواردة في الشرع نحو قول
النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال يا رسول الله اني

إني خلوت باسراة حاجتي منها ما يصيب الرجل من غرائه الا انجاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصليت معنا هذه الصلاة قال نعم قال انك غفر الله ذنبك وكذا هو تعليم الخواص على فعل الصلاة وذلك أن هذا الرجل وقع بذنب جليل الى النبي صلى الله عليه وسلم في أمره وظاهره أنه تاب وندم وبقدر ان استعاد النبي صلى الله عليه وسلم او شفع له من أمره ما يجب ستره وكانت هذه الصلاة بعد توبته سببا في غفرانه وعلى هذا المعنى يحمل ما ورد من غفران الخطايا مع القيام بالاستغفار وسائر الاذكار لان الظاهر من كل تائب يلجأ الى الاستغفار انه نادم بقلبه فتكون جابذته ان من ندم ولم يستغفر ان ذلك في المشيئة فان استغفر غفر له ذلك الذنب

باب يشتمل على اربعة غير مفروقة باسباب ولا اوفات

روى البخاري ان ام سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انس خادمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له اعطيته وكثر ماله واحشوته من ولده وولد ولده مائة وثلاث عشرة قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء قال سفيان الحديث ثلاثة واما زدت واحدة لا ادري اينتهي هي قال وروى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال وقال انس كنا نخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال قال وكان يعد هؤلاء بامر يخمسهن ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان أرد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر قال

وروى انس

وروى انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال وربما دعا بها عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب وفي رواية اخرى اللهم اغسل قلبي وساق الحديث قال وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فعل صلى غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال وروى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذه الدعوات اللهم اغفر خطيئتي وجهلي واسرافي في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجدي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروى ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر قال وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الغنى والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم قال وروى ابن عمر رضي الله عنه قال كان من دعاء النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك وجميع سخطك قال وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
قال وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة قال وكان يقول اللهم اني اعوذ بك
من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء
لا يسمع اللهم اني اعوذ بك من صلاة لا تنفع قال وقالت عائشة رضي
الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم قال وروى شقيق بن خبيب قال قلت يا
رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن
شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال وروى
ابو البختري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردي ومن الغرق والحرق والهرم واعوذ
بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال وروى انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام والجنون
ومن سيئ الاسقام قال وروى ابو بشر انه ابو يسر قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف يا رسول الله تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت يقولون بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض
اجساد الانبياء عليهم السلام قال وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا قال وروى

ابن عباس

وروى ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ربه اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي واجعلني لك
شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك منيبا اربتقبل
توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد
لساني واسلل سخيمة قلبي

باب كيف يدعو المشرك

روى البخاري في صحيحه قالوا يا رسول الله ان دوسا عصت عن الاسلام
فادع الله عليها فقال اللهم اهد دوسا وات بها بسند وروى ان
ابا القاسم الجنيد كان جالسا على شاطئ دجلة يذكر الله
تعالى جاء ابو يزيد وفي الماء بعض الملاحين فقبل له ادع الله عليهم
فقال اللهم كما حسنت خلقي في الدنيا فحسن خلقهم في الاخرة كما وحسنت في الدنيا فحسن جزاءهم

باب ذكر الله عز وجل

اعلموا ارشدكم الله ان الذكر هو العمدة
في الطريق الى الله سبحانه ولا يصل احد الى الحق سبحانه الا بدوام
الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فبذكر اللسان
يحصل العبد الوارد الذكر القلب والثاني لذكر القلب فاذا كان
العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه والذكر المطلوب
من العباد هو ذكر القلب قالت عائشة رضي الله عنها الا ان ذكر
الله بقلبي احب الي من ان اذكره بلساني ذلك ان بسر الا يسمعها
وطالما لا يثبتها والذكر الثالث برزخي وهو ذكر الله سبحانه عند
صاحب المدد وهو الصفاء والسلال الذي لا يثبت عليه قدم كما روى
في حديث الثلاثة الذين اووا الى الصخرة ان احدهم قال فلما قعدت
بين رجليها ذكرت اني رأيت فرقت عنها فلم اخذ المائة الدينار

ومنه قوله سبحانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم والذكر هاهنا التوبة وليس بتوهم لمريد حال اعلى من
الذكر وليب لا وقد جعل الحق سبحانه جزاء ذكر العبد للحق ذكر الحق للعبد
قال الله سبحانه فاذكروني اذكركم وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال اهل التفسير كثيرا
اي خالصا لانه قابل به ذكر المنافقين وقال سبحانه ولا يذكرون الله
الا قليلا وقد كانوا يذكرون الله بالسنتهم غير انهم لما لم يخلصوا كان
قليلا وقال ابن عباس في قوله سبحانه واذكروا الله ايام التشريق
اكبر من ذكرهم اياه في الصلاة وغيرها وروى البخاري ومسلم عن ابي
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر الله والذي لا
يذكره مثل الحي والميت قال وروي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق فيلتمسون
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله سبحانه تنادوا هلموا
الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي فالوا يسبحونك ويحمدونك
ويكبرونك ويمجدونك قال فيقول جل جلاله هل راوني
قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول جل جلاله كيف لو راوني
قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا
واكثر تسبيحا قال فيقول سبحانه وتعالى فما يسألون قال
فيقولون يسألونك الجنة قال فيقول عز وجل وهل راوها قال
فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال فيقول جل جلاله فكيف لو انهم
راوها قال فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد
لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال فيقولون
من النار

من النار قال فيقول سبحانه وتعالى وهل راوها قال فيقولون لا والله
ما راوها قال فيقول سبحانه فكيف لو انهم راوها كانوا اشد
منها فرارا واشد مخافة قال فيقول فاشهدوا اني قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم قال وهذا اتم بركات
العالمين من جالسهم وجالسهم ومن جالس منهم فجالسهم تو علم
الى منازلهم قال الله عز وجل واتبع سبيل من اناب الي ولقد
لحقت الكلاب ببركة صحبتهم قال الله سبحانه وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد فذكره معهم وتنال ذكره في العراب وروى
مسلم في الصحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم مكة
يجبل يقال له حمدان تهسر ابها ان الحصا ويسمع الهوون قالوا
وما الهوون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
معناه حط الذكر عنهم اوزارهم فيوردون القيامة خفافا
وروي عن ابي هريرة من اضطجع مضجعا لم يذكر الله عز وجل
فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله
فيه كان عليه ترة يوم القيامة ورواه النسائي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه يوم القيامة
وزاد وما مشى مشيا لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة ورد الى
ملك والجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم
الجمعة ويسند ظهره الى خشبة فلما كثر الناس قالوا
له صنعنا لك منبرا فصعد من الخشبة الى المنبر فحنت
اليه الخشبة حتى نزل اليها واذا في الصحيح ان سمع
ابو الله فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
اليها

اليها احتضنها فسكنت فبكا فقال يا معشر المسلمين الفتيت
حنان رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه او الى الذكر آ فليس الذين
يرجون لقاءه احق بذلك وروى مالك عن ابي الدرداء واسنده عن
قال الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند
ملیککم وخیر لکم من اعطاء الذهب والورق وخیر لکم
من ان تلقوا عدوکم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
بلى قال ذكر الله عز وجل وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
من ملائه وان تقرب الي بشبر تقربت منه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة جاز
قبل الذكر في اقسام الكلام وكلام الحق سبحانه عند كر فدين وقوله
عز وجل اذكرني في نفسه اذكره في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم يقتضي انقسام الذكر وتلونه وتنوعه
على حسب تنوع الذاكر تارة الى السر وتارة الى العلانية وذلك
من سمات الحدث والجواب ان معنى ذكره في ملا خير منهم
اي ابهمهم واسمعهم ان خلقت لهم اذ الكلام في الذكر ومعنى
قوله في نفسي يقول لا اخلوا احد من الخلق سماعه ويحتمل
ان يريد بالذكر حكم الذكر اي اذكره بالرحمة والغفران والتسمية
في الدنيا وبما شئت مما في خزائني فتارة اعلم الملائكة بما
افعله وهو عند ذكر العلانية وتارة اخصه بذكري دون ان اعلمه
احدا وروى مالك ان معاذ بن جبل قال ما عمل ادمي عملا انجاه
من عذاب الله عز وجل من ذكر الله قال ولا ان خيبي الا عملا او اوبسا

الى الله

الى الله تعالى ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله سبحانه وروى مالك عن
ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ما جلس قوم يذكرون الله سبحانه
الا حفتهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله سبحانه اذا اشتغل عبدي بثنائي علي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقد تقدم شرحه وروى انس لان اجلس مع قوم يذكرون
الله سبحانه من غدوة الى طلوع الشمس احب الي مما طلعت
عليه الشمس وروى انس في هذا الحديث قال الرقاشي
والله ما هو الذي تصنع انت واصحابك لاكتسم قوم يتملقون
الحلو ويتعلمون الفرائض والعفة وهذا معنى صحيح كما روي عن
ابرهيم النخعي لابزال العفة بصلي فيل وكيف ذلك قال لانلقاه
الا وذكر الله تعالى على لسانه ليل حلالا ويجزم حراما وقد ظهرت بهذا
المعنى في كتاب الله المفهم قال الهارون لموسى صلى الله على
نبينا وعليهما القا عنهما الى قوم عوزن لانتبا في ذكري فمن
تبارك وتعالى تبليغ الرسالة ذكرا فعلى هذا يتصفوا ان خلو العلم
وما تيسا وروي به في العلم وتيسا جعون من سؤال وجواب انهما
خلو الذكر واهلها اهل الذكر وهذا قوله سبحانه فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون يعني اهل العلم والعفة وان قيل قال
الله سبحانه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال سبحانه
الا بذكر الله تطمئن القلوب وهذا الكلام يتباعد في الذكر
ووجه الجمع بينهما ان الطمانينة تكون بلا ايمان قال الله تعالى
وتعلى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن
القلوب فاخبر انها بما تسمن من عوامل العقل فاذا ذكروا الله
عز وجل عملهم من امتثال الاوامر والانتهاء عن الزواجر وما يتوجه
الاعمال من الاثبات خافوا من التقصير فيها والخوف الوعيد لهم

وهو الوجد والشعاع فيما احتوته هذه الترجمة من الاذكار ان تعلم

فصل في وجوه الذكر

ان الذكر ينقسم الى وجوه كثيرة تنتهي ثمانية عشر وجها
الذكر بمعنى الحفظ قال الله تبارك وتعالى اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم وقوله عز وجل واذكروا ما فيه اي احفظوه والذكر بمعنى الطاعة
ومنه قوله سبحانه فاذكروني اذكركم اي اطيعوني اثيبكم والذكر بما
لقلب ومنه قوله تبارك وتعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا والذنوبهم يعني يقلوبهم والذكر بمعنى الصلاة
قال الله تبارك وتعالى فاسعوا الى ذكر الله يعني صلاة الجمعة والذكر
بمعنى مخلوق ومخلوق في قوله سبحانه اذكرني عند ربك واذكر في
الكتاب مريم واذكر في الكتاب ابراهيم ونحوه والذكر بمعنى البيان
في قوله سبحانه او يجتمع انجاكم ذكر من ربكم والذكر بمعنى القرآن
قال الله سبحانه وهذا ذكر مبارك انزلناه والذكر بمعنى النبي
صلى الله عليه وسلم قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا والذكر بمعنى التوراة
قال الله جل ثناؤه واسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني اهل
التوراة والذكر بمعنى اللوح المحفوظ قال الله تبارك وتعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر والذكر بمعنى الخبر قال الله جلت
قدرته هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وقوله سألوا عليكم منه
ذكرا والذكر بمعنى الشرف قال الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك و
لقومك يعني شرف وقوله جلت عظمته لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم يعني شرفكم والذكر بمعنى الحلوات الخمس قال الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله تعالى لا
تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقوله اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي يعني صلاة العصر والذكر بمعنى الوحي قال الله

ثم الذكر الذي عليه

قال الله تعالى آمن اعليه الذكر من بيننا والذكر بمعنى الوعظ قال الله
سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به اي ما وعظوا به وقوله فذكر فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون والذكر بمعنى الشكر قال الله سبحانه فلا
تكفرون والذكر بمعنى ذكر اللسان قال الله سبحانه فلما
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا وقوله تعالى واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين وقوله سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا
والذكر بمعنى تبليغ الرسالة والسعاية قال الله تبارك وتعالى ولا
تنيا في ذكري يا اي في تبليغ رسالتي الى فرعون والذكر بمعنى الايمان
قال الله سبحانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا واذا
وقعت على هذه الجملة لم يخف عليك تنزيل الاذكار على مراتبها
واذا ثبت هذا فعود الآن على معنى الذكر الذي هو نقيض النسيان
بسكون العين وهو سلوة المستذل فيزول وهو الذكر الدائر بين
القلب واللسان الذي نبيك به على الدرجات وعبارة المسمات
وتكثير السيئات على ما بينا من زاوية هذا الكتاب الراخلة
وقد قال عثمان بن عفان رضوان الله عليه اذا طهرت القلوب من
المعاصي لم تشبع من ذكر الله وهو دواء ذكر الله القلب وهو
اعظم الذكر واشرفه ثم يليه الذكر باللسان حتى لا تخلله
فترات ولا تنقضيه غفلات وهو مقام الملائكة على نبينا
وعليهم السلام قال الله سبحانه يسبحون الليل والنهار لا
يفترون وعن هذا كان المشلي يقول سبحان الله عن وجل
طرف عين لاهل العرفان شرك بالله تبارك وتعالى ويقال في قوله
سبحانه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
ليس الكثير بالعدد وانما هو الحضور والمراقبة دون الغفلة ولا
يغيب القلب عن المشاهدة لما قالوا الله اعلم اي نسيت انسانه
وكيف يذكره من ليس بنسيان وقال ابو سليمان الداراني الذكر
الذكر وقال غلبة الذاكر عن الذكر والنشد لا لانه انساك اكثر
ذكرك ولا كن بذاكر يجري لسان وفي معناه قيل ذكرناك وما
نحن بناسيك ولا نحن نسيم الغرب يبدو فيقصر وكان الكتاني

يقول الا اذكركم بربي علي لما ذكرته اجلالا له مثل يذكره وهو يغسل
[illegible] بالقوة متقبلة وكان سهل يقول لو علم اللسان ضرب لي
لجف الحنك وكان الاستاذ ابو علي الرفا ينشد ما ان ذكرتك
الا كاد يلعقني قلبي وسني وروحي عندكراكا حتى كان فيما
منك يهتف في ايراكا وبك التذكار ايانا كا وكان ابو بكر
الشبلي يقول البشر الله سبحانه يقول انا جليس من ذكرني
الذي اسعد قسم من هذه السمة الحق سبحانه وكان كثيرا ما
ينشد لذكرتك لا اني نسيتك لمحة وليس ما في الذكر ذكر
لساني وكذب بلا وجد اصوت من الهوى وهام على القلب
بالخفقان فلما رأى الوجد انك حاضري شهدتك موجودا
جود اكل مكان فحاضرت موجود اعيني تكلم ولاحكمة
معلوما تغيب عياني وكان الاستاذ ابو علي يقول الذكر
منشور الولاية ومن وفق الذكر وفق اعطي المنشور من الولاية
ومن سلب الذكر فقد عزل وكان الشبلي في ابتداء امره
يغزل كل يوم سبرا ويحمل على نفسه حزمة من الفضاء وكان
اذا دخل قلبه فترة ضرب نفسه بتلك الفضاء حتى يكسرها
ويربطها تعني الحزمة فيلزم البيت ويضرب بيديه ورجليه
على الباب وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر ومن خصائص الذكر وفضائله انه غير موقت
فلا من وقت الا والعبد مأمور فيه بذكر الله سبحانه اما وجوبا
واما ندبا قال الله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الآية وروي ان الصلوات من افضل الدعوات وقد
خص بعض الساعات ومن خصائصه انه جعل في
صفائله الذكر قال الله سبحانه اذكروني اذكركم وفي
الخبر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ان الله يقول اعظم امتك ما لم تغلط امة من الامم فقال وما غلطها
يا جبريل قال قوله سبحانه وتعالى فاذكروني اذكركم لم يقل هذا احد
غير هذه الامة وسأل الشيخ ابو عبد الرحمن الاستاذ ابا علي
فقال الذكر انتم ام الله فقال ابو علي الاستاذ ما تقول انت فقال الذي يغيب
ان الذاكر انتم من الذكر فقال من اين لك قلته فقال لان الله سبحانه يوصف
بالذكر ولا يوصف بالكر فاستحسنه ابو علي وقال معاذ بن جبل
ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله سبحانه فيها وكان ثابت البناني يقول اني لاعلم حين يذكر ربي
وحين يقارف فقال من اين تعلمه قال اذا ذكرته ذكرني وقال ابو
هريرة ان اهل الجنة ليتواعون في بيوت اهل الارض فان ذكر
فيها اسم الله سبحانه تحاتر ون النجوم في السماء بقدر ما يذكر
الرجل فيذكر بروزنه وقال عطاء ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا
الله سبحانه وقال ابن مسعود ان الجبل ليقول للجبل هل مر بك
ذاكر الله تبارك وتعالى فان قال نعم استبشر به ثم قرأ عبد الله وقالوا
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية حتى شبه اذا بلغ الصوت بنعمتين
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن ابي الدنيا
تسمع الزور ولا تسمع الخير وقال انس بن مالك ما من صباح ولا
رواح الا ينادي بقاع الارض بعضها بعضا يا جارة هل مر بك
اليوم عبد صلى او يذكر الله سبحانه فمن قائلة لا ومن قائلة نعم
فاذا قالت نعم باشرت بذلك فخرا وقال سفيان بن عيينة اذا
اجتمع قوم يذكرون الله سبحانه اعتزل الشيطان والدنيا
فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم
فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال رجل للحسن اشكو اليك
قسوة قلبي فقال اذبه مرحما لسر الذكر وسئل رجاء بن حيوة
عن قسوة القلب فقال الدم الذكر وقال كعب الاحبار خصلتان
من خصال الشيطان تلاثة ذكر الله سبحانه وقراءة القرآن

والمسجد وقال الضحاك من فيسر كلفت العبادة في كل شيء وعلم
ابدها في شيء افضل منها في مساجد اهل الذكر وقيل لابي
عثمان انا نذكر الله سبحانه ولا نجد حلاوة فقال احمدوا الله
تبارك وتعالى على ان يسر جارحة من جوارحكم بكاعته وروى
الحسن بن يسار عن ابي مسلم الخولاني انه كان يدخل المسجد وقد
اقيمت الصلاة فرجا ان يكونوا على خير وقد كان مجلس البيع
واذا الغضم يقول لغلام له جاءك كذا وكذا واخر يقول
اذا جئتني غلامي كذا وكذا فتخرج البيع فقال سبحان الله هل
تدرون ما شغلهم ومثلكم كرجل اتاه مطر عزير والفلت فاذا
هو بصرة جيش عظيم فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب
عني هذا المطر فدخل فرأى بيضا لا سقف له فجلست البكر
وانا ارجو ان تكونوا على خير وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اصحاب
الدنيا فقام عنهم فاب الدعاء للميت
في الصلاة اعلموا ارشدكم الله ان كتاب الموطا والبخاري ومسلم
كالبيت عز شيء معين يدعى اللهم ولا فيها قراءة فرأيت في
الصلاة واما فيها عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصلاة شيء اليوم الذي مات فيه قال استغفر والاخير
وصف بعض اهل العلم وكثير ما يعاد لنا هذا الاثر على ان موضوع
الصلاة على الميت الدعاء له والاستغفار وروى البخاري وابو
داود عن جملة بن عبيد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس
رضي الله عنه على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال لتعلموا
انها سنة وهذا ما اشتمل عليه الصحيح وروى ابو داود عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له بالدعاء قال وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه
قال في صلاته على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها

وانت هديتها

وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها
جئناشفعاء فاغفر له فقال وروى ابو هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على
جنازة يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا صغيرنا وكبيرنا ذكرنا وانثانا شاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الايمان ومن توفيته منا
فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال وروى
واثلة بن الاسقع قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين
فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك واحبل جوار من الروان
وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم بعد هذا ما اردنا ان نكلمه في معرفة
اسم الله الاعظم وما في معناه من سائر الادعية وانا افزع الى الله
سبحانه في ان يغفر لنا ولهم ويغفر خطايانا واسئله ان يتجاوز عنا
ما تعمدنا وما اخطانا وانا بريء مما وقع فيه من التصحيف والغلط
فالخبر اكد ثم ووجه الله قصدت وهو حسبي ونعم الوكيل تم
كتاب وسائل الحاجات واداب المناجات تاليف الفقيه الامام
ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي رحمه الله ورضي عنه
ورحمه على يد كاتبه لنفسه محمد بن ابي محمد بن السويدي
نسبا الفسنطيني دارا وهلى وكان الفراغ منه ضحوة يوم الا
ثنين في شهر الله المعظم رمضان جعلنا الله من اهله وعوالله لنا
ولوالدينا ولاحبتنا ولمن دعا لنا ولجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه وذريته واهل بيته واصحابه وسلم
تسليما كثيرا كثيرا الربع الاخير

ذكر ما يزيل تطبيع الاستيعاب وكيفيته

مزيب الطلع بالعيان فليخلط الخرء الانسان وبرمته توضع فوق النار
ثلاث ساعات من النهار والبغل الثوب بذا والعود فهو كما قد منه موصوف
اعني يزيل كل تطبيع مضى فيه البيان قبل بعد او انقضا

ذكر ما يزيل تطبيع كل ملبس وغيره انعام من الاول

وحامض الاترج والغاسول يدخلان في الفعل على المأمول انعام الاول في التنظيف
وفي اختصاص الغسل والتنشيف

ذكر ما يزيل الاوساخ من الملبس وغيره

وخرء الدهر من الثياب وغيرها باطراد كتناء مصنوع بعض يزيل الحناء
اعني اللعاب منه باخوان بدلك باللعاب منه الموضع وبعد ذا يغسل ينفع ابدع
اعني بكون الغسل بالصابون من بعدما قد مت من فنون فلا بد التطبيع فيه البته
فلا علم اذا باحاج تخطيا النقة

ذكر ما يزيل تطبيع العنب الاسود خاصة

والعنب الاسود ماء الحصرم يزيله من كل ثوب معلم يزيل تطبيع النبات المخلط
ببعض مخمور الشعير الغليظ وكل تمر يث من الزمان ومن لعاب الحوت بالانسان
وغيره يزيله ما فلته في فاتني الاوباب من اسفته والغسل بالصابون بعد الكل
لابد منه تابعا ما خلل

ذكر ما يزيل تطبيع الحبوب والجبن من الكتان والقطن

والتبن اعني ماء في ذا الخبر يزيل تطبيع السمن والجبن اعني من الكتان والاقطان
لا من سواها خذ يزيل بالاخوان وموضع التطبيع بعد الغسل دعنه بالكبريت بذا الفعل
جمع الذي يزيل منه الصبغ في آخر الاعمال فوز فيزة

المقالة الثانية فيما يطرد البعوض ويزيل منه الصبغ في آخر الاعمال فوز فيزة

النار في بيته اذا جمع الدار يفعل هذا مرة في الجمعة فلا يرى في بيته فارا معه
ذكر ما يقتل البعوض من السموم ومن يجنبها موقعا بالسم بالرسم
مخصوص بها في الطعم وفي الدفيق قد يكون لعمله كذلك الخمر نوابضا شله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

دعاء يقال عند الصباح

اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح
الامر بيدك غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم
لا تشمت بي عدوي ولا تسيء بي صديقي ولا تجعل الدنيا اكبر همي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم اني لا
املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع
ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحبه
وترضاه من قول وعمل فانك ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

دعاء اخر مبارك مستجاب

اللهم اني اعوذ بك بنور عن شك وعظمة سلطانك وبهاء جلالك من
كل آفة وعاهة وطارق وسارق الا طارقا يطرق بخير يا ارحم الراحمين
اللهم انت عياذي فبك اعيذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت
له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد العواصف اعوذ بكرمك من
غضبك ومن سيئات ذكرك ومن زلة جنبني وتكشف سترك
اخاف كيدك ليلي ونهاري وصحبي واسفاري وتوبتي وفراري
فاجعل ثنائك يا ستاري وذكرك شعاري لا اله الا انت تنزيها
لوجهك وتعظيما لامرك من عفوتك وسخطك واقرب علي
شراد فاتي حظك واعطني خير ما احاط به علمك واعوذ بك
من شر ما احاط به علمك واغفر روعتي يوم القيامة يا ارحم الراحمين
يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه